مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2567
18 يولية 2019
15 ذو القعدة 1440
اليمامة

الكتب المقرصنة:
مجانية الثقافة وسرقة الإبداع

د.ثريا التركي
ابنة عنيزة التي درّست في هارفرد

9771319029600

د.هاشم عبده هاشم:
المؤسسات الصحفية
تحتاج إلى تغيير جذري

سوق العقاقير السوداء

1,2مليون منتج مخالف في المملكة

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

مفروشات الرقيب
ALRUGAIB FURNITURE

عروض أفضل الصيف

على الأسعار

الخبر، طريق الملك فيصل، حي الثقبة

الرياض، طريق الملك عبدالعزيز، حي الصحافة

جدة، طريق الأمير سلطان، حي الروضة

alrugaibfurniture
alrugaibf
rugaibf
92 000 2540
contactus@alrugaibfurniture.com

0% أقساط بدون فوائد

الآن تسوّق عبر موقعنا الإلكتروني www.alrugaibfurniture.com

حديث مشوق مع رجل خبير بالصحافة ودهاليزها، أمضى سنين عمره في أروقتها وبين صفحاتها وعناوينها، معاصراً لتحولاتها التي مرت بها خلال عقود طويلة من الزمن، رئيساً للتحرير، ومديراً عاماً لمؤسسة صحافية سعودية عريقة، هو الدكتور هاشم عبده هاشم، الذي كان لنا معه حوار مهمّ في مجلس اليمامة.

كما نخصص في هذا العدد مساحات لقراء اليمامة المبدعين الذين نعتبرهم شركاء أساسيين في النجاح، بهدف أن تكون نواة لمشروعنا القادم «مدونة اليمامة» الذي سيتم تدشينه على الموقع الإلكتروني بشكل يتلاءم مع رغبة القراء وأصحاب الرأي في تبني نشر كتاباتهم وتوثيقها.

وكما استحدثت اليمامة في العددين الأخيرين صفحة تعنى بصحة الإنسان، فهي تجرب هذا العدد خوض مواضيع جديدة، تتعلق بالعلم الحديث، وما توصلت إليه آخر الدراسات والبحوث بهذا الخصوص تحت عنوان: علوم.

وفي «على انفراد» يحدثنا الباحث إبراهيم الحقيل عن «الأمانة التي لم يجد جيله من يتسلمها». بينما تستمر يمامة زمان في نشر كنوزها الصحفية، وهذه المرة ننشر لكم مقالاً للأديب الراحل عبدالله القرعاوي - يرحمه الله- يستعيد فيه «ذكرى محفورة في القلب» عن حرب حزيران.

ويسرد كاتبنا عبدالرزاق القشعمي، في «ذاكرة حية» شيئاً من سيرة ابنة عنيزة التي درّست في أعرق جامعات العالم «ثريا التركي».

وجاءت «قضية الأسبوع» على موضوع مهم يتصل بصحة الإنسان، عن الأدوية والعقاقير التي يُرَوج لها في «سوق سوداء»، أما في الثقافة، فتطالعون تحقيقاً حول قرصنة الكتب على الإنترنت ومدى تأثيرها في حركة التأليف والنشر.

هذا إضافة إلى عدد من المقالات والقراءات والنصوص التي يكتبها لكم نخبة من المبدعين، والنقاد، والمتخصصين.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

العدد -2567- السنة الثامنة والستون - الخميس 15 ذو القعدة 1440هـ - الموافق 18 يولية 2019م.

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2567

CONTENTS
في هذا العدد

محليات

06 الملك يصل إلى نيوم والمملكة تستقبل مليوني حاج

مقال

49 وحيد الغامدي: تصوّرات المعروف والمنكر

يمامة زمان

36 عبدالله القرعاوي يكتب عن ذكرى حزيران

ديواننا

30 ٦ قصائد لنخبة من الشعراء

علوم

24 هل توجد علاقة بين الذكاء ونوع الإنسان؟

على انفراد

34 إبراهيم الحقيل: جيلي حمل أمانة ولم يجد من يسلمها له

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتير التحرير
بندر خليل
bahmed@yamamahmag.com
هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

خادم الحرمين الشريفين يصل إلى نيوم

المملكة تستقبل مليوني حاج وتتيح للمعتمرين حرية التنقل

وصل بحفظ الله ورعايته خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى نيوم في منطقة تبوك، حيث سيقضي - حفظه الله- بعض الوقت للراحة والاستجمام، وكان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله-، قد رأس الجلسة، التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الأول الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين المجلس على نتائج استقباله جلالة السلطان عبدالله بن السلطان أحمد شاه ملك ماليزيا، وما تم خلاله من استعراض للعلاقات الأخوية وآفاق التعاون المستمر بين البلدين الشقيقين، واستقباله دولة رؤساء وزراء الجمهورية اللبنانية الأسبقين نجيب ميقاتي، وفؤاد السنيورة، وتمام سلام، وما جرى خلاله من تأكيد على حرص المملكة على أمن لبنان واستقراره ضمن محيطه العربي.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة أن مجلس الوزراء، أعرب عن تقدير المملكة وشكرها لما عبرت عنه الأوساط الإسلامية من تأييد وترحيب بدعوة المملكة لحجاج بيت الله الحرام للتفرغ لأداء شعائر الحج بكل سكينة والبعد عن كل ما يعكر صفوه، وثناء على الجهود والخدمات المتكاملة والمتميزة التي تبذلها لخدمة الحجاج والمعتمرين والزوار، سائلاً الله أن يتقبل من الحجاج حجهم، وأشار المجلس في هذا السياق إلى أن المملكة بتوفيق من الله جل وعلا استقبلت هذا العام نحو ٨ ملايين مسلم أدوا مناسك العمرة، وستستقبل بمشيئة الله نحو مليوني حاج من جميع دول العالم، وفي هذا الشأن تجدد رفض الإدعاءات الصادرة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية بأن حكومة المملكة تضع العراقيل أمام من يرغب في زيارة المشاعر المقدسة من قطريين أو مقيمين في قطر لأداء مناسك الحج والعمرة وهو ما ينافي الحقيقة، حيث إن الجهات المختصة في المملكة قد هيأت جميع السبل ويسرت لقدوم الحجاج والمعتمرين من دول العالم كافة بما فيها دولة قطر.

وبين معاليه، أن مجلس الوزراء، عد تقدم المملكة إلى المرتبة الثانية في قائمة دول مجموعة العشرين لمجموع تخصيص النطاقات الترددية المحددة عالمياً لتقديم خدمات الاتصالات المتنقلة، نتيجة لما يحظى به قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة من دعم وتمكين من القيادة الرشيدة، كما تطرق المجلس إلى مشاركة وفد المملكة الدائم لدى الأمم

المتحدة في حلقة نقاش بعنوان «تعزيز التحول الرقمي والشراكة العالمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة» في نيويورك، وما عبر عنه المتحدثون من إشادة بدور المملكة وشراكتها الفاعلة مع الأمم المتحدة في هذا المجال إلى جانب التقدم الملحوظ الذي أحرزته في مجال تقنية المعلومات.

واستعرض المجلس، مستجدات الأحداث وتطوراتها في المنطقة والعالم، وعبر عن إدانة المملكة واستنكارها للهجوم الإرهابي الذي استهدف فندقاً بمدينة كيسمايو بالصومال، وقدم العزاء والمواساة لذوي الضحايا ولحكومة ولشعب الصومال الشقيق والتمنيات بالشفاء العاجل للمصابين، مجدداً التأكيد على وقوف المملكة إلى جانب جمهورية الصومال الشقيقة ضد جميع أشكال العنف والإرهاب والتطرف.

وقرر مجلس الوزراء نقل المهمات المتعلقة بإقامة وتنظيم فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة (مهرجان الجنادرية)، من وزارة الحرس الوطني إلى وزارة الثقافة.

وقرر مجلس الوزراء السماح للأنشطة التجارية بالعمل لمدة (٢٤) ساعة، وذلك بمقابل مالي يحدده وزير الشؤون البلدية والقروية -وفقاً للاعتبارات التي يقدرها- كما يحدد الأنشطة التجارية التي لا يسري عليها هذا المقابل، بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة أو طبيعة تلك الأنشطة.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.

استثناء القادمين للعمرة وزيارة المسجد النبوي من حكم حظر التنقل

بعد الاطلاع على خطة التنفيذ المحدثة لبرنامج خدمة ضيوف الرحمن، وبعد النظر في قرار مجلس الشورى رقم (١٣٧ / ٣٧) وتاريخ ١٨ / ٨ / ١٤٤٠هـ، قرر مجلس الوزراء استثناء القادمين للعمرة وزيارة المسجد النبوي من حكم حظر التنقل خارج نطاق مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة الوارد في الفقرة (أ) من المادة (٣) من تنظيم معاملة القادمين للمملكة بتأشيرات دخول للحج أو العمرة وغيرها، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٤٢) وتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٤٠٤هـ.

وقد أُعد مرسوم ملكي بذلك.

رأي اليمامة

الحج.. موسم سلام

اليوم بات للحج الأكبر دور في خلق حوار أو عمل ينهض بأمتنا الإسلامية، ويقارب بين الشعوب في الدول الإسلامية المنتشرة في أصقاع الأرض. يأتي الناس من أقصى الأرض إلى أقصاها ليقبلوا أرض الحرمين، ويحتضنوها بجباههم وأفئدتهم، وكي تهيم أرواحهم بتلك المشاعر والمروتين..

لا يجب استغلال الحج سياسياً من أي جهة، لكن يمكن تحقيق الاستفادة منه للجميع على الصعيد نفسه..

إنها مكة، وضياؤها.. بطاحها وشعابها ومناسكها وقداستها الأزلية الراسخة، مهوى أفئدة مئات الملايين من البشر. إنها العاصمة المقدسة لهذه الأمة الكبرى، حيث يمكن أن يتشكل منها لأمتهم المشتتة حضورٌ جديدٌ، وتعاونٌ يوطد الأواصر بين الشعوب المسلمة وقياداتها.

يبلغ عدد الدول الإسلامية ٥٧ دولة هي المنضوية تحت سقف منظمة التعاون الإسلامي، إلا أن هناك دولاً ذات أغلبية من المسلمين وليست من أعضاء هذه المنظمة، هذه القائمة تضم جميع الدول الإسلامية سواءً كانت في المنظمة أم لا. ويمتد العالم الإسلامي على مساحة ٣٢٠٠٠٠٠٠كم٢.

عندما يختصر لك الحج كل هذه المساحات وكل هذه الأمم الموزعة على خريطة العالم من أقصاه إلى أقصاه، في حدود أم القرى، مكة المكرمة، فليس من الحكمة أن يتحول الأمر إلى أداء مناسك مجردة من معانيها السامية.

إن الحج اجتماع في أساس فكرته النبوية المحمدية (التجديدية) ليس مجرد الوقوف على صعيد عرفات الطاهر.. والاغتسال من خطايانا.

البعض يظن نجاح السعودية في موسم الحج يقتصر على عدم حدوث كوارث لا قدر الله، خلال تدافع الملايين في مساحات محدودة ووقت متزامن، وهذا صحيح، لكن النجاح في الحج أكبر وأشمل من أن يكون خدمياً فقط، بل يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو تأكيد ريادة المملكة في خدمة المسلمين، وعملها الدؤوب الحثيث على إيجاد حلول تعتق بلاد المسلمين من التناحرات والحروب والصراعات التي قضت على أحلام الشعوب وجعلتها بلا أمل.

ومن هنا، وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- باستضافة ١٣٠٠ حاج وحاجة لأداء فريضة الحج لهذا العام ١٤٤٠هـ، وذلك ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج، الذي تنفذه وتشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد سنوياً، منهم (٢٠٠) حاج وحاجة من أسر وذوي ضحايا ومصابي الهجوم الإرهابي الذي استهدف مسجدين في مدينة كرايست تشيرش في نيوزيلندا، وأسفر عن مقتل ٥٠ شخصاً وإصابة العشرات، إضافة إلى ١٠٠٠ حاج وحاجة من ذوي شهداء فلسطين. ومئة حاج وحاجة من دول مختلفة، جميعهم سيكونون في ضيافة الرحمن ثم في ضيافة خادم الحرمين شخصياً.

وفي ذات السياق، يأتي قرار استثناء القادمين للعمرة وزيارة المسجد النبوي من حكم حظر التنقل خارج نطاق مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة الوارد في الفقرة (أ) من المادة (٣) من تنظيم معاملة القادمين للمملكة بتأشيرات دخول للحج أو العمرة وغيرها، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٤٢).

هذا القرار سيتيح لنا عرض مكتسباتنا الحضارية والثقافية على ملايين المسلمين، عبر تنظيم برامج زيارة لمختلف المدن السعودية خلال مدة التأشيرة الممنوحة بحيث تشمل رحلتهم للمملكة زيارة مدنها ومعالمها السياحية، وإقامة حوار حضاري وثقافي بيننا وبين الشعوب الإسلامية.

إنها رسالة سامية للشعوب الإسلامية وغيرها بأن المملكة تسعى لتفعيل هذه الشعيرة العظيمة لتكون جامعة للمسلمين وحاضنة لهم، مهما بلغت حدة الاختلافات بين الدول والشعوب الإسلامية.

متابعات دولية

٣ رؤساء سابقين في حضرة الملك بجدة

المملكة تواصل دعمها للأشقاء في لبنان

إعداد- حسين البدوي

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - يحفظه الله- في قصر السلام بجدة، يوم الإثنين، ٣ رؤساء وزراء لبنانيين سابقين هم: نجيب ميقاتي، وفؤاد السنيورة، وتمام سلام. وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الأخوية بين المملكة ولبنان، والتأكيد على حرص المملكة على أمن لبنان واستقراره، وأهمية الحفاظ على لبنان ضمن محيطه العربي، إضافة إلى بحث آخر المستجدات على الساحة اللبنانية.

وأكد رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق تمام سلام، أن «خطوات الدعم السعودي الجديدة للبنان ستكون قريبة»، مشيرا إلى أن «الملك سلمان شدد على إبعاد لبنان عن كل ما يضر به أو بمصالحه»، واعتبر سلام في هذا السياق أن «سياسة النأي بالنفس في لبنان غير مطبقة». ولفت سلام إلى أن اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب اللبنانية والذي أوجد تركيبة حكم تراعي مختلف الطوائف اللبنانية «دستور لبنان بإنجاز سعودي». كما أكد سلام أن «لبنان متماسك في الجبهة الداخلية».

وقال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، نجيب ميقاتي، إن الملك سلمان شدد على ضرورة المحافظة على لبنان، لافتاً إلى أن هناك خطوات سعودية قريباً نحو الدولة اللبنانية تنسجم مع ما يتمناه كل لبناني مخلص. وأكد ميقاتي أن السعودية ستمد يد العون للبنان، لافتاً: «مجرد الزيارة اليوم ولقاء العاهل السعودي أعطانا زخماً بأن المملكة يهمها لبنان بجميع أطيافه».

هايسوم: الحكم المدني يحتاج إلى حماية من الجيش

خلافات قوى التغيير تضع السودان على المحك

أعلن الحزب الشيوعي السوداني رفض الاتفاق الذي توصلت إليه قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري. وقال الحزب إن الاتفاق لا يلبي تطلعات الجماهير في تحقيق أهداف الثورة والتحول الديمقراطي وتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية.

وتواصل الوساطة الإفريقية جهودها للتنسيق بين المجلس العسكري الانتقالي السوداني وقوى الحرية والتغيير، لمناقشة الوثيقة الدستورية لإدارة المرحلة الانتقالية، وسط خلاف بين الجانبين. وأكد المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة وموفده إلى السودان، نيكولاس هايسوم، أن المنظمة الدولية تضع ثقلها وراء مبادرة الاتحاد الإفريقي، مشيراً إلى أن الحكم المدني يحتاج إلى «حماية من الجيش».

وقال هايسوم إن لدى العسكريين «القدرة على نقل البلاد إلى مكان أفضل» أو إلى «أزمة كارثية إذا حاولوا التشبث بالسلطة»، وشدد على أن السودان يمكن أن يتغلب على الأزمة الاقتصادية العميقة التي يمر بها إذا أحرز تقدماً نحو إنشاء سلطة مدنية.

في ظل تعنت الميليشيات الحوثية

اليمن.. عودة إلى اتفاق ستوكهولم

الرئيس اليمني خلال لقاء المبعوث الأممي في وقت سابق

أبلغ الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيثس، ضرورة الاتفاق بوضوح على «أن تنفيذ اتفاق ستوكهولم يعد مفتاح الدخول لمناقشة الترتيبات اللاحقة».

وشدد هادي خلال لقائه غريفيثس، على أهمية تحقيق تقدم في الملف الإنساني وفقاً لجهود المبعوث في هذا الإطار، على قاعدة الكل مقابل الكل، وقال: «لقد وجهنا فريقنا في لجنة إعادة الانتشار باستئناف العمل مع الجنرال مايكل لوليسغارد والتعامل بإيجابيه كاملة لتصحيح مسار تنفيذ اتفاق الحديدة، وقد بدأت اجتماعاتهم أمس.. وللأسف بلغنا تعنت وصلف الميليشيا الحوثية مجددا».

وأكد المبعوث الأممي أنه سيعمل على تنفيذ مسارات السلام وفق المرجعيات الثلاث مع التركيز الآني على المرحلة الأولى من اتفاق الحديدة، كما عبر عن إدانته للاستهدافات الحوثية التي طالت المنشآت المدنية في المملكة العربية السعودية التي قال إنها «لا تخدم السلام وتزيد مساراته تعقيداً».

فرار ثلاثمائة عنصر قبل القبض عليهم بساعات

الكويت تُسلّم عناصر الإخوان لمصر

أعلنت الأجهزة الأمنية المختصة في وزارة الداخلية الكويتية ضبط خلية «إرهابية» تتبع تنظيم الإخوان المسلمين ويحمل أعضاؤها الجنسية المصرية، وصدر في حقهم أحكام قضائية من قبل القضاء المصري، وقالت وزارة الداخلية الكويتية إن تلك الخلية قامت بالهرب والتواري من السلطات الأمنية المصرية متخذة من الكويت مقراً لها، ومن خلال التحريات تمكنت الجهات المختصة من تحديد مواقع أفراد الخلية وباشرت عملية أمنية استباقية تم بموجبها ضبطهم في أماكن متفرقة.

وبعد إجراء التحقيقات الأولية معهم أقروا بقيامهم بعمليات إرهابية وإخلال بالأمن في أماكن مختلفة داخل الأراضي المصرية، ولا تزال التحقيقات جارية للكشف عن من مكنهم من التواري وأسهم بالتستر عليهم والتوصل لكل من تعاون معهم.

وسلمت الكويت إلى السلطات المصرية عناصر الخلية الإخوانية التي تم كشفها، بموجب الاتفاقيات المشتركة بين الجانبين، ويحقق فريق أمني مصري كويتي مشترك بأموال الخلية الإخوانية المضبوطة التي دخلت إلى الكويت بهويات مزورة.

وقالت صحيفة «القبس» الكويتية إن نحو ٣٠٠ عنصر مصري من جماعة الإخوان غادروا الكويت خلال الساعات الماضية احترازياً لخشيتهم من الملاحقة. وذكرت الصحيفة أن هذا العدد من المنتمين إلى جماعة الإخوان غادروا احترازياً إلى تركيا وأستراليا وبريطانيا ودولة عربية، لم يكشف عنها، وذلك خشية ملاحقتهم من قبل الإنتربول المصري، كونهم مدانين في قضايا على أرض بلدهم.

قضية الأسبوع

١,٢ مليون منتج طبي مخالف في المملكة

من يوقف سوق العقاقير السوداء؟

كشفت الهيئة العامة للغذاء والدواء عن ضبط ١,٢ مليون من المنتجات والأجهزة الطبية المخالفة خلال عام ٢٠١٨م..

كيف يقرأ المتخصصون هذا الرقم المثير للقلق، وما دلالاته والأسباب التي أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة حتى بلغت هذه الأرقام، وهل الضوابط والآليات الموجودة كافية للحد من هذا الخطر ومواجهته، وما المطلوب فعله بهذا الخصوص؟ كل هذه الأسئلة وغيرها تجدون إجابتها لدى ضيوفنا في تناولنا لهذه القضية.

إعداد: سامي التتر

المشاركون في القضية:

- د. فاطمة محمد كعكي:

استشاري طب نفسي وإدمان.

- د. رويدة إدريس:

استشارية التغذية.

- د. وليد البديوي:

أستاذ مساعد واستشاري طب الأسرة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بالحرس الوطني.

- أ.د. طارق خزندار:

أستاذ التسويق بجامعة الملك عبدالعزيز.

- د. عمرو حافظ:

مدير الموارد البشرية مجموعة البكري القابضة.

- عبدالرحمن بن أحمد الجبيري:

كاتب ومحلل اقتصادي.

- د. أحمد بلغصون:

ممثل القطاع الصحي الخاص بوزارة الصحة بجدة.

طرحنا هذه التساؤلات على عدد من المختصين والمهتمين بالشأن العام بهدف كشف مخاطر وجود هذا الكم الهائل من المنتجات الطبية غير المعتمدة في أسواق المملكة والآليات الضرورية لمواجهة هذه الظاهرة، حيث تحدثت لـ «اليمامة» أولاً د. فاطمة كعكي قائلة: إن ما كشفت عنه الهيئة العامة للغذاء والدواء عن ضبط 1.2 مليون من المنتجات والأجهزة الطبية المخالفة خلال عام 2018م، ليس رقماً مبالغاً فيه، بقدر ما يعكس الدور الكبير الذي باتت تقوم به هذه الهيئة خدمة للوطن والمواطن، موضحة ذلك بقولها: إن الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية، أصبحت جهة علمية فاعلة، وتأخذ بأسباب العلم والمصداقية أمام المستهلك، كما تركز على السلوك الرقابي، وتحديد نسبة المخاطر المحتملة للمنتج، كما تضم نخبة من الخبراء والفنيين والمختصين الذين يعملون على مدار الساعة لمراقبة الغذاء والدواء في جميع المنافذ، فهم ليسوا تابعين لجهة معينة، وإنما مهنيون،

ولذلك ينادون دائماً بشعار الهيئة، ويريدون أن يكون مصدر طمأنينة للجميع. كما أن المعلومة التي تصدر عنها موثقة. كما يعد موقع الهيئة على الشبكة العنكبوتية المصدر الدقيق لكل البيانات التي تصدر عن الهيئة في هذا الشأن، وذلك منعاً من وقوع الخطأ في نقل المعلومات، فضلاً عن أن أي جهة رقابية في العالم لا تفضل الخروج الإعلامي كثيراً، وإنما تفضل العمل بصمت، وأي بيان يصدر عنها يأخذ أبعاده القانونية والعلمية، وينشر في موقعها الرسمي، وهو ما تسير عليه الهيئة العامة للغذاء والدواء الآن.

وعن أسباب هذه الزيادة الهائلة في تدفق المنتجات الطبية غير المقننة على المملكة، تقول د.فاطمة كعكي: يعود ذلك بالدرجة الأولى لكثرة انتشار الشركات المخالفة للأنظمة القانونية، ومع ذلك تقوم الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية بالتصدي لهذه الشركات. وتبعاً لهذه الإستراتيجية، استطاعت الهيئة تبعاً لهذه المنهجية التصدي لكل المخالفات التي قد تؤثر في صحة وسلامة الإنسان، والتشهير بالمنتجات والمصانع المخالفة بعد التأكد بنسبة 100 ٪ من وجود هذه المخاطر، دون تجنٍ على أحد، أو استعجال قد يحسب على الهيئة، مما يجعلها عرضة للنقد أو الملاحقة القانونية من الشركات والمصانع المنتجة، وربما يكلفها ذلك ملايين طائلة، وإضافة إلى أن الهيئة - ولله الحمد - لم تسجل عليها أي حالة قانونية، بفضل منهجيتها العلمية الصلبة، وقوة مختبراتها، ودقة تحاليلها للمواد وفق أحدث الأساليب التقنية؛ وصولاً إلى نتائج علمية يُبنى عليها القرار دون تردد أو شك.

محاربة الفساد

أما د.طارق خزندار، فيرى من جهته، أن ما قامت به الهيئة العامة للغذاء والدواء، تجاه ضبطها للمنتجات والأجهزة الطبية المخالفة خلال عام 2018م، يأتي امتداداً لجملة القرارات والإجراءات الحازمة التي اعتدنا عليه في السنوات القليلة الماضية، في إطار رؤية 2030م، موضحاً ذلك

د.فاطمة كعكي:
تدفق المنتجات الطبية غير المقننة يعود إلى كثرة انتشار الشركات المخالفة للأنظمة القانونية

د.عمرو حافظ:
الرقم المعلن يدل على فقدان الرقابة الميدانية على المنتجات والأجهزة الطبية

عبدالرحمن الجبيري:
نحن بحاجة ماسة اليوم إلى مراكز علمية طبية تسهم في بناء منظومة للمنتجات الطبية

د.طارق خزندار:
ما قامت به الهيئة العامة للغذاء والدواء يتماشى مع ما تهدف إلى تحقيقه بلادنا وفق رؤية ٢٠٣٠م

بقوله: مما لاشك فيه، أن هذه القرارات والإجراءات الحازمة، تتماشى مع ما تهدف إلى تحقيقه بلادنا من نقلة نوعية على جميع الأصعدة والمجالات، ومن ضمنها التركيز على تنويع الاقتصاد من خلال تقليل الاعتماد على البترول، وجذب الاستثمارات الخارجية وزيادتها، وتوطين التكنولوجيا التي تصب في مصلحة الوطن والمواطنين، ومن أجل نجاحها، كان لزاماً على الدولة - أيدها الله-، استئصال الفاسد والمفسدين، وزيادة الشفافية، وإصلاح مؤسسات القطاع العام والأجهزة الحكومية بدون هوادة، وعلى الرغم من أن هذه الإجراءات والقرارات قد تكون في بعض الأحيان مؤلمة، لكن بلاشك ستؤتي ثمارها قريباً إن شاء الله. وفي هذا الإطار، وبسبب هذا الاهتمام بخلق بيئة عمل صحية، وزيادة الرقابة وفاعلية الإجراءات،

الهيئة العامة للغذاء والدواء تمسك بالضبة وتفتقد المفتاح

وعند سؤالنا د.أحمد بلغصون، من واقع عمله في المجال الطبي، عما إذا كانت ضوابط وآليات المراقبة الحالية كافية لمواجهة هذا الخطر، أجابنا قائلاً: مع الأسف الشديد، الهيئة العامة للغذاء والدواء، تمارس عملها كأنها تمسك بالضبة وتفتقد للمفتاح، فهي مع الأسف الشديد، منعت وجود أشياء كثيرة في الأسواق السعودية، من أدوية وأجهزة طبية، دون أن تبدي سبباً منطقياً لهذا المنع أو الحجب، خصوصاً أنني طبيب وأعرف فعالية هذا الدواء أو الجهاز الطبي من واقع التخصص والعمل بالمجال الطبي. ما أتمناه فقط من هذه الهيئة الموقرة، إيضاح رأيها العلمي الذي استندت إليه تجاه هذا المنع، حتى ألتزم أنا وغيري من المنتسبين للقطاع الصحي بهذا الرأي، فيما لو كان مستنداً إلى قانون واضح للجميع، لا أن يترك الأمر على هوى المفتش الموكل من قبلها، يمنع دخول ما يشاء، ويسمح بدخول ما يشاء، بعشوائية غير مبررة.

أتمنى ألا يكون الفساد أحد أسباب وجود أجهزة غير مطابقة للمواصفات

عند سؤالنا د. رويدة إدريس، عن سبب تسجيل هذا العدد الكبير من المنتجات والأجهزة الطبية المخالفة خلال عام 2018م، أجابتنا قائلة: هذا التضخم الكبير في عدد المنتجات الطبية المخالفة، يعود من وجهة نظري، لعدة أسباب، من أهمها، عدم وضوح الشروط والمعايير للجهة المصدرة وللموردين. ثانياً تغير القانون دون أن يعْلم المستورد بالتعديلات والتحديثات. أيضاً، يفتقد العاملون في الجمارك وأقسام التفتيش بهذه المصلحة الحكومية، للتدريب وبفن التعامل مع الآخر، وعليه أن يكون ملماً بلائحة الاشتراطات والمعايير للمنتج المستورد أياً كان، ويجب أن تكون هناك لائحة للتأكد من صحة مطابقة المنتج للشروط المطلوبة. كذلك لا بد لموظف الجمارك أن يعرف سبب الاستيراد، والهدف منه، وتحديد الكميات بحسب احتياج الجهة المستوردة.

ويجب أن تؤخذ موافقة وزارة الصحة والهيئة العامة للغذاء والدواء، قبل استيراد هذا المنتج، مع تقديم جميع المعلومات الخاصة بالمنتج المستورد قبل إعطاء الموافقة على طلب الاستيراد، على أن تتم مراجعة معلومات المنتج من قِبَلْ المختصين. وما أتمناه أن لا يكون الفساد أحد أسباب وجود أجهزة غير مطابقة للمواصفات.

فقد تم الكشف عن هذه التجاوزات، وهذا الكشف يتطلب عديداً من التحركات، يأتي في مقدمتها عمل تحقيق شامل يعلن عنه ويتابع من قبل أعلى القيادات في الدولة؛ ليعلم الجميع أن القيادة الحكيمة مستمرة في محاربة الفساد، وأن حياة المواطن وسعادته من الأولويات. وهذا التحقيق الشامل ينبغي أن يجيب عن عديد من التساؤلات، منها:

1 - من هم الذين أدخلوا هذه الأجهزة والمنتجات إلى المملكة؟

2 - ما الأجهزة الحكومية المسؤولة عن تحديد المعايير وعمل الرقابة؟

3 - هل الأجهزة كانت مخالفة للمعايير، أم إنه لم يكن هناك معايير أصلاً؟

4 - هل هناك منتجات وأجهزة أخرى لم يتم اكتشافها، أو تحديد درجة مخالفتها؟

5 - ما الأضرار التي سببتها؟، ومن المتضرر؟، وكيف يتم تعويضهم وتخفيف المعاناة عنهم؟

6 - هل تم الإعلان عبر الوسائل الرسمية بالمنتجات والأجهزة، وسحب البقية من الأسواق؟

الخلاصة من طرح جملة هذه الأسئلة، هو التأكيد على جدية محاربة الفساد، وعدم التساهل في محاسبة المسؤولين عنه، بلا هوادة.

الرقابة غير كافية

ويشير د.عمرو حافظ، أن ما أعلن عنه من قبل الهيئة العامة للغذاء والدواء، يعد رقماً كبيراً وغير مسبوق، ويضيف: إن إعلان رقم كهذا، يدل على فقدان الرقابة الميدانية على المنتجات والأجهزة الطبية، إذ من الضروري الفحص الدوري على جميع الأدوات الطبية بصورة مستمرة، وإتلاف منتهية الصلاحية. كما يجب العمل على تحديد المواصفات الدقيقة لكل منتج، ومدى الاستفادة منه، ومعرفة الفترة الزمنية له، حتى يتم إتلافه، لأن من أسباب زيادة تدفق المنتجات الطبية غير المقننة على المملكة، يعود بالدرجة الأولى لعدم وجود متابعة متكررة للمنتجات، خاصة التي ترتبط بالقطاع الصحي، نظراً لأهميتها في تقديم الخدمة المطلوبة لطالب العلاج دون تقصير أو إلحاق ضرر به، لذلك من المفترض أن تنال هذه الأجهزة حقها من المتابعة والرقابة؛ للتأكد من مدى صلاحيتها. وما يفاقم هذه الإشكالية، عدم وجود الأمانة لدى المسؤولين في بعض المستشفيات الخاصة، وذلك باستخدام بعض المستلزمات الطبية منتهية الصلاحية، مما تؤثر في المرضى. أيضاً وجود الأجهزة الطبية في المستشفيات الحكومية وكليات الطب في الجامعات بشكل يزيد عن الحاجة الفعلية، دون وجود إحصائيات دقيقة لما تحتاج إليه هذه المنشآت ولو بصورة تقريبية، يؤدي في النهاية إلى إتلاف كميات كبيرة من هذه الأجهزة والمستلزمات الطبية. وهنا لا بد من الالتفات إلى ضرورة عمل تدوير لمسؤولي المستودعات والمعامل العلمية والمواد الكيميائية المتوافرة في المستشفيات والجامعات، الحكومية والخاصة. ويؤكد د.عمرو حافظ على ضرورة إخضاع هذه الأجهزة للمعايرة الدقيقة قبل بيعها في الأسواق، مشدداً على عدم كفاية ضوابط الرقابة المعمول بها الآن، موضحاً ذلك بقوله: لا بد أن تخضع الأجهزة الطبية التي تباع في الأسواق للمعايرة؛ للتأكد من مدى دقتها، خصوصاً إذا ما علمنا أن هناك أجهزة طبية تعمل لفترة زمنية محددة، مثل أجهزة غسيل الكلى، فهي تعمل لساعات محددة، وبعد ذلك من الممكن أن تتسبب بمشاكل للمرضى، وهنا لا بد من تحديد عدد الأجهزة المطلوبة. أما بالنسبة لضوابط وآليات المراقبة الحالية، فهي غير كافية لمواجهة هذا الخطر، إذ تحتاج إلى زيادة الحملات الرقابية؛ للتقليل من المشاكل، والوقوف على حالة الأجهزة كما يجب أن يكون.

التصنيع المحلي

أما عبدالرحمن أحمد الجبيري، فيرى أن تعزيز قدرات التصنيع المحلي للمنتجات التي يتم استيرادها والتي تُعتبر في المفهوم الاقتصادي سلع رخيصة أو فاشلة، ليس في المنتجات الطبية

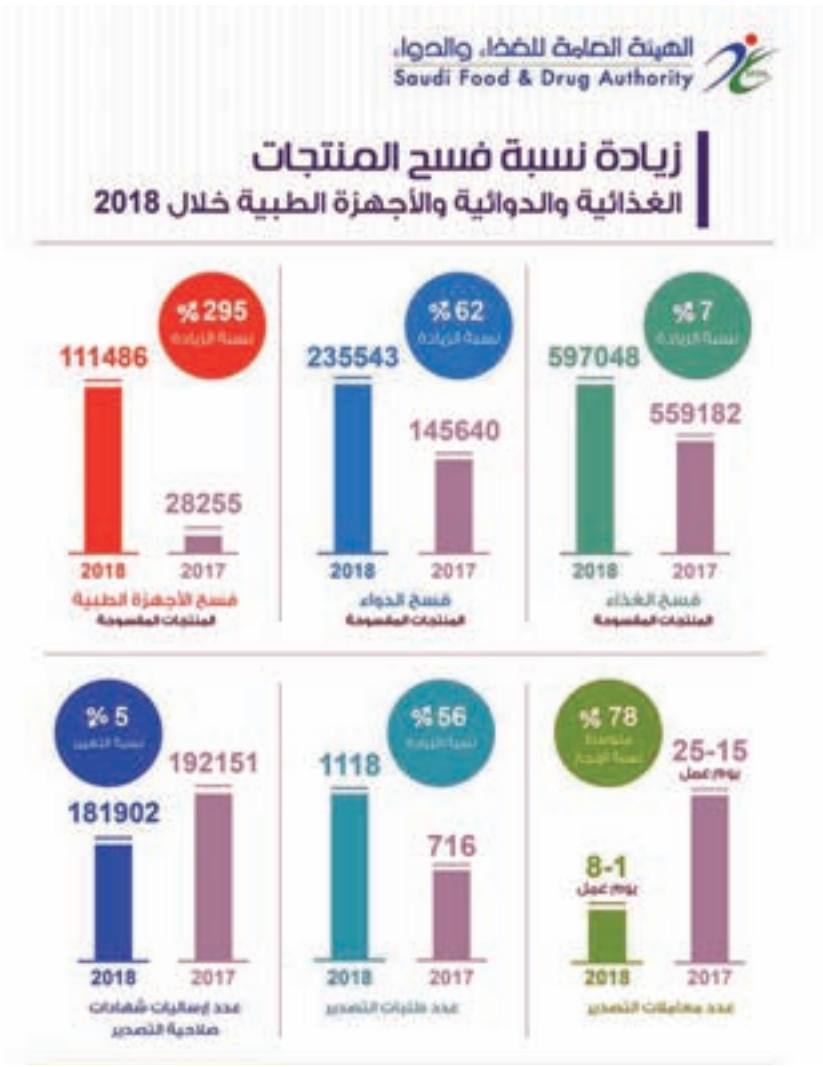

فحسب، بل في جميع الأنشطة المختلفة، من شأنه أن يخلق جودة عالية في تلك المخرجات، معززاً مبدأ حماية المستهلك، وجودة المنتجات، موضحاً ذلك بقوله: مما لاشك فيه، أن هناك دعماً لا محدود للقطاع الصناعي، وتأكيدات متواصلة على أهمية سلامة وجودة الواردات، وإخضاعها لمعايير الرقابة والفحص والجودة، خاصة تلك التي تتعلق بصحة وسلامة المواطن، مثل الأجهزة الطبية والأدوات الكهربائية، ولكن مع الحجم الكبير للواردات، قد يكون هناك بعض الثغرات لضعاف النفوس، ممن يبحثون عن الكسب السريع، بعيداً عن الأنظمة الرقابية، والإجراءات المشددة التي تنتهجها الدولة في ذلك، وفي اعتقادي أن من يحاول الغش بأي شكل كان، لا بد أن يجد في النهاية عقوبة رادعة، وهذا ما نتلمسه في القرارات المعلنة، وأسلوب التشهير عبر الوسائل المختلفة، كما أن على الجميع التعاون للإبلاغ والتوعية بكل أساليب الغش التجاري، لأن ذلك أيضاً مكلف اقتصادياً وصحياً. وتابع الجبيري قائلاً: إن مبدأ حماية المستهلك، وجودة المنتجات اليوم، بات أمراً ملحاً، تتطلب جهوداً حثيثة، فخيارات المنظومة الصناعية في المجال الطبي مهمة وضرورية، لأنها تنقلنا من الاستيراد إلى الاستهلاك المحلي الآمن، وتعزز في ذات الوقت من قدراتنا في التصدير، ولا بد للقطاع الخاص أن يتولى زمام المبادرة في ظل الدعم الذي يحظى به في الجوانب كافة، وبالتالي الحصول على مخرجات صناعية متطورة وقابلة للتطوير والابتكار، فنحن اليوم بحاجة ماسة إلى مراكز علمية طبية، تسهم في بناء منظومة للمنتجات الطبية، بميزات تنافسية ونوعية، ولا بد أيضاً من إسهامات فاعلة وتشاركية من البنوك التجارية؛ لدعم تمويل مثل هذه المشاريع، فقدراتنا مهيئة لسوق واعدة في هذا المجال، وبالتالي التحول من مجتمع استهلاكي إلى مجتمع إنتاجي.

ويتطرق الجبيري لضوابط وآليات المراقبة الحالية للمنتجات والأجهزة الطبية، وعما إذا كانت كافية لمواجهة الخطر الناتج عن الغش أو التلاعب في جودتها، قائلاً: إن المنتجات الطبية في تطور تكنولوجي متسارع، وهو ما أوجد كماً كبيراً من هذه المنتجات، وكبقية المنتجات الأخرى، لا بد من توافر نظام فحص واختبارات متطورة، وأيضاً لا بد من توافر سلسلة بروتوكولات دقيقة ضمن معايير لقياس جودتها، فمثل هذه الأجهزة الطبية لا يمكن أن تكون بروتوكولاتها باجتهادات فردية، ولكن يبدو أن هذه الإمكانات متاحة لدى هيئة الغذاء والدواء، والتي تحرص على ضمان سلامة ومأمونية الأجهزة والمنتجات الطبية قبل وبعد دخولها السوق السعودي. ومن هذا المنطلق، وحسب المتابعة لدورها، فإنها تقوم دائماً بإجراءات ورصد ودراسات تحليلية على الأجهزة والمنتجات الطبية قبل وبعد دخولها السوق السعودي، كما أنها تعلن عن تقنيات للأجهزة والمنتجات الطبية الخطرة، وتحذر من تلك التي تؤثر في السلامة، وما تشكله من خطورة، وهو ما أسفر عنه ضبط هذه الكميات الكبيرة، لكن يبقى الأمر بحاجة إلى مراجعة مستمرة، وعمل تنفيذي أفقي للمنافذ، ومناطق واسعة للفحص، وإخضاع هذه المنتجات قبل استيرادها بأهمية حصولها على شهادات دولية، والعمل على تنظيمات متخصصة، وتحديد الشركات العالمية الموثوق بالاستيراد منها، مع أهمية استمرار الجولات الميدانية على أماكن البيع.

نحتاج إلى وعي المواطن للحصول على الأجهزة الطبية من مصادرها الصحيحة لضمان مطابقتها للمعايير العالمية.

وعن أهم الأسباب التي يمكنه الخروج بها، إزاء تسجيل هذه الزيادة الهائلة في تدفق المنتجات الطبية غير المقننة على المملكة يقول د.وليد البديوي: يجب أن نكون حذرين عند قراءة هذه الأرقام، فقد تكون هذه الأرقام موجودة مسبقاً، ولكن زيادة الوعي، وتقدم طرق ووسائل الكشف قد تظهر زيادة مبدئية كهذه، لكن على المدى الطويل، نتوقع انخفاضاً في هذا الرقم المهول. حالياً يمكن إرجاع أسباب هذه الزيادة في التدفق؛ لتعدد وسائل التسويق، مثل التواصل الاجتماعي، ووسائل الدخول والنقل، مثل شركات التوصيل، مع حاجة منافذ الدخول إلى المملكة براً وجواً وبحراً إلى مزيد من الوقت لاستيعاب تلك المتغيرات والزيادة. نحتاج إلى عمل مشترك بين جهات مثل الجمارك، ومؤانئ الدخول الجوية والبرية والبحرية، وكذلك وزارة الإعلام مع هيئة الغذاء والدواء. وهناك مقاييس عالمية لمعايرة الأجهزة الطبية، وهي مطبقة لدينا، ولكن نحتاج إلى وعي من المواطن للحصول على الأجهزة من مصادرها الصحيحة الخاضعة لرقابة هيئة الغذاء والدواء؛ لضمان مطابقتها للمعايير العالمية. ولنكن متفائلين، حيث إن هناك جهوداً كبيرة تبذل حالياً، وضوابط وآليات المراقبة تتطور باستمرار، ولكن العبرة في التأكد من التنسيق، وتكامل الجهود بين الجهات المعنية؛ للحصول على أفضل نتيجة.

شركات الأدوية بين الهدية والرشوة

د. إبراهيم الخضير

شركات الأدوية عالمٌ مُظلم.. غامض، لا أحد يعرف كيف يسير وتدور عجلة بيع الدواء، ولا كيف تتم صناعة الدواء منذ أنْ يضعَ العلماء الصيغة الكيميائية المعقدة لتركيب الدواء، والتي يضعها غالباً أشخاص ليسوا أطباء، بل علماء كيمياء حيوية وصيادلة متخصصون في علم العقاقير أو نادراً أطباء مُتخصصون في علم العقاقير والأدوية. تبدأ عملية صناعة الدواء الذي قد ينتج بعد سنوات من التجارب والتحاليل وتعريض الحيوانات واختباره على متطوعين من المرضى وربما متطوعين من غير المرضى كعينة ضابطة. هذه العملية التي قد تستمر سنوات وتُكلف ربما أكثر من مليار دولار حتى يُصبح الدواء على الأرفف في الصيدليات العامة والخاصة. بعد وصول الدواء إلى الصيدليات تبدأ عملية التسويق لهذا الدواء، الذي غالباً ما يكون له منافس من إنتاج شركاتٍ أخرى. هنا يبدأ دور الأطباء في تسويق الدواء، كيف يعرف الأطباء فوائد ومضار هذا الدواء، والأعراض الجانبية؟ الحل هو عقد مؤتمرات علمية خاصة بالشركة المنتجة للدواء، في المنتجعات الجميلة، أو المدن التي يتمنى أكثر الأطباء السفر لها لكن لا يستطيعون نظراً لغلاء هذه المدينة أو بعدها، وتأتي هنا الفرصة لشركات الأدوية، حيث يختارون الأماكن المُغرية لأي طبيب بالسفر لها. تتم عملية الاختيار بالاتفاق مع شركات سياحية مُتخصصة، يكون في هذه الشركات أشخاص لهم خبرة في المزاج العام للأطباء في المنطقة التي سوف يقومون بأخذ الأطباء منها؛ فالأطباء مثلاً في الدول الأوروبية غيرهم في دول الشرق الأوسط، غير الأطباء في دول آسيا كاليابان مثلاً والصين وكوريا. في السابق كانت مثل هذه الرحلات يمكن وصفها بأنّها تتسمُ بالبذخ، فالشركة تقوم بعمل كل ما يمكن عمله لإرضاء الأطباء الذين دعتهم، والعاملون في شركات الأدوية يتم تدريبهم على كيفية التعامل مع كل طبيب على حدة، وفق شخصية الطبيب: فهناك أطباءٌ سهل إرضاؤهم ببساطة، بينما يكون هناك أطباء صعب التعامل معهم وكذلك إرضاؤهم ليس بالأمر السهل، هؤلاء الفئة الأخيرة، يتم استبعادهم في الرحلات القادمة للشركة إذا كانوا ليس لهم تأثيرٌ كبير في الوسط الطبي أو ليس لهم تأثير على سير بيع واستهلاك الدواء، أما الأطباء المؤثرون في سوق الأدوية ولهم أسماء ترفع أو تُخفض من الكميات المُستهلكة من الأدوية في السوق التي يكون فيها هذا الطبيب هو صاحب السطوة والتأثير، فإنّه يُعامل كالملوك أو كبار نجوم الفن في الحفلات الفنية، حيث يُعطى من الاهتمام والخدمات الخاصة ما يُرضي غروره، وكذلك ربما يكون تم الاتفاق معه لإلقاء محاضرة عن هذا الدواء الجديد يقول فيه أروع ما يُمكن أنْ يُقال عن علاج للأمراض التي سوف يُستخدم فيها هذا الدواء، وطبعاً يُدفع لهذا الطبيب مبلغٌ جيد حسب مكانته وتأثيره في المستمعين من الأطباء الصغار وحتى الأطباء الكبار وكذلك منصبه الذي قد يجعله يوفّرُ حمايةً لبعض الأدوية، فهذه الصفات مجتمعة تلعب دوراً رئيساً في كيفية تعامل شركات الأدوية مع الأطباء.

في السنوات الأخيرة، اشتكى المحامون في الولايات المتحدة الأمريكية من سلوك شركات الأدوية مع الأطباء، ووصفوا بأنّ ما تقوم به شركات الأدوية مع الأطباء هو في الحقيقة رشوة وليست هدايا كما تدّعي شركات تصنيع الأدوية، ووصل الأمر إلى الكونجرس وتمت مناقشته بشفافية، وأقرّ نواب الكونجرس بعدم قانونية ما تفعله شركات الأدوية مع الأطباء، خاصةً الرحلات إلى المنتجعات السياحية الباذخة بحجة إلقاء محاضرات أو اجتماع علمي. ووضعت لجنة في الكونجرس شروط قاسية لكيفية سلوك شركات الأدوية مع الأطباء، وكذلك قيمة الهدايا التي تُقدّم للأطباء من قِبل شركات الأدوية، تضرر كثير من الأطباء من هذه الشروط الصارمة، التي حرمتهم الهدايا والأموال والرحلات، ولكن في بعض البلدان يُمكن تجاوز هذه الشروط باحترافيةٍ عالية في الخروج عن القوانين وكسرها. لذلك فعندما يصرف لك بعض الأطباء دواءً ما ويُصّر عليه ويُمجد فيه فأعد التفكير في هذا الطبيب وهذا العلاج!

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* تَـهْويماتُ النابُلْسي:

قال أبو عبدالرحمن: لسطان العاشقين (عمر بن الفارض) قصيدةٌ مشهورةٌ في الغزل في مئة وستة وثلاثين بيتاً مطلعها:

سائِقَ الأظعانِ يَطوي البِيْدَ طَيْ
مُنْعِماً عَـرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

وملاحتُها في عاطفتها ومعانيها؛ بيدَ أنه يتقصّد مُـحَسّنات البديع تَقَصُّداً مُتَـكَلّفاً؛ وفيها أوصافٌ حِسّيةٌ لِلَيْلاه التي شَبّهَها إذا تَثَنّت بقضِيب في النّقا، ولياله مَـحْموسةٌ بِدَمِها؛ لأنّ حُـمْرتَـها تضرب إلى السواد؛ فهي (؛ والتصغير للتلميح) أُحَيّ من أَحْوَى؛ وقد جَلّلَتْ شَبابه بالشيب.. قال:

وهَـوى الـغـادةِ عَـمـري عـادةً
يَـجْلُبُ الشّيبَ إلى الشّابِّ الأُحَيّْ

ولا ريب عندي أنّ ابن الفارض (؛ وهو سلطانُ التّصَوّفِ الْـحُلُوْلِـيّ الاتّـحادِيّ القذر): من ذوي الواقعية في الحبّ التي يُغَطّيها شُرّاحُ الطُرق الصوفية بهذيانٍ لا يُعْقَل؛ فهو تلميذ ابن عربي، وابـن عربي يدّعي الولاية، ومَـن بلغ رُتبةَ الولِـيّ بِزَعْمِهم: فلا يَتَخَتّلُ في التّحلل من محظورِ الشهوات؛ وهذا شيءٌ تشهدتْ به تراجمهم، وابن الفارض هو القائِلُ:

ماذا يريدُ العاذِلونَ بعذلِ مَنْ
لَبِسَ الخَلاعَةَ واستراحَ وراحا

ولكنّ النابلسي وَقَـفَ عند مطلع القصيدة المذكورة آنفاً فقال: السائق هو اللّه [سبحانه وتعالى عما يقول]، والأظعان الناس، واستعمالُ السّوْق لا الْقَوْدِ: هو أزياءٌ حَثّهم للوصول إليها، وكثبان طي كنايةٌ عن المقامات المحمدية التي عددها كرمال الكثيب؛ فكأنه يلتمس منه تعالى [سبحانه ربي وتعالى، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل]: أنْ يُوَصّله لِـما يُوَصّلُ جميعَ المؤمنين إليه؛ أو كأنه يلتمس الوصول إلى مقامات أستاذه الـذي أخذ عنه؛ وهو شيخهم (محيي الدين ابن عربي الحاتمي الطائي) الذي هو من ذرية حاتم طيىء.

قال أبو عبدالرحمن: ما الذي يُـحْوِج هؤلاءِ إلى هذا التأويل؛ أَوَ لَـمْ يَكُنْ دَلّنا على مرادِه بما هو أبلغ؛ وذلك هو الأجفان والخصر ومَعْسُول الثنايا؛ وهذه لا يمكن حَـمْلُها بحالٍ على الحبّ الإلهيّ، وَأَوَدُ ملاحظةَ ما يقوله ابنُ عربي، والتلمساني، وابن الفارض، ومن يَنْحُو نحوَهم: لا يمكن حملُه كلّه على صوفيةِ الحبّ؛ لأنهم أَحَبُوا فِعْلاً؛ وكان منهم شَهْوانِيُون عُشّاقُ نِكاحٍ لا عُشّاقُ رومانْسِيّة؛ ولكنْ ترد المقطوعةُ الصغيرة خاصةً بهذا الغرض، كما ترد المقطوعة الطويلة بهذا الغرض أيضاً، ولكنه يتخلّلُها نوع من الحبّ الأرضـيّ إنْ صحّ التعبير.. وإذا بُـهِتَ أحدُهم عند جمالٍ آسر: فإنّه يَسْتَوْحِيْ سرّ الجمال من الاتحادية والحلولية على نحو ما صنع (الامرتين) مع مَسْلُولَتِهِ (جوليا)؛ ومن نماذج الحبّ الأرضيّ الفارضيّ قوله:

ياما أُمَيْلِحَ كـلّ ما يَرْضَى بِهِ
ورضـابـهُ يـاما أُحَـيـلاهُ بِـفِـيْ

ثمّ قال:

فالعينُ تهوى صورةَ الحسنِ الّتي
روحي بها تَصْبُو إلى معنًى خفِيْ

قال النابلسي: (قوله: صورة الحسن كنايةٌ عن الحقيقة المحمدية التي هي مَـجْلَـى المحبوب الحقيقي؛ ومنها جماله الذاتي، وقوله (معنى خفي) إشارةٌ إلى مقام الوراثة المحمدية الجامعة بانكشاف صورته عن الحقيقة المتصورةِ في مادتها؛ وهي المائلة إلى ذلك المعنى الخفي الذاتي الإلهي الذي لا يدركه عقلٌ، ولا تحيط به بصيرة).

قال أبو عبدالرحمن: عَلّمَتْنِي كُتُب الإمام أبي محمد ابن حزم رحمه اللّه تعالى: أنْ أقول لأصحاب هذه الدعاوى ما قاله اللّه ربُنا سبحانه وتعالى للمجادلين: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [سورة البقرة /111]؛ والمعنى الذي أَفْهمه، ويفهمه عقلاءُ بني آدم: أنّ ابن الفارض يتحدّث عن تَحابّ الأرواح؛ ومن يحب أهلَ الأرض حباً روحياً: غيرُ من يحب ما يسمُونه (الـذات العلية) على نوع بِدع الأدب في شعر رابعة والحلّاج وابن عربي؛ وَلْيلاحِظ عُشّاق الأدب ما تشدو به الكوكب (أم كلثوم) من شعر الخيّام

الذي فيه (إفاقة السحر)، و(مناغاة الوتر) وقوله:

ما أَضْيَعَ اليومَ الذي مَرّ بي
من غير أن أهْوى وأن أعْشَقا

قال أبو عبدالرحمن: إنما هو جارٍ على النحو الأخير.. وقال النابلسي في شرح البيت الذي قبله: (قوله: (يرضى به)؛ أيْ ذلك المحبوب الحقيقي من أهل الورع والتقوى.. قال أبو عبدالرحمن: حسبي قول اللّه سبحانه وتعالى: (ولا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) [سورة الزمر/7].. وكَنَى بالرِّضَاب عن الروح الأَمْرِيّ الذي هو أوّل صادرٍ من (كن فيكون) قبل الحركةِ والسكونِ في ظهورِ مراتب التجلياتِ الإلهية؛ وأعوذ باللّه مِن طَرَبٍ يَعْنِي الافتراءَ على اللّه سبحانه وتعالى، وقوله (بِفِيْ): يعني حين أتكلّمُ بما يُلْقِي ذلك الْمَكْنُيُ عنه بالرضاب في قلبي من العلوم الإلهية، والمعارف الربانية، والحقائق الرحمانية).

قال أبو عبدالرحمن: في هذا تخليط ما شِئْتَ، وليس بين هذا الحشو وبين مراد ابن الفارض (؛ أيّ علاقة ولو كانت أَوْهَى من خيوط العنكبوت).. إنْ مِن بَلاغِم ابن الفارض قَوْلُه:

ياما أَمَيْلِحَ كلّ ما يَرْضَى بهِ
ورُضَابُهُ ياما أَحَيلاهُ بِفِيْ

فليلاه طَيّبةُ الريق؛ فما مناسبةُ الآية الكريمة: (ولا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) بـ (أميلح وأحيلى ورضاب)؟!.. لو قال قائل الصلاة واجبةٌ جماعة، والدليل قوله سبحانه وتعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)؛ لكان شبيهاً بشرح النابلسي لديوان ابن الفارض؛ ومَنْ يتتبّعْ شرحَه يجد من العجائب ما يُضْحِك الثكلى.

** الفنانُ يتألّم؛ لهذا يتفوّق:

قال أبو عبدالرحمن: يتميّزُ بعض الناس بالحساسية الْمُفْرِطة، وَرَهافَةِ الحسّ؛ وهذه تدلّ على صِدْقِ الانفعال، ومن كانت هذه خَليقتُه: فليس برجوازياً عاديّ التفكير، مَيّتَ الحسّ؛ وإنّما هو فنّانٌ بمعنى الكلمة؛ والفنُّ قِمّة التّفوق والعبقرية؛ ذلك أنّ الفن صفةٌ جماليةٌ، كما أنّ العبقرية صفة للتفوق في العقلية، والخيال، والعاطفة، والسلوك، واللغة؛ فإذا جاأ الحقّ (الـذي هو عمل العقل) والخيرُ (؛ وهو ما ينبغي أنْ يكون) بوجهٍ فني: فذلك قمة الفن في المنطق والأخلاق؛ فإذا أضفْتَ إلى ذلك جماليات الخيال، واللغةِ والعاطفةِ: فقد جَمَعْتَ القيمَ الثلاث: (الحق، والخير، والجمال)؛ وهي مُتَعُ الحياة.

قال أبو عبدالرحمن: أخالكم ستقولون: هنيئاً لمرهف الحس؛ لأنه يتمتع بآياتِ الجمال أكثر من غيره، وأخال أنّ هذا الكلامَ حقٌ لو أنّ مُرْهَفَ الحسّ يتمتع بالألم كما يتمتع باللذة، أو أنّ لُحيظات المتعة في حياة الفنان أكثرُ من لحيظات التنغيص؛ ولكن الأمر بالعكس في كلتا الحالتين.. إنّ مرهف الحس في عذاب نفسي في مواجهة الْقُبْح، بقدر ما هو في نعيم نفسي من مُتَع الجمال؛ وإنّ لحيظات المتعة بالجَمال في هذه الفانية تُعَدُّ بالثواني.. بَيْدَ أنّ لحظات التعاسة تُعَدُّ بتعاقُبِ النّيرَيْن.. إنّ الفنان محسودٌ بلا ريب، وحاسدوه كُثُرٌ؛ ولكنْ قلما تجد من يرثي له أو يَرِقُّ، ذلك أنّ ذكاأ الفنان ورهافة حسّه، وذوقه: يعذبانه؛ والنقادُ يقولون: إنّ أمتع أثر أدبي وأصدقه ما جاأ عن رهافة حس، وصِدْق انفعال؛ فالفنان مغبوط بأنّ أثره أجود الآثار.. أمّا أنْ يكون هذا الأثر الجيد نتيجة عذاب نفسي يعيشه الْمُرهفُون في اللحظات الجامحة: فذلك أمرٌ لا يُفْطَن له، ولو فَطَن الناسُ لذلك: لكان الفنانُ العبقريُّ أحقّ بالرحمةِ والرثاإ.

*** مصْطَلَحُ نُسّاخ المخطوطات:

قال (ابن الإفْليلي): كان شيوخُنا من أهل الأدب يتعالمون أنّ الحرف إذا كُتِبَ عليه (صَحّ) بصادٍ، وحاإ: (أنّ ذلك علامةٌ لِصِحّة الحرف؛ لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ، ولا نقصاً؛ فَوُضِعَ حَرْفٌ كامل على حَرْفٍ صحيح؛ وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاأ: كان علامةً على أنّ الحرف سقيم؛ إذْ وضع عليه حرفٌ غير تام؛ ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف؛ ويسمّى ذلك الحرف أيضاً (ضَبّة)؛ أي أنّ الحرف مُقْفَلٌ بها لا يتجه لِلْقِراأة؛ كما أنّ (الضبّة) مُقْفَلٌ بها.. انظر كتاب (جذوة المقتبس) للحميدي ص 142.

قال أبو عبدالرحمن: هذه معاياةٌ حمقاأُ لا مكان لها في مُعاناةِ الحبّ والجمال.. وورد (سَيّبَ اللّه من سيبني).. قال أبو العباس أحمد بن حسن: قال شيخُنا أبو علي الصدفي وقد سألته عن الوجه في (سعيد بن المسيب): أبِفتح الياإ هو أم بكسرها؛ فذكر: أنّ أهل المدينة يسمونه بفتح الياإ، وأهل الكوفة يكسرونها، وقال ابن الآبار: قرأتُ أنا بخط أبي الوليد بن الفرضي حاشيةً في نسخته من تفسير غريب الموطإ عن عبداللّه بن وهب: لأهل المدينة المسيّب، ولأهل العراق المسيّب بالفتح؛ وذلك ضِدُّ ما قال أبو علي.. انظر كتاب (التكملة) لابن الآبار 57/1؛ وإلى لقاإ في يوم الخميس القادم إنْ شاأ اللّه تعالى، واللّه الْمُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

ـــ عفا الله عنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

د. هاشم عبده هاشم:

احتضار الصحافة الورقية قابل للاستدراك بخطط ودراسات علمية

حوار: عبدالله الصيخان

د. هاشم عبده هاشم ليس اسماً لأحد أعلام الصحافة السعودية فقط، بل هو واحد من رواد نهضتها وتطورها؛ رأس تحرير عكاظ ٤٠ عاماً مرت خلالها بقفزات نوعية كبرى وتصدرت في بعض مراحلها قائمة الصحف الأكثر توزيعاً وانتشاراً.

د. هاشم مرحلة يجب التوقف عندها لمعرفة جوانب مهمة من مسيرة صحافتنا واستعراض تجربته الثّرة للاستنارة بها.

❐ في اجتماع معالي وزير الإعلام مؤخراً بمديري عموم المؤسسات الصحفية أوصى بتحول الصحف إلى النشر الإلكتروني هل تتخيل حياتنا دون صحف ورقية؟

- تابعت ما نشر مؤخراً عن اجتماع وزير الإعلام برؤساء مجلس إدارات الصحف المحلية.

.. وأنا أعتقد أنه لا يوجد بلد في العالم لا توجد فيه صحافة مطبوعة.. لأن ومهما كانت قوة موجة السوشيال ميديا.. وهيمنة الصحافة الإلكترونية في العالم.. إلا أن الحاجة إلى الصحافة الورقية تظل موجودة..

.. وما يحدث من انهيار في نسبة إعلان هذه الصحف وتوزيعها تتحمله إدارات المؤسسات الصحفية وأجهزة التحرير فيها على حد سواء .. والسبب هو: أن صيغة المؤسسات الصحفية القائمة تحتاج إلى تغيير جذري بدخول مهنيين للعمل في هذا المجال وإدارته

بكفاءة العارف بمتطلبات القارئ والمتلقي سواء المتلقي الجديد أو المتلقي السابق..

.. وكما نعرف.. فإن الصحافة تنجح أو تفشل تبعاً لمدى توافر مهنية من يعملون فيها.. وبالتالي فإن الصحافة المطبوعة تستطيع أن تعيش أطول إن هي وجدت من يتفرغ لصناعة الحدث وملاحقته وتتبع خلفياته لحظة بلحظة.. وهو ما لا تستطيع وسائل الإعلام الجديد أن تقوم به.. بالقدرة نفسها.. والتوسع في التفاصيل..

.. لكن عندما تتحول الصحف إلى دكاكين.. تفتح في أوقات محددة.. وتغلق بعد مغرب كل يوم.. فأي متابعة حدثية تستطيع الصحيفة أن تقدمها أو تنجح في المحافظة على قارئها..؟!

.. وباختصار شديد.. فإن احتضار الصحافة المطبوعة يظل قابلاً للاستدراك.. بخطط ودراسات علمية بعيدة عن الاجتهاد.. والتخبط..

❐ بين المدير العام ورئيس التحرير في المؤسسات الصحفية تداخل في المهام يولد خلافات وصراعات خضت أحدها .. حدثنا عن هذه التجربة وبماذا خرجت منها، وهل مثل هذا التنفس التقليدي يعود بأثر إيجابي أم سلبي على مستوى وحالة العمل الصحفي في الصحف؟

- أولاً: تجربتي الشخصية في الجمع بين إدارة المؤسسة ورئاسة تحرير عكاظ لم تكن مفيدة بالنسبة لي فحسب ولكنها كانت مفيدة للمؤسسة والعاملين فيها..

وتلخصت نتائجها في:

١- إنهاء حالة الصراع المستديم بين الإدارة والتحرير - وهو صراع تسبب فيه نظام المؤسسات الصحفية.. بغموض مواده.. وتدخلات صلاحيات الطرفين.

٢ - رفع رأسمال المؤسسة من مائة مليون إلى (٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠) مائتي مليون ريال.. واستقطاب عدد كبير من أصحاب المعالي الوزراء وأعضاء مجلس الشورى والواجهات الوطنية لاكتساب عضوية المؤسسة تحقيقاً لمبدأ.. ولسياسة «عكاظ صحيفة كل الوطن».. واختيار هؤلاء من مختلف

مناطق المملكة..

٣- إنشاء أحدث واضخم مبنى صحفي... وأكبر مطابع صحفية لمجاراة خطط صحف المؤسسة ومجلاتها الجديدة بالتوسع في عدد الصفحات وفي الألوان..

٤ - زيادة معدل مردود الإعلان بنسبة (٨٦٪).. وارتفاع معدل توزيع عكاظ بنسبة (١٤٠٪) وسعودي جازيت بنسبة (٣٦٪) ومجلة النادي نبسبة (٢٢٪).

٥- إعادة هيكلة قطاعات المؤسسة في الجانبين الإداري والتحريري.

٦- ارتفاع نسبة أرباح الأعضاء إلى (٨٨٪) وبمتوسط لا يقل عن (٨٢٪)

٧- تحسين رواتب وبدلات العاملين.

٨- تطوير إدارة التدريب.. وابتعاث بعض الكفاءات المؤهلة إلى أمريكا لاكتساب أحدث الخبرات.

٩- تطوير مركز المعلومات.

وإنجازات أخرى تحققت بفضل الله أولاً ثم بفضل حُسن استثمار الكفاءات وتفانيها في خدمة المؤسسة في ظل بيئة أكثر استقراراً.. ولمدة (٨) سنوات متواصلة عدت بعدها إلى التحرير.

.. والحقيقة أن الوضع الذي انتهت إليه المؤسسات الصحفية الآن.. كان نتيجة طبيعية لعدة أسباب غير تداخل صلاحيات المدير العام ورئيس التحرير.. وفيها:

أ - عدم وجود آلية فاعلة للسيطرة على أوجه الإنفاق ورسم السياسات

لا يوجد بلد في العالم دون صحافة ورقية

التنافس بين عكاظ والرياض كان مفيداً لنا جميعاً

اهتممنا بمسار الحداثة في عكاظ في وقت مبكر

صحف الماضي كانت منتدى شاملاً يجمع بين العمل الصحفي والوجبات الفكرية والفنية

جمعي بين إدارة المؤسسة ورئاسة تحرير عكاظ كان مفيداً لي وللمؤسسة والعاملين بها

أغلب رؤساء التحرير جاؤوا من تجربة صحافية رياضية ناجحة اتسمت بالمهنية واحترام القارئ

التسويقية والتوزيعية والطباعية بشكل دقيق.

ب - توجيه جزء كبير من الإيرادات إلى الأرباح بدلاً من استثمار الجزء الأكبر منها في مشاريع نافعة

ج - نقص المهنية الصحفية.. سواء في الجوانب التحريرية أو الإدارية..

د - التضخم بمختلف أشكاله وصوره.

❐ يقال إن القسم الرياضي في أي مطبوعة ملتزم بميول رئيس التحرير الرياضية.. هل أثر ميولك الرياضي على سياسة القسم الرياضي في جريدة عكاظ؟

- أكثر رؤساء تحرير المرحلة الذهبية على مدى الأربعين سنة الماضية.. جاؤوا من تجربة رياضية ناجحة اتسمت باحترام القارئ.. وبالمهنية واحترام النفس حتى أن اللاعب والمدرب ورئيس النادي كانوا يضعون حساباً لكل محرر رياضي.. ويتجاوبون معه، بل ويسعون إليه.. حباً في التواصل مع الجماهير.

حدث هذا لأن الصحافة الرياضية لم تعرف التحيز للأندية بصرف النظر عن الميول الشخصية ولذلك فإن ظاهرة صحفي لكل نادٍ أو أكثر بحكم الولاء لم تكن موجودة.. وعندما برزت إلى السطح.. فإن رسالة الصحافة انتهت.. ولم يعد هناك حتى الحد الأدنى للعلاقة بين الصحفي والمشجع على أساس الاحترام.. ودخلت صحافتنا في متاهات لا حدود لها..

.. وسأروي لك حادثة طريفة..

فقد التقيت منذ عدة سنوات في مناسبة خاصة بصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز وقال لي: لقد عشنا معك سنين طويلة ونحن لا نعرف طبيعة ميولك.. وفي بعض الأحيان كنا نعتقد أنك أهلاوي.. لكننا اكتشفنا مؤخراً بعد أن تركت الصحافة أنك اتحادي الهوى..

.. ضحكت ليلتها قلت لسموه الكريم: أنتم خير من يدرك أن الصحافة أمانة.. ومسؤولية.. ولا بد من أن يكون كل من يمارسها أميناً.. وعادلاً.. وموضوعياً وإلا فإن أحداً لن يحترمه.

.. وأكاد أزعم أن عكاظ كانت في مجمل سياساتها صحيفة وطن.. ولم تكن صحيفة نادٍ.. خلال فترتي عملي فيها.

.. وكم أتمنى أن تتم غربلة الصحف المحلية ورقية أو إلكترونية.. لضمان الحد الأعلى من الموضوعية لطرحها سواء في المجال الرياضي أو سواه.. وإلا فإن الفئوية.. والعاطفية.. ستكون سبباً في تكريس التعصب الرياضي المقيت.. والمرفوض مع احترامي للأندية.. ولأي تفكير آخر يحبذ جانب الإثارة على حساب الموضوعية.. والأمانة.. واحترام النفس.. وعقل المتلقي..

❐ التنافس الثنائي بين عكاظ والرياض في مرحلة ما تجاوز الخطوط الحمراء في محاولة إثبات الصحيفة الأولى في المملكة وأيضاً تحول إلى خلاف شخصين بين د. هاشم والأستاذ تركي.. حدثنا عن ملامح تلك المرحلة؟

- لم يكن هناك صراع بين عكاظ والرياض بالصورة التي تتحدث عنها.. وحتى عندما أعلنت إدارة التسويق في مؤسسة عكاظ نتيجة استطلاع الرأي العلمي بأنها الصحيفة الأولى توزيعياً.. وإن أزعج هذا صحيفة الرياض.. إلا أن علاقتي بأخي وصديقي الأستاذ تركي السديري - يرحمه الله- كانت في أعلى مستوياتها واستمرت كذلك حتى آخر يوم في حياته.. لأنه وإن حاولنا أن نفصل بين علاقتنا الخاصة القائمة على الود والاحترام وبين عمل المؤسسة وحساباتها المالية والإدارية..

.. وعلى أية حال.. فإن التنافس مع الرياض أولاً والجزيرة ثانياً كان مفيداً لنا جميعاً.. ولصحف أخرى وفي مقدمتها المدينة المتميزة أيضاً.

❐ عاصرت قامات أدبية وثقافية في حياتنا خلال العقود الأربعة الأخيرة.. كيف ترى حضور المثقفين والشعراء في الصحف، وهل كان لذلك أثر إيجابي على انتشار عكاظ؟

- أستطيع القول إننا أخذنا في عكاظ بمسار الحداثة في وقت مبكر.. بتبني الأفكار والتوجهات الطليعية.. وتفتيت الكتل الجليدية الضخمة لفكر التشدد وانغلاق المجتمع..

.. ونتيجة لهذا المسار فقد كان احتضاننا للفكر الجديد كبيراً.. وقد أسهم في ذلك معي عدد من

صيغة المؤسسات الصحفية القائمة تحتاج إلى تغيير جذري

ظاهرة (صحافي لكل نادٍ) بحكم الولاء أنهت رسالة الصحافة وأدخلتها في متاهات لا حدود لها

كانت علاقتي بالراحل تركي السديري في أعلى مستوياتها أثناء التنافس الحاد بين الرياض وعكاظ

الفئوية والعاطفة كرستا التعصب الرياضي المقيت

نظام المؤسسات الصحفية تسبب في الصراع المستديم بين الإدارة والتحرير

الزملاء المبدعين في الجانب الثقافي ومنهم الدكتور سعيد السريحي وعبد المحسن يوسف، وهاشم الجحدلي.. وقد استثمروا هذا التوجه عندي وعملوا على استقطاب كل المبدعين ومنهم الدكتور عبدالله الغذامي.. والشاعر محمد الثبيتي، والشاعر عبدالله الصيخان، ومحمد جبر الحربي، والأستاذ عابد خزندار.. والروائي، عبده خال، وآخرين..

.. بل إننا فتحنا أعمدة الصحيفة لمبدعين عرب مثل الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي والروائي الطيب صالح ورائد الفلسفة الدكتور محمد الجابري وغيرهم كثيرون.

.. ولا شك أن لبصماتهم القوية أثراً قوياً على طروحات الصحيفة.. وذائقة المتلقي على حدٍ سواء.

❐ ومن حقك وحقي أن نسأل أين هؤلاء الآن.. وأين صحافتنا أيضاً من كل هذا؟!

- صحيح أن الصحيفة اليومية.. صحيفة خبر وتعليق لكن صحف الماضي كانت منتدى شاملاً يجمع بين العمل الصحفي اليومي السريع وبين تلك الوجبات الفكرية الفنية.. ولا سيما في ضوء غياب المجلات الثقافية المتخصصة وتضاؤل دور الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة في تبني الفكر الطليعي الحي..

❐ شهدت ولادة الشركة الوطنية للتوزيع وعاصرت أداءها لعدة عقود، بماذا يمكن أن تصف تجربتك معها، وهل هناك خلل في أدائها، وإلى أي مدى يصح القول إنها سبب رئيسي لتدني توزيع معظم الصحف، وما الحلول التي ترى أنها قد تحد من هذه الأزمة؟

- الشركة الوطنية للتوزيع ولدت في البداية ولادة قيصرية.. وانتهت اليوم بالصورة التي نراها.. وبدلاً من أن نساعد المؤسسات الصحفية على توفير الحلول فإنها أصبحت عبئاً آخر.. وإن الكثير من أمراض المؤسسات الصحفية قد انتقلت إليها.. فماتت قبل أن تلفظ الصحف آخر أنفاسها..

.. وجاء الوقت الذي نعيد النظر في أوضاع المؤسسات الصحفية والشركة الوطنية للتوزيع على نحو مختلف.. وخاضع لمقاييس مهنية بحتة بالدرجة الأولى واستثمارية بالدرجة الثانية.. وليس بمقدور أحد غير الدولة إعادة صياغة أوضاعها على نحو جديد.. وتخليصها من كل مظاهر التضخم والإدارة التقليدية وغير المهنية، وذلك بتكليف عناصر مهنية عالية التأهيل في المجالين الإداري والصحفي بالتعاون مع إحدى الجامعات المحلية.. والاستعانة في كل ذلك بخبرات دول العالم الأخرى لإنتاج صحافة حية ومتطورة ولا تنتظر معونات من هنا أو هناك.

المقال

واقع تطبيق إدارة المعرفة في مؤسسات المجتمع المدني

حمد سعد المالك *

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من جانب الجهات الحكومية والقطاع الخاص لاعتماد مفهوم إدارة المعرفة (Knowledge Management) كأحد العوامل المهمة جداً والمؤثرة في نجاح أو فشل المنظمة. ونتيجة لذلك، فإن الأدبيات حول مفهوم إدارة المعرفة نمت في كميتها ونوعيتها، فالموارد الاقتصادية في الوقت الحالي لا تتكون من رأس المال أو الموارد الطبيعية أو الأيدي العاملة فقط، بل أيضاً من المعرفة، والتي تعتبر أحد المحركات الرئيسية لإنتاج مشاريع وأفكار جديدة. ويشير عدد من علماء إدارة المعرفة إلى أن مصطلح المعرفة يمكن أن يعرف بأنه معتقدات ومعلومات وخليط من القيم والخبرات المتراكمة التي يتم تخزينها في ذهن الأفراد لتساعدهم على إنجاز أعمالهم في تحقيق رؤية ورسالة المنظمة التي يعملون بها.

ولقد ناقش عديد من العلماء وعلى نطاق واسع موضوع إدارة المعرفة، ونشروا عديداً من المقالات والدراسات التي تهتم بهذا المفهوم، إلا أنه لا يوجد تعريف محدد لها، حيث إن الآراء والأفكار التي تدور حول موضوع تعريف إدارة المعرفة عديدة ومتباينة. ولكن هناك اتفاقاً إلى حد ما بين أطياف علماء إدارة المعلومات بأن إدارة المعرفة من الممكن تعريفها بأنها نظام يشجع الناس على المشاركة وإنشاء نوع من التعاون لتحقيق النجاح في المنظمات التي يعملون بها من خلال مجموعة من الإجراءات والبنى التحتية والأدوات الفنية والإدارية المصممة لإنشاء وتبادل المعلومات. ويعرف علماء آخرون إدارة المعرفة بأنها فن تحويل المعلومات والأصول الفكرية إلى قيمة دائمة لعملاء المؤسسة وأفرادها.

ويرجع أهمية إدارة المعرفة إلى عوامل عديدة من بينها تبسيط العمليات وخفض التكاليف عن طريق التخلص من الإجراءات المطولة وغير الضرورية وتبني فكرة الإبداع عبر تشجيع مبدأ تدفق الأفكار بحرية. ويذكر الأستاذ الدكتور خضير كاظم محمود في كتابه منظمة المعرفة أن إدارة المعرفة من الممكن أن تساعد المنظمة على التكيف مع المتغيرات التي تحدث في المجتمع الإنساني وذلك لكثافة المصادر المعرفية بمختلف جوانبها التكنولوجية والمعلوماتية وغيرها، وتفيد في بناء بيئة تشاركية بين العاملين في المؤسسة الواحدة من خلال تبادل المفاهيم والأفكار ونشر المعرفة بينهم، ما يؤدي إلى خلق ثوابت وقواعد معرفية بين العاملين، وتسمح أيضاً إلى تبني العاملين في المؤسسات بقطاعيها الخاص والعام سبل التغيير وفق المستجدات التي تتطلبها ظروف الاستقرار ومواصلة البقاء في أسواق المنافسة في المجتمع. ويشير عبدالله سلم في كتابه إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات إلى أن إدارة المعرفة أداة لاستثمار رأس المال الفكري للمنظمة، بحيث تسهل وتمكن إيصال المعرفة للأشخاص الآخرين المحتاجين إليها وتعزز مقدرة المنظمة على الاحتفاظ بالأداء المنظم المعتمد على الخبرة والمعرفة وتحسينه.

ومفهوم إدارة المعرفة قد قام بتنفيذه عديد من المؤسسات والمنظمات العربية وذلك لإيمانها بأهميته في تشجيع الابتكار الفردي والجماعي وبأن المعرفة قوة إذا تم تبادلها ومشاركتها بين العاملين في قطاعات الأعمال المختلفة. فوزارة المالية بدولة الإمارات العربية المتحدة قامت بإنشاء إدارة للمعرفة تهدف إلى تسخير المعلومات وذلك عن طريق الاستفادة من المعلومات والبيانات والخبرات والتجارب بشكل يسمح لها باتخاذ القرارات الملائمة في الوقت المناسب وابتكار الحلول لتحقيق رؤيتها وأهدافها وتنفيذ خططها في ظل المتغيرات السريعة والتنافسية العالمية. كما قامت الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية بدولة الإمارات الشقيقة بإصدار دليل استرشادي لإدارة المعرفة في الحكومة الاتحادية بحيث يكون دليل متكامل يشتمل على العديد من المعلومات حول هذا المفهوم ووسيلة سهلة للجهات الحكومية في الدولة للرجوع إليه في حالة رغبتهم في تطبيق إدارة المعرفة. كما اشتمل الدليل على نموذج استبيان تقييم مستوى نضج إدارة المعرفة في الجهات، حيث صمم هذا الاستبيان لمساعدة المسؤولين في الدوائر الحكومية في تقييم مستوى نضج الجهة من ناحية إدارة المعرفة والتعرف على نقاط القوة ومجالات التحسين وذلك عبر عدة معايير من بينها معيار القيادة، معيار التكنولوجيا، معيار التعلم والابتكار، ومعيار الموارد البشرية. وفي المملكة الأردنية الهاشمية، قامت وزارة التربية والتعليم بوضع إستراتيجية لإدارة المعرفة وتشتمل على هدفين رئيسيين وهما ترسيخ وتطوير مفهوم إدارة المعرفة في إدارات الوزارة المختلفة وتحديث الأنظمة والتعليمات لضمان الاستثمار الأمثل للمعرفة.

ودولتنا العزيزة المملكة العربية السعودية لم تألُ جهداً في تقديم كل ما تستطيع لتنفيذ هذا المفهوم في الإدارات والمرافق الحكومية المختلفة. فلقد سعى قادتنا - حفظهم الله- في توظيف مفهوم إدارة المعرفة لدعم ما تقوم به مكاتب تحقيق رؤية 2030 وإدارات التخطيط الإستراتيجي لها من مهام وأنشطة، وإتاحة الفرصة لقادة هذه الإدارات لتبادل الرؤى والأفكار والخبرات حول سبل توظيف إدارة المعرفة لتسريع تنفيذ مبادرات برنامج التحول الوطني، وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للرؤية. فعديد من الجهات الحكومية أطلقت إستراتيجيتها لإدارة المعرفة ومن بينها الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة التي قامت بإنشاء وحدة لإدارة المعرفة التي تهدف بشكل عام إلى تطوير وتحسين الأداء المؤسسي؛ لبناء مؤسسة متعلمة، واستدامة القنوات التنافسية. كما اشتمل هيكلها التنظيمي على عدد من القيم من بينها التعاون المهني لأداء المهام بروح الفريق الواحد، وزرع الثقة بين بقية أعضاء فريق العمل، ونشر ثقافة مشاركة المعرفة، والابتكار لإنشاء وتطوير واكتساب معارف جديدة أو أنشطة وممارسات جديدة. وتأتي الهيئة الملكية للجبيل وينبع التي تعتبر من الجهات الحكومية الرائدة في تطبيق مفهوم إدارة المعرفة، حيث قامت مؤخراً بتدشين مقهى المعرفة الذي يهدف إلى تبادل الخبرات ونقل المعرفة والتواصل وبناء العلاقات في إطار عملي محفز. ويستضيف المقهى عدداً من مسؤولي الهيئة لمناقشة الأفكار والمبادرات وتقديم الخبرات التي مروا بها أثناء عملهم لدى الهيئة الملكية بالجبيل، وتوجيه مجموعة من النصائح والارشادات للموظفين والمهندسين بالهيئة. ولم يكن دور السعودية في إدارة المعرفة يقتصر على تطبيقها، بل أصبحت بعض الجهات الحكومية تحصل على جوائز إقليمية متخصصة في مجال إدارة المعرفة. فلقد حازت أمانة الأحساء، على جائزة «التميز في تطوير إدارة المعرفة والإبداع والابتكار»، التي ينظمها معهد جائزة الشرق الأوسط للتميز ضمن جائزة الشرق الأوسط السابعة لتميز المدن والبلديات. وأشارت الأمانة في خبر لها نشر على بوابتها الإلكترونية بهذه المناسبة إلى أن نيل الأمانة لهذه الجائزة يأتي بعد ترشيحها من قبل الخبراء والمختصين ولجنة تحكيم الجائزة وذلك استناداً إلى معايير المعهد الذي وضع في أولوياته استخدام أحدث التقنيات وتحديث البنية التحتية لنظم المعلومات لتحسين إدارة العمليات المعرفية ودعم أسس الإبداع المؤسسي والعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الفعالة في عصر الحكومة الإلكترونية والمدن الذكية 2020.

والمكتبات والمؤسسات المعلوماتية أخذت على عاتقها تطبيق مفهوم إدارة المعرفة في منظماتها وذلك لمعرفتها التامة بأهمية رأس المال الفكري وقدرته على تطوير وتحسين بيئة العمل وتقديم أفضل الخدمات لمستفيديهم، إضافة إلى زيادة فاعليتها تجاه المجتمع المدني. فالاتحاد الدولي للمكتبات ومراكز المعلومات (إفلا) الذي يعتبر الهيئة الدولية الرائدة التي تهتم بمصالح خدمات المكتبات والمعلومات ومستخدميها أنشأ قسماً خاصاً لإدارة المعرفة؛ وذلك بغرض زيادة النقاش حول المعرفة بين أعضائه والآخرين المهتمين بالجوانب العالمية لإدارة المعرفة التي تشمل إستراتيجيات المشاركة في المعرفة وعملياتها وممارساتها، وتطبيق ثقافة إدارة المعرفة في المكتبات وبيئات المعلومات. ويعتبر قسم إدارة المعرفة بإفلا منبرًاعالميًا لدعم تنمية وتنفيذ ثقافة إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات. ولقد وفر القسم منصة دولية للتواصل مع المكتبات ومراكز المعلومات وذلك لزيادة الوعي حول هذا المفهوم وذلك لإيمانها بأهميته بالنسبة لأمناء المكتبات والمؤسسات التي تستخدمها. وتعتبر المكتبة الوطنية الماليزية إحدى المؤسسات المعلوماتية الرائدة في تطبيق مفهوم إدارة المعرفة، حيث قامت بإنشاء أداة لتطوير نظام إدارة المعرفة وذلك لتحسين تبادل المعرفة والخبرات وأفضل الممارسات بين العاملين في المكتبة. وتستخدم المكتبة في هذه العملية منصة إلكترونية بحيث تكون قناة اتصال رسمية لتبادل المعلومات داخل أقسامها المختلفة. ويمكن الوصول إليها بسهولة وفعالية في أي وقت وفي أي مكان. هذه الأداة تسمح للعاملين بالمكتبة إدارة الاجتماعات، وتنفيذ المشاريع، وتبادل المعلومات وإجـراء المناقشات. وفي تقرير المكتبة السنوي أفاد أن المنصة قد استخدمت بشكل فعال وإيجابي لنقل المعرفة بين الموظفين في مختلف الأقسام بالمكتبة.

وفهم إدارة المعرفة بشكل واسع من الممكن أن يسهم في تحقيق النجاح والتقدم للمؤسسات والمنظمات وقطاع الأعمال ومثال ذلك المسح الذي أجرته جامعة أكسفورد، حيث يوضح أن نحو 74 ٪ من المشاركين يعتقدون أن إدارة المعرفة هي طريقة مهمة لنجاح وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمات والمؤسسات الربحية وغير الربحية. وفهم المعرفة هو الخطوة الأولى في الإدارة الفعالة؛ وهناك معوقات تقلل من تطور هذا المفهوم في المنظمات. فبعض المسؤولين في الجهات الخاصة والعامة يعتقدون أن إدارة المعرفة مكلفة وأن إجراء نظام لإدارة المعرفة يتطلب شراء أجهزة تقنية لتنفيذه ذات تكاليف مالية عالية. ولا يعلم هؤلاء المسؤولون أن تطبيق نظام إدارة المعرفة يمكن أن يساعدهم للتغلب على بعض المشاكل الاقتصادية. وكمثال على ذلك الدراسة التي قام بها ماجد حمزة عام 2012 حول تأثير المعرفة في إدارة الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية والتي استنتج من خلالها أن تطبيق بعض نماذج إدارة المعرفة قد يسهم بشكل كبير في التنمية المالية للشركات وذلك عن طريق الاستفادة من الخبرات لدى الأفراد لابتكار وتوليد الأفكار والمنتجات الجديدة لتحقيق التنمية والرفاهية للمجتمع. ومن الأفكار المغلوطة لدى المسؤولين في الجهات الحكومية والخاصة حول تفعيل إدارة المعرفة في مؤسساتهم أن هذا النوع من المفاهيم يتطلب مدراء مطلعين وذوي خبرة لتقديم المشورة والتوجيه وتوزيع استخدام المعرفة بعيداً عن نشر هذا المفهوم على جميع موظفي المنشأة. فهناك بعض مدراء المعرفة الذين يقللون من تطوير هذا المفهوم مع خبرتهم العالية، حيث يعتليهم السلوك الأناني الذي بدوره قد يقلل من تبادل المعلومات مع الآخرين. لذا على المسؤولين في المنظمات أن يختاروا المدراء الأكفاء لنشر مفهوم إدارة المعرفة في المؤسسة وإنشاء بيئة طبيعية لتقليل سلوك الأنانية بين الموظفين وزيادة القدرة على المشاركة وتحسين علاقات الموظفين بعضهم ببعض.

* مدير البوابة والخدمات الإلكترونية بمكتبة الملك فهد الوطنية والمشرف على موقع الأديب عبدالكريم الجهيمان
hamadnet@gmail.com

علوم

بين المادة الرمادية والبيضاء:

هل توجد علاقة بين الذكاء ونوع الإنسان؟

إعـداد: رسلان عامر

مسألة الذكاء والعوامل المؤثرة فيه هي إحدى المسائل التي أثارت اهتمام الباحثين والمفكرين منذ القدم، وقد توافر اليوم عنها كثير من المعطيات بفضل ما توصل إليه البحث العلمي الحديث من تقدم، وقد بينت المعطيات العلمية التجريبية الحديثة وجود ارتباط بين الذكاء والجنس عند الإنسان، لكن هذا الارتباط لا يدل على «درجة الذكاء»، ولكنه يدل على «نوعية الذكاء»، حيث باتت النظريات العلمية الحديثة تنظر إلى الذكاء نظرة متعددة الزوايا، وتصنفه في أصناف عديدة، بعد أن كان سائداً حتى الأمس القريب اعتبار الذكاء واحداً وأحادي الصنف، وهذه النظرة ما زالت تحظى بأنصار لها حتى الآن.

العلم يقول بوجود فروقات بين الجنسين ولكنه لا يحكم بتفوق أحدهما على الآخر

علمياً الغاية من هذه الأبحاث هي معرفية، وهدفها فهم طبيعة الذكاء عند الإنسان واختلافاتها بين الجنسين، وليست الغاية منها إثبات تفوق أي منهما على الآخر، وإن كان شيء من هذا القبيل ما يزال يثار على هوامش هذه الأبحاث حتى في المجتمعات المتقدمة، لكن مشكلة التفوق هذه ما تزال تحظى باهتمام كبير في المجتمعات التقليدية، حيث ما يزال الرجل يسعى لإثبات تفوقه على المرأة، فيما تسعى المرأة لإثبات نديتها له.

وهذه المقالة تنظر بإيجاز في ما توصل إليه العلم الحديث في هذا الميدان.

رجحت في الأوساط العلمية سابقاً فكرة عدم وجود فروق أساسية بين دماغي الرجل والمرأة، فالدماغ كان يعتبر مثل الرئة والمعدة والعين جهازاً غير جنسي، ما يعني أنه ليس هناك دماغ مذكر ودماغ مؤنث، وأن دماغي الرجل والمرأة متماثلان؛ وهذا يدعم فكرة المساواة بين الجنسين، التي أُقرت في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة، واعتمد فيها مبدأ «التماثل والتبادل» الذي تعتبر المرأة بموجبه مماثلة للرجل وبديلًا مكافئاً له في كل المواقع.

وكانت الاختلافات بين الجنسين في الذكاء والسيكولوجيا تعزى بشكل رئيس إما إلى تأثير الهرمونات الجنسية على عمل الدماغ، أو إلى تأثير الظروف الاجتماعية المحيطة، أو إلى فروق شخصية خاصة.

لكن الاكتشافات الثورية التي أظهرتها الدراسات المعتمدة على السبر الإشعاعي ومعطيات علم الوراثة وعلم الأجنة منذ أواخر القرن الماضي حتى اليوم، غيرت بشكل جوهري نظرة العلم إلى الدماغ، وأثبتت وجود اختلافات جوهرية بين بنيتي دماغي الرجل والمرأة، ووجود ارتباط مباشر بين الدماغ والجنس، وأثبتت أن الدماغ لدى الجنين مثله مثل الأعضاء التناسلية، تلعب الهرمونات الجنسية دوراً أساسياً في تكوينه بخلاف بقية أعضاء الجسد(١).

فقد بينت دراسة قامت بها جامعتا إيروين الكاليفورنية ونيومكسيكو الأمريكيتين، ويتحدث عنها مقال بعنوان «الذكاء في الرجال والنساء هو مسألة مادة رمادية ومادة بيضاء» منشور على موقع «ساينس ديلي» عام ٢٠٠٥، أن دماغ الرجل يحتوي من المادة الرمادية على ٦,٥ ضعف ما يحتويه دماغ المرأة، فيما يحتوي دماغ المرأة من المادة البيضاء على عشرة أضعاف ما يحتويه دماغ الرجل منها.

فما تأثير هذا على عمل دماغيهما؟!

أفادت بعض التجارب العملية بأنه في الدماغ تقوم المادة الرمادية بعملية «معالجة المعلومات» أما المادة البيضاء فدورها هو «نقل المعلومات»، وهذا يعني أن المادة الرمادية تلعب دور «المعالج» فيما تلعب المادة البيضاء دور «الناقل»، وخلاصته هي أن المادة الرمادية هي مركز النشاط العقلي الأساسي، وبالتالي فكلما كانت أكبر، صار النشاط العقلي أفضل، والكبر هنا مرتبط بالكمية والتركيب معاً، حيث إن هذه المادة تتركب من وحدات أصغر هي العصوبات، التي يعتبر كل منها وحدة معالجة صغيرة، وكلما زاد عددها زادت جودة عملية المعالجة، وارتفعت بالتالي درجة الذكاء.

إذن أفلا يفترض في هذه الحالة أن يكون الرجل أذكى من المرأة بنسبة تقارب نسبة المادة الرمادية لديهما؟!

هذا لم يثبت، فقد أظهرت اختبارات الذكاء (IQ) في تلك الدراسة وفي دراسات أخرى مشابهة تقارب مستويات الأداء الذكائي لدى الجنسين.

إلا أن هذه الدراسات أكدت وجود فروق جلية في الأداء، حيث تبين وجود مجالات ينجح فيها الرجال وسطياً أكثر من النساء كالرياضيات، وبالعكس، فالنساء هن الأنجح في اللغات مثلًا، وعموماً ينجح الرجال أكثر في الأعمال الفردية القائمة على التركيز الذهني العالي، أما النساء فهن الأقدر على القيام بعدة أعمال متزامنة معاً.

في كتابه «قصة دماغين» يشبّه مارك قنقر (Mark Gungor) عقل الرجل بالصندوق وعقل المرأة بالشبكة، فعند انشغال الرجل بأمر ما يوليه جل اهتمامه منصرفاً عن سواه، وكأنه دخل في صندوق خاص بهذا الأمر، أما المرأة فلديها القدرة على توزيع اهتمامها على عدة أعمال في الوقت نفسه، فهي مثلًا يمكنها القيام بشكل جيد بالطبخ ومتابعة التلفاز والمحادثة وغيرها في الوقت نفسه.

وهكذا لا يعود ممكناً الحكم بأفضلية هذه الآلية أو تلك، فهذا مرتبط تماماً بنوعية العمل المراد إنجازه، فالرجل هو الأنسب في حالة العمل التركيزي، والمرأة هي النسب في حالة العمل المتعدد والمتزامن الجوانب.

وبالطبع الحديث هنا يدور عن معدلات وسطية فقط، ولا يعني أن كل الرجال قادرون على التركيز وغير قادرين على الأداء التعددي، وأن النساء على العكس من ذلك، فهناك في الأداء المهاري نساء يشبهن الرجال أكثر، وبالمقابل رجال أقرب إلى النساء، وهناك من الجنسين

من ينجح في نوعي المهارات كليهما.

في المجتمعات المتقدمة هذه الدراسات لا تهدف إلى إثبات تفوّق أي من الجنسين على الآخر، فهي تجري لغايات علمية محضة.

لكنها أحياناً قد تترافق ببعض الصدى الإعلامي، وتثير انتقادات ذات طابع اجتماعي، على غرار دراسة بريطانية حديثة نسبياً أفادت بأن نسبة الذكور رجحت في الوقت نفسه في الـ ٢٪ الأكثر والأقل ذكاء من العينة المدروسة، وقد اعتبرتها بعض السيدات البارزات منحازة وذات خلفية ذكورية، مع أنه بناء على رجوح نسبة الذكور على كل من الطرفين النقيضين لا يمكن قطعاً الحكم بأن الرجل هو الأذكى أو العكس.

فيما أثارت دراسة أخرى أفادت بأن الذكاء تتم وراثته من الأم حصرياً، جدلًا علمياً بين من يؤيدها ومن يعارضها.

وعلى كل حال لا يمكن اليوم لأية دراسات أن تؤدي إلى أحكام نهائية عامة في موضوع الذكاء الجنسي، فمقياس الذكاء المستخدم في كل دراسة هو مقياس خاص بها، أو بنوع محدد من الذكاء تدرسه هي، فـ«مقياس الذكاء العام لا أساس له» كما يقول الدكتور جوزيف ديفلين(Joseph Devlin)، رئيس قسم علم النفس التجريبي في «يونيفيرسيتي كوليج» بلندن، والذكاء لم يعد مقروناً بالنجاح الدراسي، أو ببعض المجالات العلمية كما كان سائداً تقليدياً، وهو اليوم يعتبر متعدد الأنواع، فوفقاً لنظرية الذكاء التعددي، التي أسسها الدكتور هوارد غاردنر (Howard Gardner) من جامعة هارفارد، للذكاء (intelligence) سبعة أصناف هي:

١- المنطقي الرياضي (logical-mathematical).
٢- اللغوي (linguistic).
٣- الموسيقي (musical).
٤- الفراغي أو المكاني (spatial).
٥- الحركي (kinesthetic).
٦- التواصلي (interpersonal).
٧- الذاتي الداخلي (intrapersonal).

أما نظرية الذكاء الثلاثي فتصنفه في ثلاثة أصناف هي:

التحليلي(analytic)، الإبداعي (creative) والعملي (practical).

وهذه النظريات مستخلصة من الواقع لتجاوز النظرة القاصرة الحاصرة للذكاء في أحد أنواعه وحسب، ولرؤيته والاعتراف به في أنواعه المتعددة، وهي اليوم تستخدم في قطاعات التربية، بهدف جعل التربية والتعليم عملية تعددية الأساليب مناسبة لجميع أنواع الذكاء المختلفة، وقادرة على تفعيل وتنمية قدرات الذكاء المختلفة عند المتعلمين المختلفين.

البحث في أمور الدماغ وفي الفروقات والاختلافات الدماغية هو اليوم عملية متواصلة ومتنامية في الدول المتقدمة، وهي تأتي بنتائج تتفق أو تتكامل أو تختلف بل وتتناقض فيما بينها بين حين وآخر.

لكن مسألة المفاضلة بين الجنسين قد حسمت هناك بشكل نهائي، وأقرت المساواة التامة بينهما بشكل لا رجعة فيه، وعلى معايير إنسانية وليس على أسس بيولوجية، فالمرأة في تلك المجتمعات تعتبر مساوية للرجل بإنسانيتها وعلى أساس إنسانيتها وحسب، سواء تشابهت معه أو اختلفت عنه في القدرات الدماغية أو سواها.

وصارت الكفاءة الشخصية هي المعيار الذي يحدد دورها كفرد في المجتمع، وليس المعايير الجندرية المسبقة، وبالتالي فليس هناك من حيث المبدأ أية قيود أو حدود على دور ومشاركة النساء.

أما في المجتمعات المتخلفة فقضايا التفوق الجنسي هي شغل شاغل، فالذكور المسيطرون لا يريدون التخلي عن سيطرتهم، ولذلك يسارعون إلى تفسير وتوظيف نتائج تلك الدراسات بشكل يخدم ذكوريتهم، ويقوّلونها ما لا تقوله، فيستنبطون منها إثباتات وأحكاماً مصطنعة عن تفوق الرجال على النساء.

إلا أن العلم بريء من هذه الادعاءات التفوقية، وهو يقول بوجود فروقات بين الرجل والمرأة، ولكنه لا يحكم بتفوق أي منهما على الآخر، وفتوحاته تؤكد أكثر فأكثر التكامل بين الجنسين.

---

(١) - عمر الشريف ونبيل كامل، المخ.. ذكر أم أنثى، ط٢، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٣٤.

حجب جائزتين وفوز ٦ كتب:

«الدارة» تعلن الفائزين والفائزات بجائزة الملك عبدالعزيز للكتاب

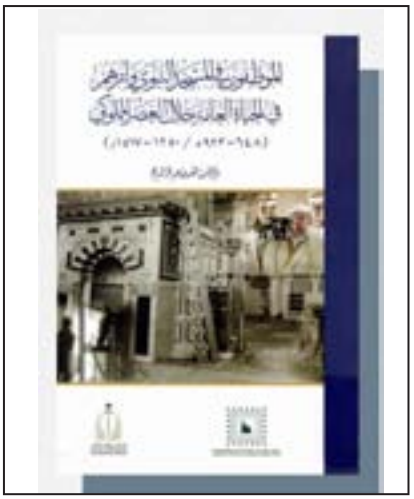

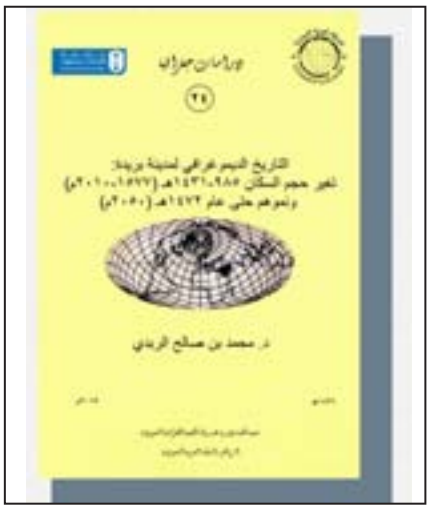

اليمامة خاص

أعلنت اللجنة العلمية بدارة الملك عبدالعزيز الكتب الفائزة بجائزة الملك عبدالعزيز للكتاب في دورتها الرابعة لعام ١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ حيث فازت ستة كتب لستة فروع من الفروع الثمانية للجائزة بعد حجب جائزتي فرعين هما: الفرع الخامس المختص بالكتب المتعلقة بتاريخ المجتمع السعودي، والفرع الثامن المختص بالكتب المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية الصادرة باللغات الأجنبية لأن الكتب المرشحة لم تكن وافية لمتطلبات الجائزة.

وفاز بجائزة فرع الكتب المتعلقة بتاريخ الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية كتاب «المملكة العربية السعودية والأزمة الاقتصادية العالمية: الانعكاسات والحلول ١٣٤٨ - ١٣٥٢هـ/ ١٩٢٩ - ١٩٣٣م» للدكتورة دلال بنت مخلد الحربي، ويتطرق الكتاب إلى الكشف عن تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية في المملكة العربية السعودية خلال السنوات (١٣٤٨ ــ ١٣٥٢هـ/ ١٩٢٩ ــ ١٩٣٣م) ونوعية التأثير، وكيف تمت مواجهتها، والطرائق التي استخدمت لمعالجتها. وفاز كتاب «التاريخ الديموغرافي لمدينة بريدة» عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور محمد بن صالح الربدي بجائزة فرع الكتب المتعلقة بجغرافية المملكة العربية السعودية، ويحتوي الكتاب على سجل موثق للتاريخ الديموغرافي لمدينة بريدة من خلال رصد وتحليل تطور حجم سكانها ونموهم منذ نشأتها عام ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م وحتى عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م تاريخ آخر تعداد للسكان، كما قدّم الكتاب توقعاً لحجم سكان المدينة في المستقبل ١٤٣١ ــ ١٤٧٢هـ (٢٠١٠م / ٢٠٥٠م)، بينما ذهبت جائزة فرع الكتب المتعلقة بالأدب في المملكة العربية

السعودية إلى كتاب «الشعر في عسير ١٣٥١هـ - ١٤٣٠هـ» للدكتور أحمد بن عبدالله التيهاني رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد، ويدرس الكتاب الشعر في منطقة عسير في العهد السعودي خلال مدة الدراسة ويعد دراسة شاملة ترصد الموضوعات والسمات الفنية عبر مرحلة تعد من أكثر المراحل التاريخية خصوبة.

كما فاز كتاب «مؤسسات التعليم التراثية في الأحساء (دراسة تاريخية معمارية: مدينة الهفوف نموذجًا)» لعضو هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة الملك فيصل الدكتور عبدالرحيم بن يوسف آل الشيخ مبارك، والدكتور زيد بن صالح بن عبدالله أبو الحاج عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بجائزة فرع الكتب المتعلقة بالآثار في المملكة العربية السعودية، ويتناول الكتاب تاريخ عمارة ثلاثة أنواع من المؤسسات التراثية في الأحساء هي: مباني المدارس القرآنية أو الكتاتيب، ومباني المدارس الشرعية ومباني الأربطة العلمية، كما يتطرق للخصائص المعمارية لتلك المؤسسات، وتوثيق تاريخ عمارة المؤسسات التعليمية وتسجيله في مدينة الهفوف التاريخية.

فيما فاز بجائزة فرع الكتب المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية عبر العصور كتاب «الإضاءة في الحرمين الشريفين منذ ظهور الإسلام حتى العصر المملوكي» المشرف التربوي بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض الدكتور صالح بن محمد بن حمود الربعي، الكتاب يرصد الإضاءة وأدواتها وكل ما له ارتباط بها إيجابًا وسلبًا في الحرمين الشريفين منذ العصر النبوي حتى نهاية العصر المملوكي، وهي مرحلة مهمة في تاريخ الأمة الإسلامية.

وفي جائزة فرع الكتب المتعلقة بدراسات التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية فاز كتاب «الموظفون في المسجد النبوي وأثرهم في الحياة العامة خلال العصر المملوكي» لعضو هيئة التدريس بقسم التاريخ في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم الدكتورة ريم بنت فهد بن صالح السابح، ويتطرق الكتاب إلى عناية السلاطين المماليك بالمسجد النبوي، والاهتمام بالوظائف المختلفة فيه، والمتمثلة بالوظائف الدينية والعلمية، والإدارية والخدمية، والنقلة الكبيرة التي شهدتها هذه الوظائف خلال العصر المملوكي سواء من حيث التنظيم، أو الإقبال والتنافس على توليها.

من جهته رفع الأمين العام المكلف لدارة الملك عبدالعزيز الدكتور فهد بن عبدالله السماري الشكر والعرفان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز - حفظه الله- على دعمه المتواصل ورعايته الضافية لكل أعمال الدارة وأنشطتها وتوجيهها، ما مكنها أن تكون في مصاف المراكز العالمية متفردة بالاهتمام بكل جوانب مصادر التاريخ الوطني وتاريخ الجزيرة العربية وأبرزها الكتاب الوعاء الأول للتاريخ والعلوم المجاورة له، كما رفع التقدير والعرفان لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ونائب رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز على اهتمامه وتوجيهاته بتحديث مسيرة الدارة وتطوير أعمالها بما يتوافق مع العصرية والحيوية العلمية والتقنية.

عبقرية الترجمة في (عبقرية اللغة)

نادية الشهراني

لكل نصٍّ مكتوبٍ سياقه اللغوي، وما يدور في فلك هذا السياق من ثقافة، وشعور، ومن تجارب خاصة بالكاتب ومحيطه. هذه السياقات تتماسّ في الترجمة، فالنصوص المترجمة نصوص ملغومة، نصوص تحمل أكثر من روح، وتنطوي على أكثر من نية..

لكن تظلّ الترجمة - من وجهة نظري - نبيلة المقصد، فهي جسر بين الثقافات، ورحم بين أهل العلم الواحد، ممن تتفاوت مقدرتهم في غير لغتهم، بها يتواصلون، وتربطهم بعلمهم، ناهيك عما في الترجمة من مساهمة في إضافة بُعدٍ جميل للنسيج الثقافي العالمي، من خلال تعاضد العقول الموجودة في النصوص، لخلق نسيج ثقافي كوني رحب، يسمح للعقول بإطلالات حرة على ثقافات متعددة.

فبطبيعة الحال لا يمكن تطابق وتماثل الثقافات واللغات، وهنا تأتي المهمة الشاقة والدقيقة للمترجم، ليستنفر طاقاته القرائية والثقافية والشعورية والحسية، ويستنفر قبل ذلك أمانته العلمية والأخلاقية، في محاولة صادقة لتلمّس الطريق الواضحة، لإيصال النص الأصلي للقراء.

من خلال قراءتي لكتاب عبقرية اللغة من ترجمة الأستاذ حمد الشمري، لو لم يكتب على الغلاف (تحرير ويندي ليسير، وترجمة حمد الشمري) ولو لم تُكتب أسماء كتّاب المقالات في الداخل، لما دار في خَلدي ولو للحظةٍ أنه كتابٌ مترجم، إذ إن الكتاب لم يتعثر أبدًا في أخطاء الترجمة التي اعتادها القراء، من الألفاظ المعجمية غير المتداولة، أو الأفكار المبتورة التي تنتهي فجأة، ثم تبدأ بعدها عبارة تربكك، لتتساءل هل هي تكملة لفكرة سابقة؟ أو بداية فكرة مختلفة تمامًا؟

لو احتاج زمننا لإنسان موسوعي، فيفترض بنا - حسب ظني - أن نبحث عنه بين المترجمين، فالمترجم لا يعنى بنقل اللغة فقط، ولا يكفي منه ذلك، بل عليه الإلمام بثقافة المجتمع الذي يتحدث تلك اللغة؛ لأنه سيلمّ حينها بتفاصيل وخفايا وأعماق النص الذي يترجمه، وعليه كذلك أن يكون رشيق الحرف، مرهف العبارة، قادرًا على تذوق الأدب، والاستمتاع به، فمثل هذا المترجم يبدع في بثِّ الحياة في نصوصه.

(عبقرية اللغة) يحاول النظر للغة من زاوية مختلفة كما ذكر في المقدمة، ومن حسن حظ القارئ العربي أن المترجم من المتخصصين في علم اللسانيات، الذي يتقاطع مع محتوى الكتاب، الشمّري أهلٌ باقتدار لرسم المعاني باستخدام اللغة، فكأن الظروف اجتمعت لتخدم هذا العمل الثري، وأقول الثري لعدة أمور؛ فهو ثريٌ بالتجربة الأدبية للكتّاب، وثريٌ بملامسته لتأثير الترحال والاغتراب على اللغة لدى الكاتب، وثريٌ بمقدار العناية بالترجمة الواضحة البسيطة الأمينة، والمناسبة لمحتواه الإنساني الباذخ، ما زاد النص ثراءً وإمتاعًا عند القارئ البسيط، والمثقف النخبويّ سواءً بسواء.

لقد أعاد الأستاذ حمد الشمري في هذا الكتاب عبارة «الترجمة خيانة للنص الأصلي» للواجهة، وأزعم أن هذه المقولة ليست منصفة في حق هذا الكتاب البديع أبدًا.

حديث الكتب

الباحثة زهور كرام عن المهدي المنجرة:

استحضار النموذج الذي يعيد الصواب إلى الضمير

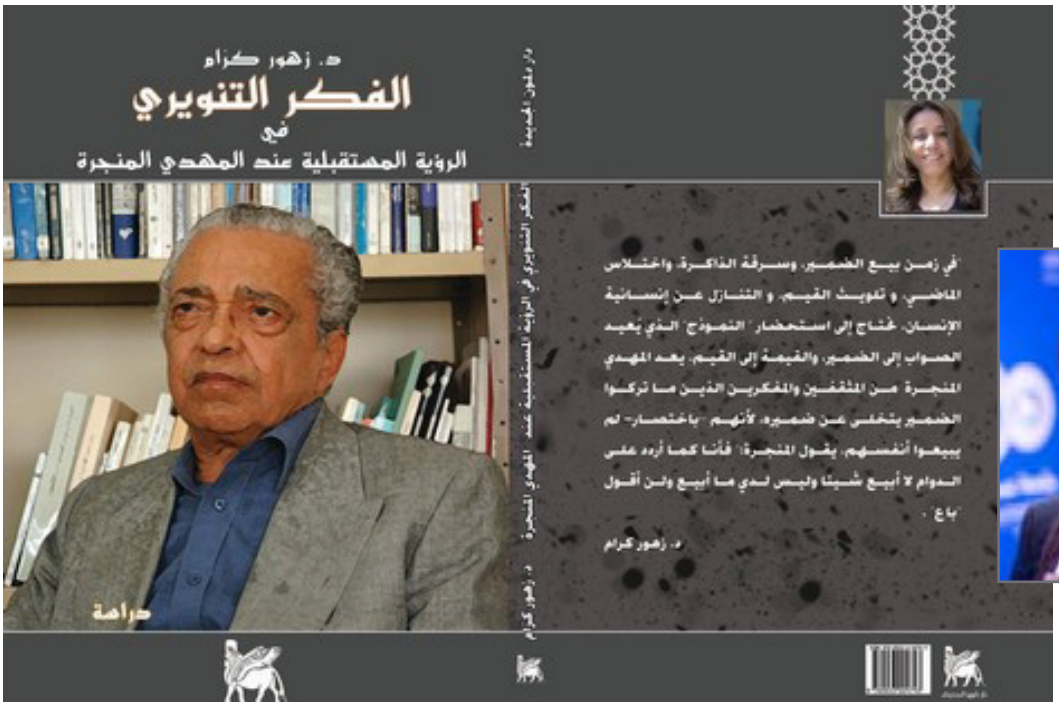

محمد نجيم - المغرب

اعتبرت الباحثة والناقدة المغربية زهور كرام، في كتابها الجديد، الصادر مؤخراً «الفكر التنويري، في الرؤية المستقبلية عند المهدي المنجرة»، إنه ليس من السهل الكتابة عن فكر المفكر المغربي الراحل المهدي المنجرة، لأننا نلتقي في سفرنا في تفكيره بِقِيَم قلَّما نصادفها في زمننا، قيم وأخلاقيات المثقف المنخرط في المعرفة فكراً وإدراكاً وسلوكاً ومعاملة وصياغة لأسئلة واقعية، أو ربما، لأن كتابات المنجرة، ليست من النوع المُهادن، ذلك الذي قد يُضيء مساراتنا في المعرفة، دون أن يستفز طبيعتها، إنها كتابات تعري قارئها، حين تُسائله عن دوره في موقعه، وعن صوته وكيف يُصرفه، وعن العلاقة بين أفكاره وسلوكاته. إنها كتابات فاضحة، ومدهشة في الوقت ذاته، لأنها كتابات صادمة، ولكن حالمة، يعبر واقعها عن التشاؤم، أو يدفع الواقع الذي تُفكر فيه إلى التشاؤم، لكن طريقة التحليل والتفكير تمنحها بُعداً مُتفائلاً، ليس بينها وبين الأفق عائقٌ، أو مُنحدرٌ، أو مانعٌ. يكفي، أن تكون وفياً لإنسانيتك، وأن تجتهد علمياً ومعرفياً، كي ترقى معاملاتك إلى أفكارك، حتى تُحقق هذا الأفق المستقبلي.

كتاباته فاضحة مدهشة صادمة ولكن حالمة

كثيرة هي المداخل التي تستحق أن تكون بذرة بالغة الأهمية في غرس الأمل في زمن التشاؤم الذي نعيشه مع اللحظة العربية التاريخية، حيث اللبس هو سيد الزمن. متنوعة هي المداخل التي تقترح علينا وبالملموس والتجربة، كيف يمكن تحصين المستقبل من شر العنف، بتحليل الأحداث ومقارنتها، واستعمال العقل والاستفادة من تجارب التاريخ. كم هي مؤلمة بعض المداخل التي تجعلنا ننتبه إلى استعمارِنا من طرف الخوف والرعب، ويكون الوعي بهذا الاستعمار- ولو على المدى القصير- بداية للتحرر منه مستقبلاً. كيف تمكننا رؤية المنجرة من الانتباه إلى الفخ الإعلامي الذي ورَطنا في «إرهاب» لغوي-لساني، جعلنا نردد المفردات نفسها، نبلعها دون أن ندرك توابلها، وطعمها وتركيبتها..

تقول مؤلفة الكتاب: «كنتُ أشعر بمتعة بليغة. ربما، لكوني كنتُ أشعر أني أنتمي إلى هذا الفكر، وأؤمن بمنهجيته ورؤيته، ربما لأني أدافع عن مبدأ المصالحة بين الفكر والسلوك، وأؤمن بضرورة التوازي بين الفكرة وسلوكها لدى منتجها، ربما لأني وجدتُ بعضاً مما أعتقد به في تفكير «المنجرة»، وكنت أظن- أحياناً - أو أكاد، أن الأمر غير ممكنٍ، أو أنه من محض مثاليةٍ لم أتحرر منها. ربما، لهذه الأسباب، أو أخرى وجدتُ متعة بليغة في قراءة المنجرة، والكتابة عن تفكيره ورؤيته».

اختار «المهدي المنجرة» أن ينشغل ويشتغل بالتربية والبحث العلمي والثقافة، أكثر من اهتمامه بالحقل السياسي، غير أن اهتمامه بهذه الحقول برؤية مستقبلية، كانت مقاربات للوجه الحقيقي للتدبير السياسي، فكان بذلك قلب السياسة، لكن من موقع المفكر في مساحاتها المتعددة والمتشعبة. لهذا، كان من أكثر الشخصيات تأثيراً، والدليل على ذلك، نفاد كتبه بمجرد صدورها. واعتبرت كتبه من أكثر المبيعات بين ١٩٨٠ و١٩٩٠ في فرنسا، كما نفدت نسخ طبعة أولى من كتاب له في يوم واحد.

تأخذ الكتابة عن فكر المهدي المنجرة في الدراسات المُستقبلية، أبعاداً عديدة، يمكن اختزال بعضها في التالي:

- كل ما يحدث في العالم اليوم، يُشعر الشعوب بالخوف. فكرة الرعب تنتشر عبر وسائل متعددة ومتنوعة، حتى صناعة الطائفية، والتطرف، وانتشار السلاح، وتفاقم الأمراض والإبداع في صناعة الفيروسات كلها مظاهر جديدة للتدبير السياسي العالمي. يكفي أن نتأمل _ بعيداً عن الانجراف وراء الإعلام _ تزامن مظاهر كثيرة في اللحظة التاريخية نفسها، حتى ندرك كم نحن موضوعات للإهانة والذل من طرف مدبري السياسة العالمية.

وترى زهور كرام أن كتابات المهدي المنجرة، يمكن أن تتحول إلى ورشة بحث وتحليل الدراسات المستقبلية؛ لأن كتاباته ومحاضراته ولقاءاته الإعلامية والثقافية تتوافر على منهجية التحليل المستقبلي. ومن طريقة تحليله ورؤيته الاستباقية، يمكن الاستفادة.

تقول المؤلفة: «إن هذا الكتاب جامع لأفكار المنجرة، أو أنه يُحيط بكل تصوراته ومنهجيته العلمية والفكرية في دراساته المستقبلية، إنما هو عبارة عن محاولة تُضاف إلى محاولات أخرى، تسعى من جهة أولى إلى تقديم الرؤية المستقبلية في فكر المهدي المنجرة، وإعادة الاعتبار إلى صوت مغربي يُشكل أحد أعمدة النخبة الفكرية المغربية التي سافرت بالعقل المغربي نحو آفاق إنسانية عالمية من جهة ثانية.

الموال البحريني يتصدر سلسلة فرنسية لأشعار القارات الخمس

احتفت دار النشر الفرنسية الشهيرة (الارمتان) بتدشين كتاب مزدوج اللغة بالعربية والفرنسية بعنوان «ديرة بحجم الكون pays Grand Comme L' Univers» وهو مجموعة مختارة من مواويل الشاعر البحريني علي عبدالله خليفة، رفق دراسة تحليلية معمّقة كتبتها الدكتورة انتصار البنا وترجمها يعقوب المحرقي.

وكانت دار النشر الفرنسية (لارمتان) اختارت مجموعة الشاعر خليفة، لتكون الإصدار رقم ٧٢٩ ضمن سلسلة كتب عالمية شهيرة لشعراء القارات الخمس توزع في الدول الثمانين الناطقة بالفرنسية، وهي المرة الأولى التي تترجم فيها نصوص فن الموال الشعبي البحريني الشهير إلى اللغة الفرنسية عبر مختارات من هذا الفن التراثي العريق عمل علي خليفة على تطويره خلال تجربتة الشعرية الممتدة لخمسين عاماً طرح خلالها نصوصاً جديدة للموال الذي تسري به روح الأهل والأحبة وشجن نوارس البحر، واحتل مكانة بارزة في أغاني عمل الغواصين وفي استهلالات فنون (الصوت)؛ وذلك بمعالجات وزنية جديدة ومضامين عصرية مختلفة تصدرها حب بلد صغير في مساحته لكنه في عيون الشاعر بحجم الكون غني بأهله.

وجاءت ترجمة النصوص الشعرية والدراسة التحليلية بلغة فرنسية رفيعة ومتقنة راجعتها صوفي ديلوبيت أستاذة اللغة الفرنسية بالإليانس فرنسيز بالبحرين وأشادت بها لجان القراءة بدار النشر.

شارك في احتفالية التدشين لفيف من الأصدقاء بينهم معالي محمد بن عيسى أمين عام منتدى أصيلة والروائي المغربي أحمد المديني والدكتور حسن مصدق عضو المجلس العلمي بجامعة السوربون والأستاذ الطيب ولد العروسي مدير كرسي معهد العالم العربي والفنانة نيلة عبدالخالق مع نخبة من المثقفين العرب والفرنسيين. وكانت قد صدرت لعلي خليفة بباريس خلال السنوات الأخيرة عدة أعمال شعرية مترجمة.

يذكر بأن الشاعر علي عبد الله خليفة كتب الشعر بالعربية الفصحى وبالعامية الخليجية، كما أعد برامج شعرية إذاعية أهمها (ظمأ الأوتار) وتلفزيونية أبرزها (خليج الأغاني). وقد نشر أولى تجاربه الشعرية عام ١٩٦١ في مجلة «الحوادث» اللبنانية وأصدر مجموعته الشعرية الأولى (أنين الصواري) عام ١٩٦٩ عن «دار العلم للملايين» بلبنان في أربع طبعات متتالية، ثم توالت إصداراته الشعرية لتصل أحد عشر ديواناً.

وقد ترجمت أشعاره إلى عدة لغات بوصفه أحد رواد حركة الشعر العربي الحديث في البحرين والخليج العربي، خاصة اللغة الفرنسية، إذ صدرت ترجمات فرنسية لأشعاره بعنوان «قمر وحيد»، و«وشائج»، وغيرها من الترجمات في اللغات الأخرى.

ديواننا

بلدٌ لا يحب الحياة

زين العابدين الضبيبي

سلامٌ على مطرٍ شاردٍ
في ظنونِ السحابِ
يفكرُ في شجرٍ لا يُرى
مطرٍ ليسَ يهمي
ولا يصعدُ القهقرى
مطرٍ لا يحبّ الحقولَ
ولا يستبيحُ الذرى
والقُرى يتسلقها
الجدبُ
أشجارُها ضارعاتٌ
وأعينُها غرفٌ
يتزاوجُ في جوفهنّ
الكرى
طبتَ يا زمن القحطِ
قال الربيعُ الذي....
وتساقطَ في لحظةٍ
وجعاً
أخضرا.
سلامٌ على زمنِ القحطِ
يأكلُ خضرةَ أيامنا
وتسلمنا للجرادِ يداهُ
جرادٍ أتى بحوافرهِ
يتهجأُ أغصاننا
وأقامَ على ظهرنا
فانكسرنا
وأذّنَ _في أهلهِ_
للصلاةِ
على القاحلين الخريف.
سلامٌ – تقولُ الفؤوسُ
–
على بلدةٍ أرضعتها
السماواتُ
لكنّها فرّطتْ في
ينابيعها
واستوى عودها للحصادِ
وتبدأ رحلتها من جماجمنا
وتغني:
هنا بلدةٌ
مرّ يطرقُ أبوابها
مطرٌ ناعمٌ
هنا بلدةٌ
أكلَ الجدبُ أبناءها
والسرابُ على صدرها
جاثمٌ

هنا بلدةٌ
شعبها لا يحبّ الحياةَ
ومنجلها نائمٌ

هنا بلدةٌ
أغمدَ الخوفُ أسيافها
والفناءُ – بآفاقها –
حائمٌ

هنا بلدةٌ
أدبتْ بالحرائقِ غاباتها
واللظى نادمٌ

سلامٌ على مطرٍ
كان يعرفُ وجهتهُ
فهو بالمنتهى عالمٌ

سلامٌ على الماءِ
ذاكرةٌ للحياةِ
ووالدها الآثمُ

والسلام على بلدةٍ
فرّ منها الصباحُ
وعاثَ بها ليلُها
الظالمُ

هنا بلدةٌ
كانَ يمكنُ أن لا
تموتَ
لكي يحزن العالمُ.

عد بي إلى النيل

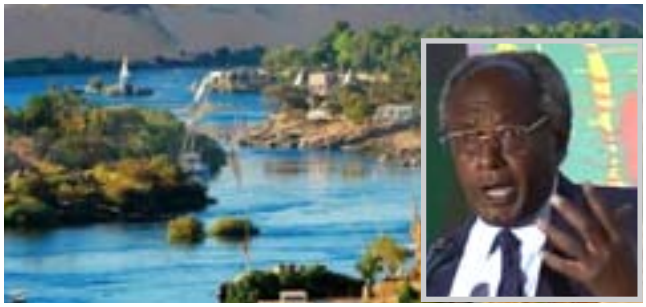

سيف الدين الدسوقي

عد بي إلى النيلِ لا تسأل عن التعب
الشوق طي ضلوعي ليس باللعبِ
لي في الديار ديارٌ كلما طرفت عيني
يرف ضياها في دجى هُدبي
وذكرياتُ أحبائي إذا خطرتْ
أحسّ بالموجِ فوقَ البحرِ يلعب بي
شيخ كأن وقار الكون لحيته
وآخرونَ دماهُمْ كونت نسبي
وأصدقاء عيون فضلهم مدد
إن حدثوك حسبت الصوت صوت نبي
أمي التي وهبتْ حرفي تألقَهُ
تجيء رحمتها من منبعٍ خصبِ
وإن تغيّبَ في دربِ الحياةِ أبي
قامت إلى عبئها أيضاً بعبء أبي
والناس في وطني شوق يهدهدهم
كما يهز نسيم قامة القصب
والجار يعشق للجيران من سبب
وقد يحبهم جدًا بلا سبب
الناس أروع ما فيهم بساطتهم
لكن معدنهم أغلى من الذهب
عد بي إلى النيل لا تسأل عن التعب
قلبي يحن حنين الأينق النجب
من كان يحمل مثلي حب موطنه
يأبى الغياب ولو في الأنجم الشهب

ثارت جراحي نيراناً يؤججها
عدو الرياح على قلبي وفي عصبي
كنا سماء تبث الخير منهمرًا على البلاد
كقطر الديمة السكب
وكان موطننا عزًا ومفتخرًا
ما هان في عمره يوماً لمغتصب
وقدوة لشعوب لا تماثلنا
في الحلم والعلم والأخلاق والأدب
والكنز كان هو الإنسان مكتملاً
في محفل الجد لم يهرب ولم يغب
والنيل إن فاض أروتنا جداوله
وإن تراجع جاد النخل بالرطب
والحب أروع ما في الكون نغزله
خيطاً من الشمس أو قطراً من السحب
والحنبك الفذ في الأشجار لمعته
ازرت بكل صنوف الكرم والعنب
والناس قاماتهم طالت إذا هتفوا
بالشمس جيئي تعالي هاهنا اقتربي
جاءت على خجل حيرى تسائلهم
من ذا على النيل يا أحباب يهتف بي
ماذا أصاب ضمير الناس في زمن
صعب كان به داء من الكلب
هذا زمان غريب كيف نعرفه
أو كيف يعرفنا من زحمة الحقب
أرجع إلي شباب العمر مؤتزراً
بالحب والوصل لا بالوعد في الكتب
وارفع عن القلب ما يلقاه من عنت
واغسل عن الوجه لون الحزن والغضب
فقد أعود كما قد كنت من زمن
فخر الشباب ورب الفن والأدب

سؤالٌ خارج الحدود

عصام فقيري

مَضَى مُثْقَلًا خَلْفَ خَيْبَاتِهِ
يُفَتِّشُ فِي الغَيبِ عَنْ ذَاتِهِ
وَقَدْ أَلْبَسَ الضَّوْءَ صَلْصَالَهُ
لِيُولَدَ مِنْ عُرْيِ مِشْكَاتِهِ
تَكَشَّفَ حَدّ اجْتِذَابِ المَدَى
إِلَى صَدْرِهِ قَصْدَ إِخْبَاتِهِ
وَأَنْفَاسُهُ اخْتَصَرَتْ شَهْقَةً
أَطَالَتْ زَفِيرَ مَسَافَاتِهِ
وَحِينَ تَوَضَّأَ بِالفَأْلِ مَا
سَقَى رُوحَهُ غَيْرُ دَمْعَاتِهِ
طَرِيدًا يَضُمُّ الفَرَاغَ إِلَيهِ
فَعَاشَ أَسِيرًا لِعَادَاتِهِ
وَمَازَالَ يَنْفُضُ عَنْ وَجْهِهِ
غُبَارًا تَدَلّى بِمِرْآتِهِ
يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَلِينَ الخُطَى
التِي بَسَطَتْ دَرْبَ زَلّاتِهِ
وَفِي عَينِهِ انْدَثَرَتْ وُجْهَةٌ
تَنَامُ وَرَاءَ مَجَرّاتِهِ
وَأَكْبَرُ مَا يَعْتَرِيهِ سُؤَالٌ
تَخَطّى حُدُودَ نُبُوءَاتِهِ
لِمَاذَا أَتَى؟!
هَلْ أَتَى مِثْلَمَا
يَشَاءُ وَمَرّ بِمَأْسَاتِهِ؟

وَهَلْ كَانَ حَيًّا
أَوِ المَوتُ مَنْ
تَوَلّى حَيَاةَ ضَلَالَاتِهِ؟
فَفَرّ إِلَى ظِلّهِ حَامِلا
إِجَابَاتِهِ دُونَ إِنْصَاتِهِ
وَفِي سَمْعِهِ لَمْ تَزَلْ صَرْخَةٌ
تَذُوبُ عَلَى وَقْعِ خُطْوَاتِهِ
يَخَافُ إِذَا مَا اسْتَعَارَتْ فَمًا
لَهُ .. يَقْتَفِي زَيْفَ مِيقَاتِهِ
فَمَا عَادَ مِنْ طُولِ أَحْزَانِهِ
يُطِيقُ مُدَارَاةَ سَوْءَاتِهِ
وَقَدْ أَوْدَعَ التّيهَ أَيّامَهُ
لِيُكْمِلَ دَوْرَةَ أَوْقَاتِهِ
فَأَمْسَكَ بِالغَيبِ مُعْتَنِقًا
سِوَاهُ .. وَأَوْصَى بِإِفْلَاتِهِ ..!

(العَريقُ والغَجَرِيَّة ... الرُّجَاجُ يَعتَرِف) !!

كَتَبتُ في حياتي قصائدَ كثيرة فقال الآخرون (سخيفة) فلم تذرف عَيني دمعةً واحدةً حين تَأَرجَحَتْ قصائدي على مشانق الآراء!! غير أنَّني بكيتُ البارحةَ كثيراً حين أيقَنتُ أنَّ الجرحَ ذَكَرٌ عَريقٌ يُطَارِدُ الكلمةَ دون أن يَشعُـرَ أنَّها أنثى غَـجَـريـّـة!

تَعَالَي كَمَا تَأتي الجُروحُ مُبَارَكَه
وَقُومِي وَتِمثَال الدُّخَانِ .. مُشَارَكَه
تَعَالَي .. هُنَا مَاتَتْ أَباطيلُ شَاعِرٍ
وعَنتَرَةُ المَنبوذُ أَنهى مَعَارِكَه
أزيحي عن الأسماءِ بَعضَ سَديمِهَا
فَأَرجُوحَةُ التَّخمين مِنْ كَيدِ نَاسِكَه!
وَذَاكِرَتي أَشبَاحُ شَكٍّ تَآزَرَت
تُنَادِينَني قَيساً! أَظُنُّكِ عَاتِكَه؟!
تَعِبتُ.. وَجرحي الآنَ يَركضُ طافحاً
على ثُلمَةٍ في السَّيفِ! أنثى وحَالِكَه
حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي سَليلٌ انتِفَاضَةٍ
أَعَادَ بِهَا مَجدُ الجُروحِ مَمَالِكَه
وَأَنِّي عَريقُ النَّزفِ! أَصلُ خَطِيئَتي
رَمَادٌ مِنَ التَّرتِيلِ ضَلَّ مَسَالِكَه
وَأَنَّ إِنَاثَ اللَّفظِ رَقصُ شَقِيَّةٍ
مِنَ الفَجرِ انثَالَتْ عَلَى الجرحِ ضَاحِكَه
فَقَالَتْ مقَامُ اللَّيلِ شَطرَانِ .. خَالِدٌ
وَآخَرُ للنِّسيَانِ! لَسْنَا ملائكه
تَقَرَّبْ إلى الألغَازِ بالدَّمعِ رَيثَمَا
أُوافِيكَ كالأَشعَارِ! عَذراءَ شَائِكَه

شعر: فهد أبو حميد

ثلاث قصائد

عادل عبدالله*

١

كم تبقّى من العمر؟
أمْ كمْ مضى؟
هل بوسعِ السنين البواقي – على ضعفها –
حملَ هذا الذي ناءَ من ثقلهِ
كلّ ما مرّ من عزمها و انقضى؟
إنْ تكن كلّ تلك الحروب التي خضتُها حلماً
كيفَ لي أنْ أفسرَ هذي الجراح التي
تنزف الآن من جسدي صاحياً يقظا؟

٢

راهباً كنتُ و كان الناسُ دَيْري،
لا أرى في الأرض من ملْكٍ لنفسي
دونَ غيري،
إن تباهتْ أنفسٌ تمشي على الماءِ
فحسبي في قلوب الناسِ سَيْري

٣

أنا ما تبقّى من زهور الحقلِ بعدَ قطافهِ
فمتى يحينُ لكفّها قطفي؟
أ فلمْ يحنْ لحجارة أحييتها
أن تستهلّ حياتها بالنطق في حرفِ ؟
أخطو إليك، وليس يمنعُ أن أرى
أنّ الخطى إبرٌ تخيطُ برحلتي حتفي

* شاعر من العراق

أنا امرأةٌ تميل!

د. مستورة العرابي

غنائي هادئٌ وفمي اعتقادٌ
وأذهب..
لا أعود ولا أُقادُ!

أقول إذا أردتُ
لأنّ صوتي مغامرةٌ
ينوء بها المرادُ

قرأتُ الزهرة البيضاء
أحنو
على روحٍ شجاها يُستعادُ

وآياتي
دلالٌ داخليٌّ
أنا امرأةٌ تميل وتُستزادُ!

دعوا قلبي
يخفّ إلى الأعالي
فإن النار يقتلها الرمادُ

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الأديب إبراهيم سعد الحقيل ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الأديب إبراهيم سعد الحقيل:

جيلي حمل أمانة ولم يجد من يسلمها له

أسرتنا زاخرة بالكتاب.. وتأثرت بعمي أحمد ـ يرحمه الله ـ

عشت في بيت طيني نعتبر كل بيوت الحي بيتاً لنا وطعامهم طعاماً لنا

❐ من أنت؟ سؤال قد يدفعك للغرور إذا خشيت ذلك تجاوزه؟

- لا أشك أني إنسان يبحث عما يقدمه في هذا العالم المتلاطم، آملًا أن يكون لما يقدمه أثر وتأثير.

❐ أنتمي إلى سلالةٍ تتلاشى، أؤمن بالمقاهي، أؤمن بالفن، أؤمن بكرامة الفرد، أؤمن بالحرية. –هذا مايقوله أرنستو ساباتو ماذا عنك أنت؟

- أؤمن بذاتي المتجذرة في هذه الأرض الأبية، التي غالبت الأزمان، وتبدلت بها الأوضاع، فيما بقي إنسانها كما هو، ومع تبدل أحوالها أراه يذوب وقد يتلاشى.

❐ الجيل الذي تنتمي اليه ماذا تسميه؟

- جيل حمل أمانة كان سيؤديها للجيل الذي يليه لكن تبدل أساليب العيش جعله يستمر في حملها دون أن يجد من يتسلمها منه.

❐ في العراك الثقافي أحياناً تتحول (الكلمات) إلى (لكمات) من من تلقيت هذه اللكمة وإلى من وجهتها؟

- لا أعدها لكمات وإنما مداعبات، لأني أنظر إليها من منظار بعيد، فأتفهم دوافعها، وأسوغ مسبباتها، وإن كان بعضها لا تروق لي مآلاتها.

❐ بإسهاب غير ممل حدثنا عن طفولتك؟

- طفولة اعتيادية، في بيت طيني، في مدينة صغيرة «المجمعة»، أعيش مع أسرة ممتدة، تحملنا أقدامنا إلى كل مكان، لا نكل ولا نمل من اللعب، جميع بيوت الحي بيوت لنا، وطعامهم طعام لنا، كانت حياة الانطلاق والتعرف على كل ما يحيط بنا، لم نكن نحمل هم المستقبل، ولا ما مضى، نفكر في ساعتنا، صغيرنا كبير بما يقدم لأسرته من معونة، وبما يحس نحوها بمسؤولية، نشرب لبن بقرتنا، وحليب منيحتنا، وتمر مزرعتنا، طفولة بائسة لو عاشها طفل اليوم لما تمنى أن يعود إليها.

❐ على أي الشواطئ ترسو سفنك المتعبة؟

- على شاطئ الكتاب.

❐ لماذا يكتب الفنانون في المطارات والموانئ .. هل السفر

محرض على الكتابة؟

- لأن مدة الانتظار العبثي تغري بالكتابة. والسفر في ذاته لقصد التوحد بالقلم والورقة مغرٍ أيما إغـراء، ففيه تتخفف النفس من بعض متاعبها والتزاماتها. أما إذا كانت الأسرة معك فاكسر قلمك.

❐ في نظرك من هو (المثقف) الـذي لا يتورع عن وضع إصبعه (على الجرح)؟

- مثقف نص مجنون.

❐ «مفاتيح الـكـتـابـة» مـن من تسلمتها؟

- أسرتنا زاخـرة بالكتاب، فكنت أسمع بهم قبل أن أراهـم، وهم كثر، ولاشك أن عمي الغالي أحمد (1376-1401هـ) رحمه الله ملك مفتاح الكتابة مبكراً، ومنه تأثرت، ولعل رحيله المبكر شجعني على تتبع خطاه، ووراثة مفاتيح الكتابة.

❐ عندما يحاصرك (الرقيب) كيف (تراوغ) حتى تصل إلى (هدفك)؟

- التحويلات اللفظية تجعل المعنى مواربا، ويحتمل معاني عدة، وبه تكون المراوغة

❐ المبدع الذي يفكر بـ«السقف» و«الخط الأحمر» و«منع من النشر» ماذا تقول له؟

- لـن يكتب وسيـصـاب قلمه بالحبسة، لأن الحواجز تكسر الأقلام إذا وقفت أمامها.

❐ هل تؤمن بالقول المأثور .. القراءة وقود الكتابة؟

- صادقة تماماً، والعكس صحيح، فالكتابة كذلك وقود القراءة.

❐ «الصفعة التي لا تتعلم منها .. تستحقها مجدداً».. لمن تقولها؟

- إذا لم تتعلم منها فالثانية كما يقول المثل العامي «الطق في الميت حرام».

❐ «داهية مالها من واهية» ماهي؟

- الموت ولا غير الموت.

❐ متى كـان أول خـروج لك عن النص؟

- التحويلات اللفظية تغني عن الخروج من النص

❐ هل كتبت يوماً على الجدار؟ وماذا كتبت؟

- لم أكن أملك ثمن الطلاء لأكتب على الـجـدران كما كـان يفعل أقراني، وبعد أن كبرت لم أجد جدراناً أكتب عليها، فصرت أكتب على الورق.

❐ هل قلبت الطاولة يوماً؟ أو كان هناك من قلبها عليك؟

- ذاكرتي في مثل قلب الطاولات باهتة، وقـد يمر قلب الطاولات مرور الكرام فلا أعود أذكر منها شيئاً.

❐ هل مررت بفترة الوقوف ضد التيار؟ أم غامرت بالسباحة معه؟

- مررت بها، لكني لم أسلم من البلل بها، أما السباحة فلا أجيدها.

❐ ما الحلم الذي لا تتنازل عنه؟

- أن يكون مآلي في جنة الخلد.

❐ متى كـان أول خـروج لك عن النص؟

- لا أذكـره، ولكنه خـروج شفهي ولا شك.

❐ قناعتك متى تـكـون قابلة للتغيير؟

- فور اقتناعي بأنها غير صائبة.

❐ ماذا ترى من (النافذة) المطلة على المجتمع السعودي؟

- أرى حراكاً وتغييراً لن نرجع فيه لما كنا عليه.

❐ ماذا بقي لـك فـي (حقيبة) الأماني؟

- إن المنى رأس أموال المفاليس والعبد الفقير لا يحب أن يكون من المفاليس

❐ ما الحلم الذي لا تتنازل عنه؟

أنا لا أحلم وإنما أعمل.

❐ بيت من الشعر يلخص رؤيتك للحياة؟

- من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

❐ مالخطأ الذي تود اقترافه؟

- أن اتخفف من مسؤلياتي.

❐ يقال كل ممنوع مرغوب فما الممنوع الذي ترغبه؟

- كل الممنوعات لأنها مرغوبة كما يقول السؤال.

❐ تخيل أنك في (السماء) وستقفز، فأي بقعة في (الأرض) تتمنى أن تقفز عليها؟

- منزلي.

إعداد: عبد العزيز النصافي

يمامة زمان

مع السلامة

عبد الله القرعاوي

هزيمة .. و .. انهزام .. و.. ضياع .. سلاسل كانت تسحر بها نجر قلبي الى قاع سحيق من .. الانكسار النفسي ...

هذه هي ذكريات حزيران منذ .. مشاعر صفراء عزيزة عليها في النفس ظروف خاصة .. وخيبة امل.. .. ونتائج عكسية لامال كبرى صنعت كلها في نفوسنا من اجل تحقيق امال امضينا سنين من الانتظار في سبيل تحقيقها .

و .. حيرة .. و .. ضياع .. امام موقف عام .. فقد الجسد الشجاعة على بادرة وعطلت كل قدرة للقدام وسحقت في النفس كل ازدهار يمكن ان يطل منه شعاع .. او تطل منه زهرة .. في تلك اللحظات ..

كان موقفي الفردي .. كمصلب .. كتصلب .. كعصابي، الذين تجري في ميادان سيال، او تسبح في اعماق بحر .. .. الدهاني حائر .. عاجز لا يقوى على .. التفكير الى شيء اخر .. الى شيء اسمى منه يمكن ان ينتج او يغير ولا الى شيء ادنى منه .. لانه كان .. فاقدا .. ليس تحته شيء...

قبل ثلاث سنوات كنت في الثانية حينما بدأت بوادر حرب الخامس من حزيران .. وقد تم سحب قوات الطوارئ الدولية الباقية على الحدود بين «فلسطين المحتلة .. وبعض الدول العربية .. وتوترت اعصاب العالم .. وبدأت التصريحات .. النارية .. تملأ صحف العالم واذاعاته وتلفزيوناته وبدأت الوفود والافراد تتنقل بسرعة البرق بين عواصم الدول الكبرى والصغرى .. كل فرد وكل دولة .. الكل يحاول ان يوقف .. هذه الكارثة .. التي زعموا انها سوف تقضي على .. الدولة المسكينة .. التي نبتت في الشرق الاوسط لتجلب النمو والازدهار للدول العربية ..

كنت .. غريبا .. في هذا الجو لان معلوماتي .. ولو انها كانت شبه كاملة .. الا انني اشعر وكأنني التقطها مترجمة .. فلست احس بلذة قراءتها بنفسي والذوق ما فيها .. كنت اتلقى معلوماتي عن الوضع مما ينشر في بعض الجرائد الانجليزية التي توزع في الثانية .. او ما يقرأه الاصدقاء في الصحف الالمانية وما يسمعونه في الاذاعة والتلفزيون .. بالاضافة الى ما اسمعه من الاذاعات العربية التي كانت متناقضة تماما مع ما اراه واسمعه .. متفوقا لي .. وكنت يعاطفني .. وكل الاصدقاء .. نميل الى تصديق ما نسمعه من اذاعاتنا العربية عن سير المعركة .. وعن خسائر العدو الفادحة .. وعن بعض الخسائر في صفوفنا ..

وكان هذا جانبا ماديا نبدو فيه من خلال وسائل اعلامهم العملاقة الفرصة والفرصة الوحيدة للانتقام منا بنشر اخبار كاذبة ومبالغ بها .. ولكن الواقع المرير كان اشد وقعا في النفس واعمق اثرا .

اما الحرب النفسية .. على الطبيعة .. فهي ما كان يلاقيه العرب متمثلا في الفضائح والفضائح والاهانة لشبابنا الذين يدرسون هناك .. فقد كانت الحفلات

المشهورة مركزة عليهم وتزداد ضراوة وقسوة كلما جابهوها .. وهذا شيء طبيعي فقد نسوا الشهور دراستهم وانطوع كثير منهم وسافروا الى الجبهة وبالفعل من كان منهم يستطيع الخدمة في ميدان الطب .. او من قد سبق له الانتظام في سلك الجندية .

لقد انتظمت الجامعات مظاهرات صاخبة ضد العرب تسمهم بالوحشية والثأرة حرب ستقضي على سلام العالم اجمع .. وتنادي بمعاقبتهم من كل القوى الكبرى القادرة على الردع، ثم انعكست الاية وانقلبت الموازين حيثما تغير الموقف لصالح الصهيونية ..

انقلب الموقف الى .. شماتة .. و .. احتقار .. ..

انعكس على كل وسائل الدعاية والاعلام على غلاف كل مجلة مصورة وعلى صفحات الجرائد الشهيرة .دوليا .. والمحلية المحدودة .

وانعكس في مشاعر الناس وعواطفهم نحو العرب القابعين بينهم وبالطبع فان الثانية لا تختلف عن بعض الشباب الالمان المتحمسين للعرب والمؤيدين لموقفهم الذين يحاولون ان يخففوا الصبة عن اصدقائهم بمشاركتهم التأثرات .. العالمية .. مع مواطنيهم الالمان .. .. او حتى مع اليهود الالمان ..

لقد بدأت الدعاية الصهيونية تضرب على الوتر الحساس واستغلوا خبرتهم في نفسية شعوب الزوجة، وسيطرتهم القاهرة على امكانيات هذه الشعوب ..

وانتشرت .. الملصقات .. الضخمة على جدران كل المدن تصور هزيمة العرب وخذلانهم وتفوق الصهاينة وانتصارهم .. .. وارتفعت الاصوات تنادي بتلعة .. .. من حصل شيء يستاهله .. .. وان العرب «النازيين» ما زالوا هم كما كانوا منذ عشرين عاما لم يتغيروا وانظروا .. ان كنتم جاهلين .. كيف استطاع هؤلاء .. المتخلفون .. القريبون ان يقيموا .. دولة عصرية .. في هذه الفترة القصيرة .. وان يهزموا دولا عربية كبرى تفوق قواتها قوات هذه الدويلة الصغيرة .

مغالطات .. .. وتشفي .. وتحدي ..

وانتشلت المواطف في الجامعات والمطاعم والشوارع .. .. وفي كل مكان .. .. وفي ظل تلك الاحداث المتلاحقة .. بسرعة البرق .. لم يهن الشباب ولم ينخذلوا .. وبدأوا يعملون اسماع الدنيا عن القضية من جديد .. والبداية من نقطة الصفر ..

تركوا الهاتفات .. لانهم شعروا ان الذين يجادلونهم اما شباب مخدوعون بالدعاية .. واما شباب مأجورون .. .

لقد بدأ العرب يجمعون الادوية ويرسلونها الى جبهات القتال عن طريق الصليب الاحمر .. وبدأوا يتلقون من رواتبهم لدعم العمل الجاد .. .. في كل الجبهات .. لقد اوقدوا شمعة .. واوقفوا الدموع على الخدين السكوب ..

عبد الله القرعاوي

نقلاً عن العدد ١٠٩ ص٣٠- الصادر في٧ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ الموافق ١٢ حزيران ١٩٧٠م

محمد العلي

الاغتراب

الاغـتـراب، بمعناه الـذاتـي، ليس مـوجـوداً في ثقافتنا. الموجود هو الاغتراب عن الناس. ففى العصر، المسمى جاهلياً، لم يكن الوطن، بمعناه الاجتماعي والجغرافي معروفاً؛ لذا يقول تأبط شراً: (أرى الوحشة الأنس الأنيس)، ويقول الشنفرى: (أقيموا بني أمي صدور مطيكم)، وغير هذا من الشواهد الكثيرة. وقد بقي هذا المفهوم للوطن مسيطراً حتى في العصر العباسي، فهذا أبو تمام يقول:

وطـول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد
فإني رأيـت الشمس زيـدت محبة
إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

هـذا على الـرغـم مـن تبلور المعنى النفسي والجغرافي البدئي للوطن على يد ابن الرومي الذي يقول:

بلد صحبت به الشبيبة والصبا
ولبست ثوب العيش وهو جديد
فـإذا تمثل فـي الضمير رأيته
وعليه أغـصـان الشباب تميد

وامتداداً للمعنى السائد، نفى المتنبي أن يكون من الناس، أصلاً:

ومـا أنـا منهم بالعيش فيهم
ولـكـن مـعـدن الـذهـب الـرغـام

يمكنك أن تجد عند أبي حيان ملامح الاغتراب الاجتماعي والنفسي، ولكن لم يكن لمفهوم الاغتراب بمعناه الفلسفي أن يظهر في ثقافتنا، بدون الانفتاح على الفلاسفة الغربيين مثل: هيجل وفوير باخ وماركس وعلى فتوحات علماء النفس الاجتماعي، غير أني، هنا، لا يعنيني استعراض ما قيل هناك. ما يعنيني هو الاغتراب الوجداني الـذي نقرؤه في شعرنا الحديث. إن من يقرأ شعر محمود درويش، بصورة عامة، يشعر بلهب الاغتراب النفسي الحارق يمس أعماقه.

اقرأ ـ مثلًا ـ قصيدة (لماذا تركت الحصان وحيداً؟)، حيث تأخذك الأسئلة الطفولية إلى وديان مترامية من الحرائق:

(إلى أين تأخذني يا أبي؟ / إلى جهة الريح يا ولدي إلخ) أو اقرأ (مدينة بلا قلب) لأحمد عبد المعطي حجازي، حيث تلمس بيديك لمساً ضياع الفتى القروي في المدينة. وهذا المعنى قد تكرر كثيراً في القصائد الحديثة والروايات، ولكن كما قال أبو تمام:

محاسن أصناف المغنين جمة
وما قصبات السبق إلا لمعبد

قد تنسى كل هذا حين تقرأ قصيدة (غريب على الخليج) للسياب، فهو، هناك، لا يريك ضياعه وتمزقه وحنينه هو، بل يحيلك إلى جمرة لا تعرف الرماد أبدا:

(.. صوت تفجر في قرارة نفسي الثكلى عراق/ كالمد يصعد كالسحابة كالدموع إلى العيون/ الريح تصرخ بي عراق/ والموج يعول بي عراق/ عراق ليس سوى عراق.....).

قلباً لقلب

صالح الحسيني يقرأ ديوان يوسف العارف:

مراوحة ماضٍ وتداعيات خاطر

متابعة المحرر الثقافي

يعرفان بعضهما جيداً لذلك لديهما شيء مختلف، يريد أحدهما أن يسأل الآخر عنه، أو أن يكتب عن أحد أعماله وهنا نفتح النوافذ لهما في إطلالات خاصة تشرع منها الأخيلة لتأملات جديدة.. أحاديث صادقة منبعها قلبان يتوشحان البياض لتلخص للقراء حكاية علاقة إنسانية. هنا حوار قلبين.. مساحة حرة خارج سلطة المحرر

يوسف العارف

صالح الحسيني

يعد التشكيل الفني والبنائي لغلاف أي كتاب: علمياً كان، أو في الثقافة العامة، أو أدبياً «إبداعيا»..إلخ؛ عتبات أولى تقرب فهم النصوص على مستوى الدلالة والبناء والتشكيل، وفي الغالب ما يشتمل الغلاف على اسم المؤلف، والعنوان، والنوع الفني لمنتوجه الإبداعي، وحيثيات التصميم، والنشر، واللوحة التشكيلية، أما ما يخص محتوى الغلاف الخلفي؛ فنجد مقطوعة من النص الأثير - ربما - لدى صاحبه للبرهنة على ذلك باعتبارها موجهات لقراءة النصوص، أو رأي لمطلع سبق طباعته.

وفي ديوان: «... والرمان إذ يزهر!!» للشاعر يوسف العارف، وردت صيغة العنوان بتركيبة لغوية تنفتح على دلالات وأبعاد متعددة، مكتوبًا بخطٍ مثقل على خلفية بيضاء، كما وردت مفردة «والرمان» مضبوطة بالشكل، تسبقها ثلاث نقاط، ما جعل هذه الصياغة تنفتح على أكثر من أفق فهمًا وتأويلاً؛ وكأن هذا السلوك لإعلان طفيف عن مصوغ توكيدي، فهي تأملات القارئ ليملأها على نحو يتلمس فيه رؤية أكثر اتساعًا وشمولية.

وإذا ما تجاوزنا قليلاً، نجد أن العارف عمد إلى إثبات النوع الأجناسي بخط أقل حجمًا، ولون أسود لتحديد جنس العمل الإبداعي، وتمثله صيغة «شعر»، وهو «العاشر» في مسيرته الشعرية بعد دواوينه: «كلما» و«عند الصباح لا يحمد القوم السرى» و«أناشيد من بينانج » و«من المحبة تنبت الأشجار» و«تبللت بالصحو حتى أفاق المطر» و«الرمل ذاكرة والريح أسئلة» و«عندما يورق الزنجبيل» و«وطني عشقتك مجداً حملتك وجداً» و«في آخر السطر وبعدها».

وعند العودة إلى الديوان الذي نحن بصدد الحديث عنه، وهو من مطبوعات ونشر «النادي الأدبي بمكة مع دار الانتشار العربي، الطبعة الأولى ٢٠١٨م. وقد عمد العارف إلى اختيار عتبة الغلاف بعناية لكونها بمثابة الهمسة للقارئ؛ فإذا دقّقنا النظر في تلك اللوحة لديوان: «... والرمان إذ يزهر» بتكويناتها البسيطة المتمثلة بصورة فاكهة الرمان، ورمزيتها التي تجنح نحو معنى الإثمار والينوعة.

وبقراءة أكثر سبراً، فإن التشكيلي والشاعر يتقاطعان في الرؤى والأحاسيس، فالعارف كان على وعي كبير حينما عمد إلى انتقاء هذه اللوحة بدلالاتها المركزة لتكون في واجهة الغلاف الأمامي لديوانه؛ ليقدم لقارئه رؤيته وتأملاته واستدعاءاته لماضيه وآماله من خلال رسالة تشكيلية معينة.

صيغة العنوان وردت بتركيبة لغوية تنفتح على دلالات وأبعاد متعددة

وفي تقريب للمحتوى الفني لهذا الديوان، نجده قد تضمن عدة موضوعات راوحت بين ماضيه وما كان من معايشاته له، وبين الحاضر وتداعياته.

تلك الموضوعات جاءت وفق تقسيمات ارتضى لها الشاعر هذه الطريقة في عرضها لمتلقيه، وهذه التقسيمات هي:

١- فضاءات شعرية. وتسبح فيها إحدى عشرة قصيدة أولاها قصيدة: رحلة عاتية، وآخرها: «نعم قودي لنا السيارة!!» في سياقات متعددة بين الـ (الأنا) والـ (نحن)..

٢- تأملات ذاتية. منها نص: «غفرانك».. إلى نص: «سامحني فأنا عبد مسكين» في ابتهالات ومناجاة ترفدها مراحل السن والنفس الإنسانية الصافية المدركة لطبيعة الحياة.

٣- قطرات من المشاعر: تغاريد غزلية (ق.ق.ج)، وفيها النصوص الآتية: رزان، فتاة من شنقيط، سلاف، صهيلها، شاعرة، في الممشى، الماء والكأس، ابتسامة، في رحاب عكاظ.

٤- مقامات حجازية. تضمنت نصوصها: ١- تقاسيم على مقام العيون منها: قزحية العينين، عينان تضحكان، العيون الجريئة، العيون الكحيلة، العيون الحوراء، سحر العيون.

هذه نظرة موجزة على عتبات تشكيل ديوان: «والرمان إذ يزهر» وعنونة النصوص الشعرية وأساليبها للشاعر يوسف العارف بما تتضمنه من علامات لغوية وبصرية، وما اشتملت عليه من علامات سيميائية، ومؤشرات.

مرايا

ورقة الولاية

نادية السالمي

زارع الحنظل لن يجني لا العنب ولا الورد، والشمس في رابعة النهار لسنا بحاجة إلى إثباتها، والبحث عن بيّنة ودليل ليثبت وجودها إلا إذا كان العمى متفشيًا بين بعضنا.

سيرورة الانحدار:

تأطير عادات المجتمع التي ما أنزل الله بها من سلطان بإطار قداسة ديني حتى لا ينفك عنها ويخاف المجتمع الخروج منها، معضلة متراكمة فالناس بطبيعتهم العاطفية يتفاعلون مع القضايا الدينية بشكل أكبر وأبلغ من أي قضايا أخرى، فينتشر التعصب والجهل ويغيب العقل والتفكير.

هذا ما حدث في مجتمعنا مع بعض الأسر في الولاية على المرأة، وما نتج عنها من تعدٍ على حقوقها كطلاق لعدم تكافؤ النسب والعضل، والتعامل مع المرأة كإنسان من الدرجة الثانية، فلا تستطيع حتى البالغة الراشدة التسعينية الحصول على أبسط ورقة رسمية إلا بولي أمرها حتى لو كان أصغر أحفادها.

الذي يخاف من إسقاط الولاية لأن المرأة في أدبياته ناقصة عقل ودين هو نفسه من يزوج ابنه الضائع بعروس يُطلب منها أن (تعقله) وترشده إلى طريق الاستقرار، وهذه الموصوفة بناقصة عقل ودين هي من سيعوّل عليها في بناء الود في البيت، وتربية الأولاد ومتابعة دراستهم، وحفظ البيت بالمعروف، وكل ما عليه هو أن يظل مرتبطًا بالبيت حتى لو بالاسم فقط!.

حصاد العنف:

في غياب الحب الأسري ستبحث الفتاة عن الحب خارج المنزل، في حالة تفضيل الولد على البنت وتقديم كل سبل الراحة والرفاهية له ستمقت البنت أسرتها وستنوي الهرب، في ترويج ترهات سافلة لا أصل لها ولا دين كالرجل لا يعيبه شيء، والبنت كل ما فيها معيب ستكره المجتمع، وفي حال إرغامها على دراسة علم ما أو الزواج برجل أو الطلاق منه ستحقد على البيئة التي نشأت فيها.

احترموا بناتكم وعاملوهن كإنسان له كامل الأهلية في اختيار حياته وليس ككائنٍ سيجلب العار وذنبه لن يغفر، لا تعقوا بناتكم ثم تأمروهن بالسمع والطاعة، لا تغذوهن بفكرة أنهن ناقصات عقل لأنهن سيثبتن هذه الفكرة بأفعال أنتم من سيكتوي منها. الاحترام سلوك ينبغي أن يعيه أهل التعليم والمربون، له قداسته وأثره في التربية والتعامل.

ذاكرة حية

ثريا التركي:

ابنة عنيزة التي درّست في هارفارد وجورج واشنطن

محمد عبدالرزاق القشعمي

عرفت الدكتورة ثريا بنت محمد السليمان البراهيم التركي أستاذة علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة قبل عشرين عاماً. بعث معي ابن عمها الأستاذ إبراهيم ابن عبدالله التركي (أبو قصي) رسالة لها أثناء إقامة معرض القاهرة الدولي للكتاب، اتصلت بها وكان اللقاء بمقهى على النيل، وبعد عدة سنوات دعتني للغداء في نادي الزمالك الرياضي، واللقاء الثالث كان بمنزلها بشارع التحرير مع الأستاذين محمد السيف ومحمد زايد الألمعي عندما كان رئيساً للنادي الأدبي بأبها، وقد تناولنا طعام الغداء الذي أعدته بنفسها، وكان الألمعي يفكر بدعوتها للمشاركة في الموسم الثقافي للنادي في أبها. وقد أبدت استعدادها.. ولكن الدعوة لم تتم.

علمت من ابن عمها أبي قصي، بأن والده قد أتى به للإقامة لدى عمه محمد السليمان مدير مالية جدة حدود عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م وكان في حدود العاشرة من عمره وأنه درس مع ابنة عمه ثريا لدى أستاذ خاص بجدة بضعة أشهر. وقال إنها قد درست في الكتاتيب النسائية بجدة، وكانت تأخذ دروساً خاصة من بعض المدرسين، وعند بلوغها التاسعة من عمرها أرسلها والدها إلى مصر عند عائلة مصرية يعرفونها بالقاهرة فدرست الابتدائية والثانوية، ثم التحقت عام ١٩٦٠م بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وحصلت على البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في علم الاجتماع (الأنثروبولوجيا)، وقال: إنها من أوائل حملة الدكتوراه السعوديات إن لم تكن الأولى.

ويقول الدكتور صالح بكر الطيار في مقال نشرته جريدة المدينة في ١٩/ ٣/ ٢٠١٦م تحت عنوان: (جمعيات العالمات السعوديات) .. أن الدكتورة ثريا التركي أول سعودية تنال الدكتوراه في الأنثروبولوجيا.

وعند استضافة الدكتورة ثريا عبيد في اثنينية عبدالمقصود خوجة بجدة في ٢٣/ ٥/ ١٤٣٠هـ/ ١٨/ ٥/ ٢٠٠٩م قالت إنها درست في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ومن زميلاتها السعوديات: سميرة إسلام، وثريا التركي، وفاتن أمين شاكر...و... ولكن من الغريب أن الرعيل الأول

د. ثريا التركي ود. سهير القرشي عميدة جامعة دار الحكمة أثناء زيارتها للجامعة

من الرائدات كلهن تزوجن من غير سعوديين، وفعلاً كان معنا أخوة سعوديون كثير في الجامعات، ولكن كانوا لا يقتربون منا كثيراً، أكثر من صباح الخير، ومساء الخير، كيف حالك.. فاضطررنا أن نتزوج من خارج البلد، وأراد الله لنا هذه الحياة.

أما (موسوعة الشخصيات السعودية) الصادرة من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، جدة، ط٢، ج١، ٢٠١٣م. فقد ترجمت لها «حصلت على بكالوريوس الأدب العربي من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، والماجستير في الأنثروبولوجيا من الجامعة ذاتها، ونالت درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا في (بيركلي). عملت بالتدريس في جامعة (هارفارد) الأمريكية، ثم أستاذة في جامعتي (لوس أنجلوس) في كاليفورنيا، و(جورج واشنطن) في بنسلفانيا بالولايات المتحدة، وجامعتي الملك عبدالعزيز، والملك سعود بالمملكة، وفي جامعة لبنان، وأخيراً تعمل أستاذة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. من مؤلفاتها (المرأة في السعودية) و (جدة.. أم الرخاء والشدة) وغيرها بالمشاركة مع آخرين».

وقال أبو قصي: «.. إنها تدرس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وقد أعيرت للتدريس لمدة عام لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة. فجل حياتها في القاهرة.

ووالدتها السيدة نور عمر فكهاني»، ويضيف أبو قصي قائلاً «إن جد ثريا لأمها السيد عمر فكهاني من عوائل جدة، ومن الطريف أن ابن عم أبيها عبدالله العبدالرحمن التركي متزوج خالتها الكبرى، وعمها إبراهيم متزوج خالتها الثانية أي ثلاث أخوات من بيت الفكهاني متزوجات أخوين وابن عمهما من عائلة التركي .. وهذا يؤكد أن التزاوج والمصاهرة بين أبناء الحجاز ونجد موجودة من قبل توحيد المملكة.. والدكتورة ثريا متزوجة من غير سعودي وليس لها أولاد وهي متفرغة للتدريس والبحوث في تخصصها، ومن المفارقات أنها عملت كتاباً قيماً ورائداً في مجاله كأول دراسة اجتماعية وأنثربولوجية عن عنيزة كمدينة نجدية وكأنها دراسة عن كل مدينة نجدية، مشاركة مع الدكتور دونالدكول الذي أسلم فيما بعد. والعجيب أن يكون بحثها عن عنيزة التي لم تعرفها إلا عندما عزمت على الدراسة عنها، فخلال عام ١٩٨٦-١٩٨٧م كانت تقيم وتتردد على عنيزة للمقابلات والتسجيل والرصد، فيما يخص النساء، ومستر دونالدكول فيما يخص الرجال.. وقالت إن حبها لأبيها وحب أبيها لعنيزة الذي لم يعش فيها إلا أيام الصبا الأولى ذلك ما دفعها للتفكير في ذلك الكتاب الذي أصبح مرجعاً في مجاله».

• كذلك كتبت عن مدينة جدة التي عاشت فيها طفولتها بعنوان (جدة أم الرخاء والشدة) بالاشتراك مع د. بكر باقادر.. ولها كتب بالاشتراك مع آخرين ولها بحوث مستقلة، وكما يبدو ما شاء الله أنها لا تؤمن بالتقاعد والراحة وإقامتها بين القاهرة والولايات المتحدة الأمريكية بحكم زواجها وزياراتها للمملكة لماماً للمناسبات العائلية أو لأداء حج أو عمرة أو زيارات علمية..».

• وكتبت خزيمة العطاس بجريدة عكاظ يوم الأحد ٩ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ/ ٧ مايو ٢٠٠٦م تحت عنوان (ثريا التركي: «جدة أم الرخاء والشدة إنجاز يحسب للباحثة السعودية)» وقالت الدكتورة ثريا في نادي جدة الأدبي مؤخراً وسط احتفالية بالكتاب: إن كتاب جدة

يمثل أحد مشاريع جمعية (نور) وهي جمعية المرأة العربية تأسست عام ١٩٩٥م بمجهود تطوعي من ٣ سيدات أكاديميات عربيات.

وأوضحت أن الكتاب يرصد جانباً من التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وانعكس ذلك على مدينة جدة وأهلها حضارياً وثقافياً، مشيرة إلى نواة عمل جماعي بحثي نسائي بنسبة تصل إلى ٨٠٪، حيث أعد الكتاب بمنهجية علمية وبصيرة اجتماعية ورصد المعلومات وإجراء اللقاءات الميدانية وهذا نادراً ما نجده في إنجاز علمي ثقافي.

من جهتها أوضحت الدكتورة فوزية أبو خالد أستاذة علم الاجتماع بجامعة الملك سعود بالرياض أن الكتاب محاولة غير مسبوقة لدراسة فريدة من نوعها ورصد متميز لمرحلة تاريخية تمتد لنحو نصف قرن، كما يطرح الكتاب ورقة عمل لمطالب ومعاناة المرأة من واقع ما أوردته النساء من تجاربهن الشخصية..

• وكتب إيهاب سلطان في مجلة عربيات الدولية بالقاهرة في ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٢م «ذهبت إليها حاملاً في حقيبتي أسئلتي وفي مخيلتي صور كثيرة لهذه المرأة الفريدة التي بلغت أعلى الدرجات العلمية ولها عديد من الأبحاث والمؤلفات التي تثري المكتبات العربية والعالمية. ولم أجدها حسب الموعد المحدد، حيث علمت أنها في المظاهرات التي احتشدت أمام الجامعة فذهبت أشق الصفوف باحثاً عنها لأراها تحمل بداخلها أوجاع الوطن وترفع علم فلسطين وتندد بكل حرقة بالممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل والتهديد الأمريكي للعراق وسط حصار عنيد من القوات الأمنية، فشاركت طلابها حتى انتهت المظاهرة وعدنا إلى مكتبها».

بعد أن استعرض مسيرتها العلمية.. سألها ما سبب اختيارك لمجال دراستك؟ فأجابت: لقد درست الأدب العربي وكنت أتمنى أن أعمل شيئاً مفيداً لي ولوطني (المملكة العربية السعودية)، شيئاً جديداً ومختلفاً خاصاً بالإنسان وسلوكياته ولكن المصادفة لعبت دوراً كبيراً في حياتي فقد غيرت اتجاهي تماماً بدون تخطيط مسبق، حيث وجدت نفسي مستمرة في دراستي وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأتابع دراستي... وقد ساعدني تفوقي في دراستي على قبول والدي استمراري في التعليم؛ فقد كنت من الأوائل في الجامعة، وهو ما زاد من قناعته بضرورة مساندتي لاستكمال دراستي.. وقد تأثرت كثيراً بوفاة والدي خاصة أن وفاته تزامنت مع عديد من المتغيرات في المجتمع... وقالت: المرأة السعودية تسهم في كل المجالات دون تحديد مجال معين تؤدي دورها فيه طالما تملك من الكفاءة ما يمكنها أن تحافظ على التوازن بين اختياراتها وحالياً يجب أن تعمل في المجال المفتوح أمامها والمتوافر لها.. وهي على درجة عالية من الكفاءة.

وقالت: لقد سعدت كل السعادة بما لقيته في جدة والرياض فكان هناك عديد من الندوات والنشاطات الاجتماعية التي كان لي الحظ بالمساهمة في بعضها.. وقالت عن أهمية العمل التطوعي فهو لا يقتصر على عمل سوق خيري.. ولكن أن يهتموا أكثر بقضايا المرأة السعودية لتنمية مواهبها وفتح عديد من المجالات أمامها وزيادة اللقاءات الأدبية وكل الخدمات التي تقدم للمرأة بما يكفي لإعطائها منبراً للتعبير عن نفسها ومناقشة مشاكلها وتنمية مواهبها.

واختتمت اللقاء بقولها: أنا متشائمة جداً من الأوضاع الحالية وحزينة لما وصلت إليه أحوالنا حتى أصبحنا من الضعف بحال لا يمكننا من الرد... والشعوب العربية بمثقفيها وبسطائها تشعر بالمشكلة وتبحث عن وسائل للتعبير.

وقالت إن سعادتها لا توصف عندما قدمت لعامل يقوم بطلاء حوائط المنزل مشروب (بيبسي) فقال لها: (أنا مقاطع المشروبات الأمريكية أنا وأولادي وأضطر لإحضار عصائر لهم بدلًا من البيبسي)، وفاجأني بقائمة المقاطعة يعطيني إياها.. فابتسمت وكلي سعادة لأنها انتشرت مثل الهواء داخل الجامعة والبيوت كدليل أن الناس تتمنى عمل شيء ولكن تحتاج مزيداً من التوجيه للتعبير الإيجابي عن غضبها.

• وكتب أحمد الواصل في جريدة القبس الكويتية بالعدد ١٢٩٤٩ وتاريخ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٠هـ/ ١٦/ ٩/ ٢٠٠٩م تحت عنوان: (أنثروبولوجيا خارج المكان.. أزمة العلوم الاجتماعية عند السعوديات) وضمن ما قاله: «.. تعد ثريا التركي أولى المتخصصات في الدراسات الأنثروبولوجية، درست الأدب العربي في الجامعة الأمريكية في القاهرة ثم تحولت إلى دراسة (الأنثروبولوجيا) من الجامعة نفسها، ثم أكملت في جامعة كالفورنيا – بركلي، ودرسَّت في جامعة هارفارد ولوس أنجلوس – كالفورنيا وجورج واشنطن – بنسلفانيا – وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والملك سعود بالرياض، وهي أستاذة في الجامعة اللبنانية، والآن في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومتزوجة من أستاذ في العلوم السياسية يعمل في الجامعة ذاتها.

قدمت كتابها الأول بالإنجليزية ثم ترجمه جلال أمين (عنيزة: التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية) بمشاركة دونالدكول، (١٩٩١م، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية)، وهو أول دراسة أنثروبولوجيا ميدانية للتحول الاجتماعي الذي طرأ على مجتمع محلي في المملكة العربية السعودية منذ الرواج الاقتصادي، مجتمع عنيزة بمنطقة القصيم، عالجت فيه العنصرين العائلي والتجاري في عنيزة، وبحثت في التغيرات التنموية التي تضمنت قيام المملكة العربية السعودية بصورتها الراهنة، هذه الدولة التي ضمت في بنيانها مدينة عنيزة.

• اشتركت التركي مع عالم الاجتماع أبو بكر باقادر وتلميذته آمال طنطاوي وفريق باحثات لإنجاز كتاب (جدة أم الرخاء والشدة) ٢٠٠٦م، دار الشروق بالقاهرة، فسعت هذه الدراسة لتحليل تاريخ جدة الاجتماعي من خلال تحليل تاريخ الأسرة فيها. ومن ثم انصب اهتمام الدراسة على تمعن التحولات التي طرأت على حياة الأسرة عموماً، والمرأة بصفة خاصة، كأحد أهم أضلاع الأسرة، آخذة في الاعتبار السياقات الاجتماعية والاقتصادية العامة والسياسات الموجهة للحياة الاجتماعية لأهل جدة. (...) وأنجزت الكاتبة كتباً أخرى ودراسات كثيرة حيال المرأة والأسرة في السعودية ومصر، وأصدرت كتابها الأخير عن المرأة من الطبقة الدنيا (هكذا تكلمت النساء) ٢٠٠٦م، دار ميريت بالقاهرة، وتعد مشروعاً جديداً عن التجربة الثقافية في المملكة العربية السعودية تندرج في إطار تاريخ الأفكار.

كما كتب الواصل عن التركي في المجلة العربية عدد ٥٠٢ أغسطس ٢٠١٨م قائلاً: «.. وثريا التركي سليلة أسماء نساء عظيمات من نجد، من مدينة عنيزة، من أقليم القصيم، شاهدات على أزمنة وأمكنة، شاعرات ومحسنات وفارسات وسيدات أعمال ومناضلات ومبدعات في الأدب والفن، فمن نورة الهطلاني إلى موضي البسام ومزنة المطرودي ولولوة العرفج وصولاً إلى عائشة المانع وهدى الرشيد ولبنى العليان وسناء الخراز... وحين تخصصت في شؤون الأسرة في الجزيرة العربية درست تاريخ المرأة السعودية، فأجملت نظرتها بأنها تسهم في كل المجالات دون تحديد مجال معين تؤدي دورها فيه طالما تملك من الكفاءة ما يمكنها أن تحافظ على التوازن بين اختياراتها، وحالياً يجب أن تعمل في المجال المفتوح أمامها والمتوافر لها... وهي على درجة عالية من الكفاءة... واليوم لم يعد عمل المرأة مجرد مساهمة أو ترفيه أو كسر أوقات الفراغ، بل أصبح حاجة ملحة لكي تستمر الحياة، فمرتب الرجل لم يعد يكفي لسد احتياجات الأسرة... وأنا لدي قناعة بأن المرأة السعودية تحب عملها جداً ويمكنها حتى أن تتفوق على الرجل وتحتاج فقط للفرصة التي تثبت فيها قدراتها..».

ضمن فعاليات موسم ٢٠١٩

رواد الفن التشكيلي يشاركون في موسم عروس الفن

حضور لافت شهرة أتيليه جدة للفنون الجميلة

إعداد: سامي التتر
عدسة: محسن سالم

في إطار الحراك الفني التشكيلي الذي تشهده مدينة جدة والدور الفاعل الذي يضطلع به إيقونة هذا الحراك، ممثلاً باتيليه جدة للفنون الجميلة.. افتتحت الفنانة التشكيلية شاليمار شربتلي والسفير الدكتور حازم رمضان القنصل العام المصري بجدة، معرض «جدة عروس الفن»، الذي أتى ضمن فعاليات موسم جدة ٢٠١٩، وحظي بإقبال جماهيري كبير، وحضور نخبة من فناني الوطن العربي، يتقدمهم بكر شيخون ود. سامي المرزوقي وعبدالله إدريس ود. فواز أبونيان، وغيرهم،

وقد كان لـ (اليمامة) حضورها الفاعل؛ لنقل هذا الحراك لمهتمي ومتذوقي هذا الفن، من خلال التقائها بالقائمين على هذا المعرض، والمشاركين فيه.

في البدء.. سألت الفنانة شاليمار شربتلي، عما يمثله هذا المعرض من قيمة فنية وحراك للحركة الفنية التشكيلية في بلادنا، فأجابتني قائلة: هذا المعرض يعكس بلا شك، التطور الكبير للحركة الفنية التشكيلية التي نشهدها خلال السنوات الأخيرة. ووجود هذه الكوكبة من الفنانين السعوديين والعرب في هذا المعرض، يمثل إضافة مهمة لتاريخ مدينة جدة الحافل بالإنجازات في الساحة الفنية التشكيلية السعودية، نظراً لما يتميز به هذا المعرض من تنوع كبير في عدد المدارس المشاركة فيه، ووجود فنانين كبار جداً، يمثلون قامات كبيرة في الفن التشكيلي. ولاشك أن توليفة هذه الأسماء، والدمج بين المدارس التشكيلية المختلفة بشكل متناسق جداً، يعود لهشام قنديل، فهو صاحب الاختيارات الأفضل؛ لمعرفته الدقيقة بفسيفساء هذا الفن الجميل.

ثم التقيت بالسفير الدكتور حازم رمضان القنصل المصري العام بجدة، وكان برفقة زوجته الفنانة التشكيلية الدكتورة نيفين صلاح درويش، والتي تشارك بأحد أعمالها. سألت السفير عن مدى ولعه بحضور مثل هذه المعارض، ومدى تذوقه لهذا الفن، فأجابني قائلاً: «هذا المعرض يعكس التطور الكبير الذي تشهده الحركة الفنية التشكيلية في السعودية والعالم العربي، ولا يفوتني أن أشيد بالمشاركة المصرية المتميزة في هذا المعرض، خصوصاً في مجال النحت.

وللمعلومية، هذا المعرض ليس الأول الذي أحضره، فقد سبق لي أن حضرت عدة معارض، آخرها المعرض الذي جمع بين الفنانين السعوديين والمصريين، وهذا ثالث أو رابع معرض أحضره، وما أبديه من رأي وتذوق لهذا الفن، ما هو إلا اجتهاد من رجل يعمل في السلك الدبلوماسي».

أما هشام قنديل، مدير أتيلية جدة وصاحب فكرة المعرض، فبادرته بما أجمع عليه زائرو المعرض، من حسن اختيار للفنانين المشاركين، سائلاً إياه عن الأسس التي اعتمدها في هذا الاختيار، فأجابني قائلاً: لا بد أن يكون الفنان صاحب خبرة، وصاحب بصمة خاصة بالأداء، لذلك تجد أن جميع الفنانين الموجودين طوال الثلاثين يوماً - فترة إقامة هذا المعرض الذي بدأ يوم ٢ يوليو – أسماء مهمة جداً في الفن التشكيلي، سواء في الفن السعودي أو المصري، وهذا من شأنه أن يضيف الكثير للحركة الفنية السعودية، خصوصاً للفنان التشكيلي الناشئ، الذي بلا شك سيضيف إلى تجربته الشيء الكثير، قياساً بأقدمية الفن التشكيلي المصري.

الأسماء المختارة في هذا المعرض، تم اختيارها بعناية ودراسة، ولا مكان للمجاملة

الشربتلي وقنديل يتوسطان مجموعة من الحاضرات

بتاتاً، كوننا أردنا أن يعبر هذا المعرض تعبيراً حقيقياً عن واقع الحركة التشكيلية السعودية، خصوصاً في مدينة جدة، التي تعتبر العروس للفن التشكيلي السعودي، بتاريخها وموروثها وارثها، ويكفي أن نقول، إن رواد الحركة التشكيلية السعودية من جدة، وعلى رأسهم يأتي طه الصبان، وبكر شيخون، وعبدالله إدريس، وعبدالله حماس الذي أتى من أبها وتشرب ثقافة وفكر وموروث هذه المدينة، لذلك أستطيع أن أقول، إن جدة هي هيلوود الفن التشكيلي السعودي، بما تزخر به من مجسمات قديمة ترتبط بكبار الفنانين العالميين، أبرزهم الفنان البريطاني الشهير هنري مور، والفنانان الفرنسيان فيكتور فزارالي وسيزار بلديسيني، والفنان الألماني جين آرب، والفنان الأسباني جوان ميرو، والفنان الأمريكي الكسندر كالدر، إضافة إلى فنانين عرب منهم الفنان المصري مصطفى سنبل، والفنان السوري ربيع الأخرس.

وقد سبق لمدينة جدة أن استضافت عمالقة الفن التشكيلي، مثل نجا مهداوي من تونس، وصلاح طاهر من مصر، وفاتح المدرس من سوريا، وغيرهم الكثير بالطبع.

لقد أطلقنا على هذا المعرض، مسمى: (جدة عروس الفن)، والفن هنا مطلق على جميع الفنون، بما في ذلك الفن التشكيلي، وفن المنحوتات، وفنون الأدب والثقافة، وقريباً السينما.

من ثم تسنى لي الالتقاء بالدكتورة نيفين صلاح درويش، عقيلة القنصل المصري العام بجدة، للوقوف على إحدى لوحاتها المشاركة بها بهذا المعرض، طالباً منها شرح هذا العمل، فبادرتني قائلة: هذا العمل، يجسد إحساس إنسان في قمة سعادته، وكأنه طائر في السماء، وهو عمل مفعم بالتفاؤل والسعادة. وهذا العمل بالتأكيد، يعكس ويعبر عن حالة الفرح والسعادة التي أعيشها أثناء إنجازي لهذا العمل، ومن الممكن أن يكون بمثابة مفتاح السعادة التي نفتقدها في حياتنا، وقد يكون هذا العمل في المقابل، هروباً لما نحن فيه من حالة افتقار للسعادة، أو اشتياقاً لها.

هذا العمل، هو الوحيد الذي أشارك به في هذا المعرض، وقد أنجزته هذا العام ٢٠١٩م، ولديَّ أعمال أخرى تراوح أحجامها بين الصغير والمتوسط والكبير.

وما أن انتهت الدكتورة نيفين درويش من شرح عملها، إلا وسألت زوجها سعادة القنصل الدكتور حازم رمضان، عن قراءته الخاصة لعمل زوجته، فأجابني قائلاً: هذا العمل يعكس روح الشباب. هذه الروح ليست مرتبطة بالعمر، بقدر ارتباطها بروح الفنانة المتجددة دوماً، والمنفتحة على الحياة، لذلك روح السعادة واضحة في هذا العمل، وأتمنى لزوجتي الفنانة مزيداً من التفاؤل والألق في أعمالها القادمة.

وأثناء تجولي في المعرض بصحبة الزميل المصور، التقيت بالفنان باسم الشرقي، بعد أن جذبني عمله الفني، المتشح بالألوان الشبابية الصارخة، والنابضة بالحياة.. طلبت منه قراءة لوحته، وفقاً للحالة الشعورية والنفسية التي تملكته أثناء إنجازه لهذا العمل، فأجابنا قائلاً: فكرة هذه اللوحة مستمدة من الموروث الشعبي للبيئة التي عشت فيها، وأعمالي عادة تنطلق من ذات الفكرة، بالعودة للماضي، وإعادة صياغته بشكل حداثي.

سفير مصر وعقيلته يتحدثان مع الفنانة علا حجازي تجاه أحد أعمالها بوجود هشام قنديل

المرسم

الفنانة رزان حماد:

وجهي مساحتي المفضلة للرسم

كتب: عبدالله عمر

يختار كل فنان مساحة الرسم التي تناسب الفن الذي يقدمه، غير أن رزان حماد مختلفة في اختياراتها، فقد أصبح وجهها هو مساحتها للتعبير، وهو لوحتها، وهو رسالتها إلى العالم. حب الرسم بالنسبة لابنه مدينة غزة، تجاوز حدود المنطق، فقد امتشقت ألوانها وبدأت تنقش لوحاتها على وجهها، لساعات طويلة حتى يخرج ما يعبر عما بداخلها وما تريد إيصاله لجمهورها.

الفتاة التي لم يتجاوز عمرها ٢٠ ربيعاً، كانت ومنذ صغرها تحب اللعب بالألوان فقد اعتادت الرسم على يديها وذراعيها، ما كان يسبب لها بعض المشاكل وهي صغيرة، وتطورت خربشاتها بطريقة مُذهلة وانتقل بها الشغف ليصل أن يكون وجهها هو المساحة الأولى للوحاتها.

طالبة قسم الوسائط المتعددة بالكلية الجامعية بغزة، اختارت مساراً بعيداً بعض الشيء عن تخصصها، وترى نفسها نجمة ستحلق على المستوى العالمي قريباً، وستجعل من حلمها حقيقة في وقت قريب. الفتاة المتمردة التي تكره الروتين والتقيد بالأوامر، صاحبة الخيارات المختلفة كان لوجودها عبر لوحاتها على منصات التواصل الاجتماعي الأثر الكبير خاصة لدى قطاع الشباب الذي لمس فيها هذا التمرد على الواقع بداية من فكرة الرسم على الوجه إلى التعبيرات التي تنقلها لهم رزان عبر لوحاتها، فكان حجم التفاعل معها كبيراً ويزداد يوماً بعد الآخر.

ورغم هذا ففكرة الشهرة لا تشغلها الآن كثيراً بقدر ذلك الأثر الذي تلمسه من خلال تفاعل الشباب رجالًا ونساء مع لوحاتها، آخذة بالملاحظات السلبية لتقدم ما هو أفضل في المرات القادمة والإيجابية لتستمد القوة اللازمة لها للاستمرار.

وحول سبب اختيارها للوجه ليكون مساحة الرسم لديها تقول رزان، استخدم الفنانون أغلب المساحات الممكنة للتعبير لكنهم لم يستخدموا وجهي، فهو ملكية خاصة بي وستبقى لي خصوصية في استخدامه، وهو يساعدني على التعبير بشكل أكبر فمساحات التعبير فيه لا حدود لها، ولم يخذلني يوماً منذ بدأت هذا الفن وانتظر منه المزيد.

رزان ترفض الرسم على وجه آخر، وعن هذا تقول: أنا أرسم ما أشعر به، وأنقل الرسالة التي أؤمن بها، ولا يمكن لي استخدام وجه آخر لينقل رسالتي فوجهي يكفيني في هذه المرحلة ويعبر عني بكل نجاحاتي وحتى في لحظات انكساري، فلا يمكن لشخص التعبير عن غيره، لذلك اخترت أن أعبّر عن ذاتي، وأتمنى لو يعبّر كل شخص عن ذاته.

لم يقتصر إنجاز لوحات رزان على استخدام ألوان الماكياج فهي محدودة على حد قولها، وإنما استخدمت كل ما يمكن أن يلون به، من الألوان الأكريلك والزيتية والمائية، وأقلام اللوح والحبر، ورغم خطورة هذه المواد رزان غير قلقة على وجهها، فقد توصلت إلى بعض المنتجات التي لا تشكل أي خطر عليها.

ولا تنكر أنها ومع بداية عملها واندفاعها الشديد استخدمت مواد لا تنصح أحداً باستخدامها، وقد لحقها بعض الضرر، ما دفعها إلى إيجاد بدائل للرسم، بألوان مُناسبة للبشرة، وغير ضارّة، مؤكدة أنها تهتم به بالشكل المطلوب وتحافظ عليه، معللة ذلك بالقول: «لا أحد يفسد لوحته وأنا أهتم بلوحتي».

> لا يمكن لشخص التعبير عن غيره لذلك اخترت وجهي لأعبّر عن ذاتي

الألوان المُستخدمة، وطريقة الرسم، هي بالنسبة لرزان وسيلة للتفريغ النفسي، فهي لا تقوم برسومات عشوائية وحول هذا تقول: كل لوحة لي تحمل معنى خاصاً بداخلي، تحمل مشاعري أثناء رسمها، والألوان تعكس نفسيتي وقت إنجازها، لكني لا أفسر للناس كل ما بداخلي وأترك لهم فهمها بالطريقة التي تناسبهم، والغريب أن كثيرين يعلقون على صوري بشكل مقارب لما يدور بداخلي؛ وهذا يعني أن لوحتي وصلت لهم بالشكل الأمثل واستطاعوا قراءة ما بها من أفكار.

بعد أن تنجز لوحتها تبقى رزان طوال اليوم والألوان على وجهها، ولا تزيلها إلا في آخر اليوم، فهي تعيش معها طوال اليوم وتستمتع بلوحتها على وجهها، وتتمنى لو تستطيع أن تخرج من بيتها وتمارس حياتها بشكل طبيعي والرسم لا يزال على وجهها لكن هذا لم يحدث من قبل على الأقل حتى الآن، وفقاً لها.

ربما يبدو غريباً أن رزان التي برعت باستخدام الألوان، وبدايتها التي انطلقت من الماكياج إلا أنها لا تحب الماكياج رغم أنها تتقن استخدامه ولكنها لا تحب استخدامه بشكل تقليدي كبقية الفتيات والنساء.

تختتم رزان بأنها فخورة بما حققته خصوصاً أنها بنت نفسها بنفسها، من خلال الشيء الذي أحبته، ولإيمانها الشديد بما بداخلها وما تمتلكه من موهبة تتمنى أن تصل إلى الجميع، إضافة إلى دعم الأهل والأصدقاء الذين ساعدوها بدعمهم المتواصل وإيمانهم الكبير بموهبتها، ما يدفعها دائماً لتقديم المزيد.

رزان تحلم بإقامة دورات لنشر فن رسم اللوحات التعبيرية على الوجه، وأن تفتتح معرضاً خاصاً لصورها، لتقدم نفسها للجمهور بشكل أكبر، ولو أتيحت لها فرصة المشاركة في أحد برامج المواهب لن تتردد وستشارك بحب وشغف كبيرين، كونها ستكون فرصة لخوض تجربة جديدة بالنسبة لها، على حد تعبيرها.

فاصلة منقوطة

التربية على الغرابة

علي الشدوي

لا أحتاج إلى كثير من الجهد لأبرز معقولية السبب الذي يدفعني إلى أن أتصرّف في مفهومين مشهورين، وأن أعيد تحديد ملامحهما ليشخّصا مشكلة مختلفة. يتعلق المفهوم الأول بمفهوم الاغتراب الذي هو نتيجة تعليمنا وفي تعلّمنا في آن؛ ذلك أن التعليم والتعلّم عندنا خارجيان عن المتعلّم؛ أي أن تعليمنا وتعلّمنا لا يمتّان بصلة إلى كينونة المتعلم الجوهرية؛ فحين يتعلم المتعلم في تعليمنا لا يؤكد ذاته إنما ينكرها، ولا ينمي طاقاته الجسدية والعقلية إنما يميت جسده وعقله. أكثر من هذا لا يستشعر المتعلّم نفسه إلا خارج أسوار المدرسة. وهكذا فالتعليم والتعلم في مدارسنا ليسا تعليماً وتعلّماً طوعيّيْن؛ إنما هما إجباريان وعملان قسريان.

يتعلق المفهوم الآخر بـالأيديولوجيا فقد اصطنع نظامنا التعليمي تصورات خاطئة عن المتعلمين، وعن ماهيتهم، وعما يجب أن يكونوه في الحياة. لقد نظم أفكارهم وفقاً لأفكار معينة، وقد كبرت منتوجات نظام تعليمنا حتى هيمنت على المتعلمين، فإذ هم ينحنون أمام مخلوقات النظام التعليمي. وبدلًا من أن يحررهم من الأوهام والأفكار الخيالية التي يرزحون تحت نيرها؛ شكلت هذه الأوهام لب تفكير المتعلم في المدرسة السعودية، وهي أوهام يستقبلها بهلع وخوف، وتقدمها له المدرسة بقناعة مخيفة ومهيبة معاً.

فيما لو وسعت ملاحظاتي فإن نظامنا التعليمي لا يثق في المتعلمين، ولا يقدم لهم الإمكانات التي تنمي قدراتهم على التحليل والتركيب والتقويم، وعلاقته مع المعرفة علاقة مرضَيَة؛ فالمتعلم يبتلع المعرفة لكي يتقيّأها، ولا يمارس أي علاقة جادة مع الكتب والمكتبات. نظامنا التعليمي نظام ناقص ويتركز نقصه في التقوْقع في الماضي، والتكرار غير المنتهي للتراث، وهو ما يجعل منه ينتمي إلى الماضي وليس إلى المستقبل. والأمر المفجع حقاً هو أن تقدم نظامنا التعليمي على مستوى تشغيل النظريات التربوية والإستراتيجيات التدريسية لا ينتج عنه الإنسان الحديث الذي نريد.

سأكتفي بهذا الوصف التقريبي لأقترح نوعاً من التربية سأدعوه (التربية على الغرابة) ولن يكون هذا النوع من التربية إلا بتعبئة التعليم بمفاهيم الاتصال والعقلانية والتفكير العلمي والتعايش والتسامح. هذه مجرد أمثلة هنا؛ لأن هناك مفاهيم آخرى غريبة عن مجتمعنا.

ما هو مطلوب من المدرسة بعد أن تتبنى هذه المفاهيم هو أن تغير الفرد. من وجهة النظر هذه ليس الغريب هو المدرسة، ولا ما تقدمه من قيم ومهارات؛ إنما الغريب هو الفرد منذ اللحظة الأولى التي يلتحق بها. إنه الغريب الذي عليه أن يغير عاداته وتقاليده التي حمّلها المجتمع إياه. عليه أن يتأقلم مع المدرسة في مفاهيمها الجديدة، وأن يعزز ثقافته وفق القيم الحديثة. أن يجهد نفسه لكي يكون مألوفاً للمدرسة. أن يتمرن في ساحاتها وملاعبها واجتماعاتها ونشاطاتها، وحين يصل الفرد إلى نهاية تكوينه عندئذ لا يكون غريباً أمام المدرسة.

من هذا المنظور يمكن أن أقرأ غرابة الفرد وهو يلتحق بالمدرسة بقراءة معكوسة لأسطورة الكهف عند أفلاطون. المدرسة هي الكهف. والمؤكد أن الفرد الذي يخرج من الكهف بعد إتمام تكوينه سيكون غريباً في نظر أفراد المجتمع الذين لم يدخلوا الكهف. في هذا المعنى يتوجب على الفرد ألا يتأقلم مع الأفراد إنما يجعلهم يتأقلمون، أن يستخدم كل ما تعلمه في الكهف لكي يغير الأفراد.

تحقيق

البعض يراها «حق» وآخرون يعتبرونها جريمة

الكتب المقرصنة .. مجانية الثقافة وسرقة الإبداع!

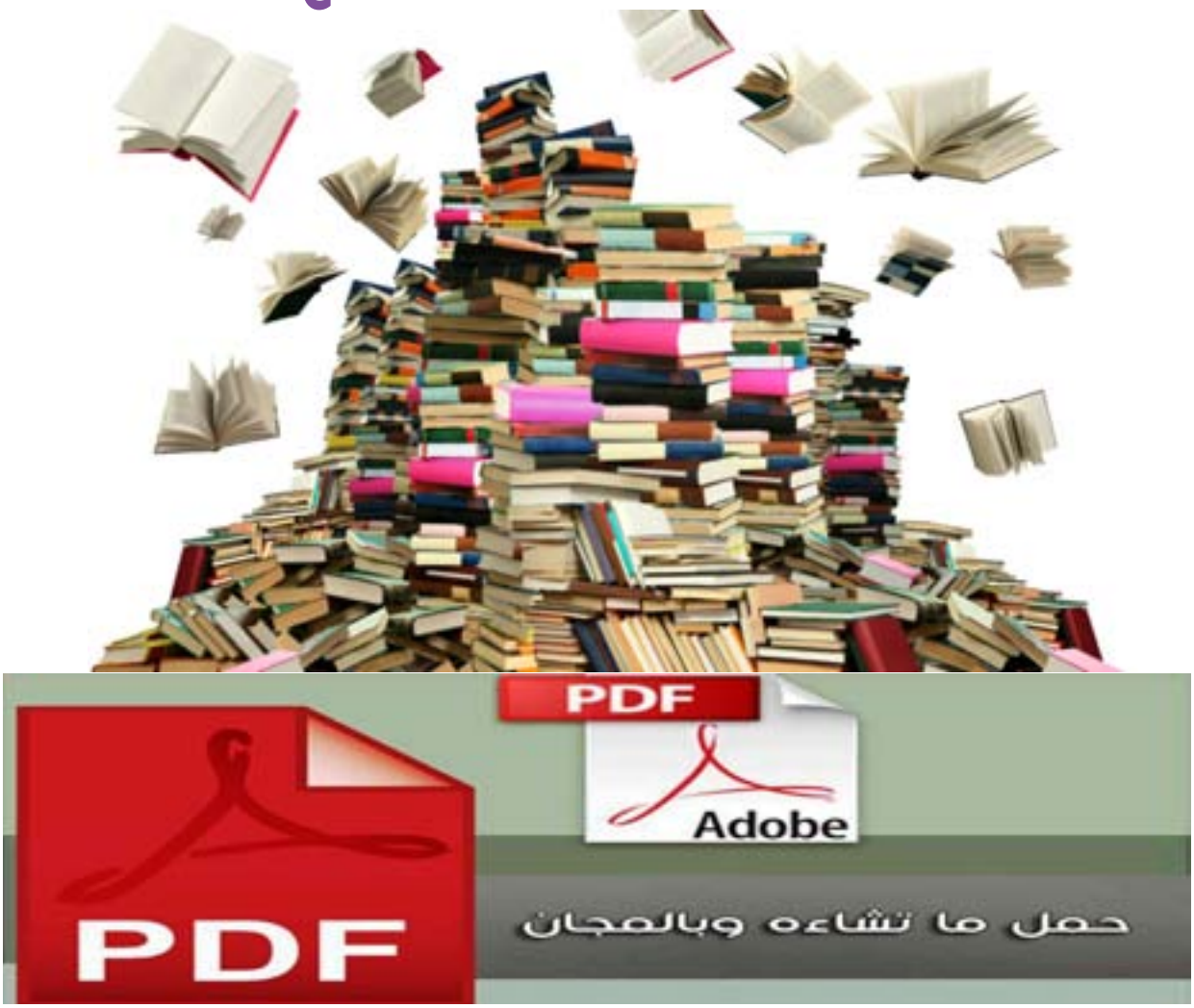

إعـداد: أحمد الغــر

تفاقمت مؤخراً قضية قرصنة الكتب والاعتداء على حقوق المؤلفين ودور النشر، بعض هذه الكتب المقرصنة باتت تُباع علناً، فبعضها يتم تسويقه بإعلانات مموّلة على مواقع التواصل الاجتماعي دون خجل أو خوف، ورغم خطورة هذه الظاهرة التي تضر بصناعة النشر وتدمرها، ولها انعكاساتها السلبية على الثقافة والاقتصاد واستمرارية الإبداع، إلا أن هناك بعض الأصوات التي ترى في الأمر إتاحة للثقافة ونشر للمعرفة بأسعار زهيدة، كي لا تُحرم الطبقات الفقيرة منها. الآن ونحن في عصر الإنترنت والسماوات المفتوحة؛ كيف يمكن حماية حقوق المبدع ودار النشر، وفي الوقت نفسه عدم حرمان قطاع كبير من القراء من اقتناء الكتب؟، وكيف يمكن الحد من القرصنة الإلكترونية للكتب؟، وهل تكفي القوانين وحدها لمواجهة مافيا قراصنة الكتب؟، «ثقافة اليمامة» استطلعت آراء عدد من الأدباء والناشرين حول هذا الموضوع.

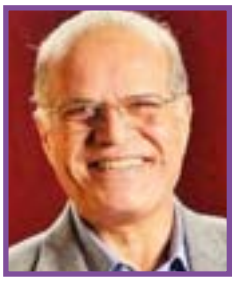
حسن غراب

إبراهيم الماجد

محمد ربيع الغامدي

إبراهيم الجريفاني

قرصنة علنية، دون حياء

في البداية؛ يقول الشاعر والناشر السعودي إبراهيم الجريفاني: «أرى أن القرصنة مرت بمراحل عدة تماهياً مع الزمن وأدواته، اليوم مع الأسف تطورت القرصنة وصارت حاضرة دون حياء، فالأخلاق اختلفت وتغيرت، هناك قرصنة مشرعة، وهي تتمثل بقنوات بيع وتسويق للكتب وبطبعات رديئة جداً، ولعل ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ ما يُعرف في القاهرة بسور الأزبكية، الذي يجاهر أرباب العمل فيه بفنون القرصنة دون وجود رادع لهم، وأنا شخصياً عرفت أن عدداً من دواويني مطبوعة ومتوافرة على بسطات دكاكين سور الأزبكية، ولقد وجهت الشكر لهيئة الكتاب المصرية حين حجبت وجود مافيا قرصنة الكتب عن معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٩، بعد أن كان حاضراً كل عام».

ويضيف: «على الجهات الرسمية المنظمة للفكر العمل على تضييق الخناق على مثل هذه القرصنة اللا أخلاقية، والتي تنتشر في عدة دول عربية، ولكن متى تم إكتشاف ذلك يمكن رفع شكوى رسمية لدى الدول التي تعترف بالملكية الفكرية وتغرم المتسبب أو المقرصن، لذا هي حالات في طريقها للزوال متى استشعر الجميع مسؤوليته الرسمية، من جانب آخر مهم جداً هو القارئ الواعي الرافض لاقتناء نسخ غير أصلية، فالوعي صار كبيراً وأسهم كثير من القراء في لفت النظر لنسخ مشوهة منسوخة عبر القرصنة».

ويتابع: «الخطر القادم الذي نحن في بواكره هى قرصنة الكتاب الإلكتروني، حيث هرولت بعض المؤسسات للترويج للكتاب الإلكتروني بصيغته التقنية، إلا أن الأغلبية هي نتاج مشوه جداً وغير محمي من القرصنة، فبالتالي التجربة العربية للكتاب الإلكتروني ما زالت مشوهة، وعلى الرغم من أنها تحقق الوعي والهدف المرجو منها للوصول إلى القارئ بسعر معقول جداً وبتقنية راقية، لكن قرصنتها تتم بشكل يفوق قرصنة الكتب الورقية».

ويكمل: «على الرغم من وجود أنظمة وقوانين تجرم القرصنة، لكن مع الأسف دون رقابة ومتابعة عربية تُذكر، فهناك سبل لنقضي على القرصنة ونحمي حقوق المبدع حتى نحافظ على بقاء الحالة الإبداعية متى وجد مردود وتقدير، وعلى دور النشر أن تعمل على حماية الحقوق الأدبية بالمتابعة والترافع عن الكاتب، وعلى الجهات المسؤولة أن تكون أكثر حرصاً على تجفيف منابع القرصنة وعدم التساهل مع نتاج قرصنة واضح وضوح الشمس».

قضية مختلف عليها

الكاتب والناشر إبراهيم الماجد، الرئيس التنفيذي لمؤسسة فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز المجتمعية، قال لـ«اليمامة»: «حقوق الملكية الفكرية من القضايا التي كتب حولها الكاتبون من فقهاء وأدباء ومبدوعون، منذ عقود، وهناك من يرى أن ما يسجل على أغلفة الكتب بأن حقوق الطبع محفوظة، أنه من كتم العلم الذي لا يجوز شرعاً، وهناك من قال بأن هذا جهد بدني وإنفاق مالي، مثله مثل أي منتج بذل في سبيل ظهوره العامل عليه المال والوقت، ما يستوجب حفظ حقوقه، إذن فهي قضية مختلف عليها بكل تأكيد»، ويضيف: «لكن فيما طرحته من تساؤل حول هذا الموضوع، خاصة في انتشار الإنترنت والفضاء المفتوح، فإنني أرى أن المسألة تحتاج إلى تفاصيل كثيرة، فبخصوص ما هو متاح للقراءة الإلكترونية فلا أرى هناك مانعاً من نسخه والاستفادة منه حتى ولو لم يكن هناك إذناً صريحاً من

صاحب الملكية الفكرية، أما ما هو متاح على نظام ورقي، ومشار إلى منع نسخه، فإنني أرى عدم جواز ذلك، ذوقاً قبل أن يكون شرعاً، فبئس العلم المسروق، أما ما كان منشوراً إلكترونياً دون الإشارة إلى منع نسخه فالأصل السماح».

الكاتب والقاص السعودي محمد بن ربيع الغامدي يقول: «ينبغي أن نميز هنا بين حالتين: حالة القرصنة الكاملة التي يتمخض عنها إدعاء ملكية المادة الفكرية، وسلبها من مالكها الأصلي، وهذه سرقة واضحة قد تدخل قانوناً تحت طائلة السرقة الظاهرة، وما يترتب عليها من الإجراءات الجنائية، وحالة إعادة نشر المادة الفكرية، وإتاحتها للتداول المجاني، مع بقاء اسم المالك وهذه قد تشكل اعتداء على حقوق النشر، لكنها لا تبتعد كثيراً عن ممارسات الوراقين في العصور السالفة، وهناك حالة إعادة نشر المادة الفكرية وإتاحتها للتداول بمبالغ مالية، مهما كانت قليلة، أو ضمن سيادة شخصية، أو احتكار ما، فهذه أيضاً لا تخرج عن السرقة ما لم تكن ضمن عقد بين الناشر الإلكتروني وبين مالك المادة، الحالة الأولى والحالة الثالثة نادرة الحدوث وأظن أنظمة النشر في المملكة تواجهها بقوة، أما الحالة الثانية، وهي الحالة الشائعة، فيبدو أنه يصعب علينا توصيفها كجريمة، وبالتالي فإن على الجهات المعنية أن تشرع لها فتجعلها عملًا مباحاً، ولكن وفق ضوابط تنظم للمحتوى من ناحية وتنظم العلاقة مع المؤلف والناشر من ناحية ثانية».

تهديد خطير لصناعة النشر

الناشر المصري حسن غراب، صاحب دار غراب للنشر والتوزيع، يقول: «بداية دعنا نتفق أن دور النشر مشروع استثماري قائم على الربح والخسارة، ودورة رأس المال في هذا الاستثمار بطيئة جدًا، فالعمل الأدبي يمر بمراحل إعداد طويلة، وكلها بتكلفة مالية تتحكم في سعر المنتج، فكلما ارتفع سعر التكلفة أثر ذلك على سعر البيع للقارئ، وهناك تكاليف غير مباشرة أيضاً على العمل وكل هذا يتم تحميله على سعر العمل الأدبي، والقراصنة يأخذون هذا العمل جاهزاً، ويقومون بنسخه بأي طريقة إلكترونية منخفضة التكاليف، ويكتفي بهامش ربح بسيط، وذلك بسبب عدم تحمله أية تكاليف مباشرة أو غير مباشرة، ويقومون ببيعه بنصف سعره الأصلي لدى الناشر، ويوزع منه آلاف النسخ على الأرصفة، والبعض منهم على مواقع السوشيال ميديا ومواقع التسويق الإلكترونية دون رادع»، ويضيف: «هذه القرصنة يدعمها بعض القراء بحجة ارتفاع سعر البيع لدى الناشر، ولو أن المتحدث بذلك قد عَلِمَ أنه - بعلم أو بدون علم - يحارب ويساعد على ضرر مهنة بأكملها، ولو اطلع على ما يتكبده الناشر من مخاطرة وضغوط لإنهاء ٥٠٠ نسخة فقط، ما كان له أن يساعد لصاً في محاربة مهنة وصناعة كبيرة اسمها (صناعة النشر) يعمل بها كثيرون»، ويتابع: «لن يتم القضاء على هذه القرصنة إلا بتكاتف الجهات المعنية؛ الجهات الرسمية الرقابية والناشرين وجمهور القراء، وأحب أن أضيف أن معظم دور النشر قد لجأت لمنصات بيع النسخ الإلكترونية، ليصل العمل للقارئ الذي يرغب في قراءة العمل إلكترونياً، ولكننا في الوقت نفسه لا نرغب في المساعدة على اختفاء الكتاب الورقي».

العدد 25467 - 18 يوليو 2019م

شموع المسير

تصوّرات المعروف والمنكر

وحيد الغامدي

أصبح لمفاهيم (المعروف والمنكر) سياق خاص بها في الوعي المحلي (الديني والاجتماعي) معاً؛ بسبب الصياغة التراكمية لتلك المفاهيم وتطبيقاتها العملية والخشنة أحياناً، ما أفرز صورة نمطية أصبحت علامة مميزة على نمط تفكير محدد - غالباً - غير قابل للحوار والتفاهم حول معنوية تلك الدلالات وكيف أخذت تموضعها الحاسم. ولكن هل تلك المفاهيم المُدّعاة التي تشكلت حول قُطبي الدلالة (معروف ومنكر) هي ذاتها المفاهيم المقاصدية التي جاء بها الدين الإسلامي بشموليته؟

للإجابة عن هذا السؤال علينا إعادة تشريح المصطلحين (المعروف والمنكر) في القاموس الفقهي عبر التاريخ، حينها سنجد جملة من الاختلافات العميقة في دلالات المعروف والمنكر بين المذاهب الإسلامية أو المدارس الفقهية المتعددة. تبدأ طرافة تلك الاختلافات من اعتبار أن الجهر بالبسملة في الصلاة منكراً، كما عند الحنابلة، في حين أن ذلك الجهر من (المعروف) عند الشافعية، لتصل تلك الطرافة (الخلافية) وتطوراتها التاريخية (داخل مذهب واحد فقط) إلى اعتبار أن التبرك بقبر أحمد بن حنبل كان معروفاً عند الحنابلة الأوائل / حنابلة بغداد، بينما هو منكر واضح عند حنابلة دمشق المتأخرين!

سيتضح بالقليل من التعمّق أن مصطلحي (المعروف والمنكر) عائمان وليس لهما محددات ثابتة في التراث الفقهي، باستثناء المنكرات المجمع عليها من المدارس والمذاهب كافة، ولكن حين نقيّم اليوم ما يشاع أنها من المنكرات التي درج على صياغتها سابقاً القائمون على منظومة الوعظ، فإننا سنضع الكثير من الأسئلة التي يمكن أن تساعدنا في فهم طبيعة المعايير المتبعة في صناعة مفاهيم المعروف والمنكر، منها مثلاً :

هل يجوز تحريم ما اختُلف في تحريمه؟ هل يكفي مبدأ سدّ الذرائع للحكم على تلك النازلة الجديدة بأنها من المنكرات؟ هل يكفي وجود شبهة احتمال المنكر للحكم على ذلك الشيء بأنه منكر؟

هذه الأسئلة وغيرها من المؤكد أن المنطق الفقهي - المستنير خصوصاً - سيجيب بنفيها، ولكن المشكلة هي في الركود والتحوّط المبالغ فيه الذي صبغ المزاج الفقهي، ولا يزال، عبر الزمن. هذا الأمر أصبح مرهِقاً كثيراً في واقع عنيف التغييرات في المفاهيم، ولا يزال يحاصرنا بالكثير من الانقلابات المتلاحقة في الوعي والتصورات.

مفاهيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن تواكب ما نحن فيه اليوم من واقع جديد لم يعد فيه ممكناً الحفاظ على محدداتٍ مرسومة سلفاً، وبطريقة لم تنطلق فيها بعض تلك المحددات من نصوص واضحة، بل من المزاج البيئي والاجتماعي الذي تغيّر هو الآخر، وأصبح من المتعسّر فرض الكثير من تلك القيم على شرائح اجتماعية متباينة، ويشكّل فيها الجيل الجديد تحت سن الثلاثين ٧٠٪ من مجموع السكان.

إذا أردنا أن نردم الفجوة الحاصلة بين الأجيال وبين المرجعية الدينية والقيمية فلا بد من إعادة بلورة صيغة للتدين والخطاب الوعظي يُصالح بين الإنسان وذاته أولاً، ثم بين الإنسان ومحيطه. هذا إذا أردنا المواءمة بين نبض التدين وبين وعي جيل جديد متطلع يقارن بصرامة واقعه الفكري والحضاري والإنساني والحقوقي بما يجري من حراك وتطورات حول العالم.

هي مجرد دعوة لإعادة تقييم بعض تصورات (المنكر) المتجذرة في الوعي الجمعي، التي أرهقت الآمال التنموية والمفاهيم الإنسانية والضرورات الحقوقية، فعدمُ إعطاء أي اعتبار لتلك الأشياء المستجدة سيكون مضرّاً بمستقبل المكانة الدينية، فالتصلّب في الحفاظ على مجرد اجتهادات غير منصوص عليها بصريح النصوص لا يُعتبر وفاءً للدين، بل لتلك الاجتهادات وحدها، وربما يكون إساءةً مضمرة لصورة الدين مع الزمن.

المدونة

أنا أكره مديري

عبد المحسن بن منصور الخميس

دلف إلى مكتبي صباح أحد الأيام زميل جديد، وأثناء حديثي معه، سألني عن أحسن الإدارات، فبدأت أحدثه عن طبيعة عمل بعض الإدارات، لكنه قاطعني قائلاً : أقصد أحسن الإدارات مديراً، وعندها وقفت عن التفكير والحديث، وقلت في نفسي: لو أن هناك مديراً مثالياً لانضويت تحت لوائه ولعضضت عليه بالنواجذ.

أعادني هذا الموقف إلى كتاب كنت قرأته بعنوان «أنا أكره مديري» لبوب وينستن، يعرض تجارب حقيقية مع بعض المديرين، ويقدم نصائح في هذا المجال، ويجيب عن كثير من التساؤلات التي تشكل على بعض المرؤوسين، والكتاب طريف في بابه ويدغدغ أحاسيس كثير ممن عانوا سطوة العمل وأربابه.

يشير المؤلف في مقدمة الكتاب إلى حقيقة إدارية مهمة في هذا المجال تتمثل في أنه طالما أن هناك شخصاً في بيئة العمل يأمر شخصاً آخر فإن حدوث المشكلات حينها يصبح حتمياً، ويعترف المؤلف بأنه ما كان لهذا الكتاب أن يخرج إلى الوجود لو لم يتعرض لهذا العدد من أرباب العمل المتوحشين الذين تحملهم طول حياته المهنية الصعبة، وأن معه مئات من الآخرين الذين كانت معاناتهم أصعب وأقسى مما واجهه.

وقد قسم المؤلف أنواع الرؤساء طبقاً لما يعانونه من أمراض وما يتصفون به من صفات، وقد أغراني ذلك بالإسهام في هذا المجال لأضيف من بيئتنا المحلية أنواعاً قد تختص بها، طبقاً لإدارتهم العمل وصفاتهم الشخصية، إنصافاً لها فربما ندخل في قائمة صناع الإدارة ولو من أبوابها السلبية، ومنهم:

المدير الذي يحاول أن يبحث عن كل مهمة هائمة لا تجد لها ولياً ليضيفها لمهمات إدارته على حساب الإدارات الأخرى، ونقيضه الذي يحاول التنصل من كثير من مهام إدارته وينفض يديه من كل أمر، و لا يدري أنه يعلن بملء فيه عدم جدارته بتسيير العمل فيها.

مدير اجتماعات التوافه (الصغائر) الذي لا يحبذ الاجتماعات الدورية التي تعالج المشكلات الحقيقية في إدارته، ولكنه لا يتوانى عن عقد اجتماع لإبلاغ معلومة أو توزيع نموذج، ولسان حال المجتمعين «تبا لك ألهذا جمعتنا».

المدير الذي لا يرى إلا نفسه ويسوس موظفيه على الطريقة الفرعونية «ما أريكم إلا ما أرى».

المدير الذي لا هم له إلا أن يضيف بصمته الخاصة على كل خطاب

أتاتورك يظهر من جديد

محمد بن فراج الشهري

امتلأت السجون في تركيا في شرقها وغربها، شمالها وجنوبها .. النظام الفاشي التركي بقيادة أوردوغان، أعاد للأذهان مسيرة أتاتورك .. القتل والسجن والإبعاد، والتدهور الاقتصادي، وتدهور السياحة، والهروب الجماعي للمواطنين الأتراك إلى خارج البلاد، واستفحال البطالة .. هذا هو حال تركيا اليوم، لا أمن ولا أمان .. في ظل حكم أوردوغان وسياسته المتقلبة ورعايته للإرهاب والإرهابيين من الدواعش إلى الإخوان.. وتصفيته للمعارضين، وإلقاء التهم جزافاً، وكتم الإعلام والإعلاميين مثل ماحصل مع موسى كارت، وهاكان كارا، وغواري أوز، وهؤلاء كتاب في صحيفة «جمهوريت» ومتهمون بانتمائهم لتنظيم فتح الله غولن. وهم ليس لهم علاقة بذلك التنظيم ولكن من لا يتماشى مع أسلوب أوردوغان وخططه يصفيه تحت هذا البند ومثال على ذلك عثمان كافالا مسجون منذ 600 يوم دون أن توجه له أي اتهامات، وأرين أردم مسجون منذ 350 يوماً وهو الشخص الذي أفنى حياته في مكافحة تنظيم غولن، والآن مسجون بتهمة الانتماء له، وعائلته في حالة يرثى لها.. أما الوضع الاقتصادي المتدهور فحدث ولا حرج كذلك انتشار ظاهرة اغتصاب الأطفال، واختطافهم واستغلالهم في ترويج المخدرات، واتهام الشعب للقضاة بأنهم أصبحوا عبيدًا تحت إمرة النظام.. الذي قضى على استقلالية القضاء وتدمير الأخلاق والقيم، وملاحقة المعارضين خصوصًا الصحفيين وزجهم في السجون بتهمة الانتماء لفتح الله غُلن .. هذه بعض أساليب أتاتورك الجديد .. والمعروف أن الأتراك والفرس وجهان لعملة واحدة في الذهنية العربية، فكلاهما يحملان مشروعًا توسعيًا في أعماق الجغرافيا العربية، ويترسخان فكريًا على ثقافة العقدة التاريخية تجاه العرب وثقافتهم التي تتجمل بأبجدية القرآن الكريم، وتتزين بتاريخية النبوة، وتتفاخر بمركزية الدين الإسلامي، وهذا مايفتقده الفرس والأتراك، وتشكل خلاله عقدتهم التاريخيه مع العنصر العربي وهويته التاريخية كما لا ننسى الإشارة إلى الإعلام الإخواني المارق الذي لا يزال يلمع الأتراك وتاريخهم في المنطقة، بل ويتغاضى عن جرائمهم ومكائدهم في حق العرب وهويتهم التاريخية، بل ويختزل أدواته الإعلامية وأذرعه الحزبية في العواصم العربية كقوة ناعمة ترويجية لأحلام الأتراك ومخططاتهم في المنطقة، ولعل شبكة «قناة الجزيرة» ومنصاتها الإعلامية في الدوحة قد اقترفت آثامًا جسيمة في حق عروبتها وهويتها التاريخية عندما اصطفت صاغرة ضد أشقائها الخليجيين والعرب، وروجت لأوهام الترك في المنطقة، وها هي اليوم تخسر رهانها في المنطقة وتفشل بكل المقاييس الإعلامية.. فأين أبواقها التي تعمل ليل ونهار لإشعال نار الفتنة في قضية خاشقجي؟ أين

ولسان حاله «أنا أعدل على عملك أو خطابك إذن أنا موجود».
المدير الأسد على مرؤوسيه، ولكن أمام رئيسه أو في بيته أجبن من نعامة، وكم فضح هذا النوع في الاجتماعات أو اللقاءات العامة وانكشف أمره أمام الملأ.
المدير المشغول عن هموم إدارته بتأبط الأوراق جيئة وذهاباً إلى مكاتب رؤسائه، وهذا النوع تركيبته النفسية تركيبة الخدم والسعاة، ولكن الوظيفة أخطأته وظن أنه جاء الإدارة على قدر.
المدير ذو الحياء الجم والإخلاص المتناهي!! إلى درجة أنه يكلم المراجع له وهو مطأطئ الرأس ومستمر في عمله، فهو يدين بمقولة: «إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب»، ولو رأيت أسنانه بارزة فتأكد أنه لا يبتسم.
يقدم المؤلف في ثنايا الكتاب - لمن وقع تحت سطوة أحد من هؤلاء المديرين- الكثير من النصائح والآراء، اقتطف منها:-
- هناك ثلاثة أفكار لبناء الموقف الإيجابي للانسجام مع مديرك هي:-
١ - لا تستسلم وتترك العمل كونك لا تحب هذا الشخص، وإنما تقبل ما لاخيار لك أمامه.
٢ - اعمل ما يفعله أغلب الناس، وتجنب العنف، ولا تسلك طريقاً يؤدي بك إلى الإخفاق، وتأكد أن استبدالك أرجح بكثير من استبدال رئيسك.
٣ - تجنب جعل العلاقة في قالب شخصي، وابحث لمديرك عن عذر، فلديه مشكلاته مع مديره، فيطلق قلقه المكبوت وغضبه في وجوه مرؤوسيه.
تأكد أن الوظيفة ذات المواصفات المثالية والرئيس المثالي هما ضرب من الأساطير، وحاول أن ترى العالم من حولك كما هو، لا كما تطمح أن يكون.
يقسم المرؤوسين أنهم لن يكرروا الأخطاء التي وقع فيها رؤساؤهم، ولكن أغلبهم يحنث في قسمه – ذلك أننا نتعلم بأسلوب الاقتداء.
ليس كل الناس يودون أن يصبحوا رؤساء، وهناك آلاف الأمثلة عن أناس موهوبين وأصحاب قدرات رفضوا مواقع الرئاسة لأسباب متعددة، وعلى رأسها الخوف من الفشل والإخفاق، فلماذا لا تقدر لمديرك هذه التضحية وهذا الإقدام.
(وأنا على استعداد تام لإعارة الكتاب لكل من ضاق ذرعاً بمديره).
ومما يجدر ذكره في مقام المديرين ذوي النزعات التسلطية ما قرأته مؤخراً في إحدى الصحف عن قيام حركة عمالية في الولايات المتحدة بإنشاء موقع إلكتروني يشجع الموظفين على بث شكواهم ومعاناتهم مع مديرهم، حيث دعت حركة (working America) الموظفين في جميع أنحاء الولايات المتحدة إلى المشاركة بتجاربهم السيئة التي مروا بها مع أسوأ المديرين في رابط خصص لهذا الأمر في موقعها الإلكتروني تحت اسم (my Bad Boss Contest)، كما يقدم الموقع هدية لأفضل قصة تتمثل في رحلة لمدة أسبوعين وجائزة مالية قدرها ١٠٠٠ دولار.
وقد نصح أحد الأشخاص الذين يتصلون بالموقع الراغبين في المشاركة بأن لا يقوموا بذلك من أجهزتهم في العمل لأنها كما يقول قد تكون مراقبة، كما يحدث معه حيث يراقب مديره جميع المواقع الإلكترونية التي يدخل إليها.
وعلى كل حال فإني أدرس فكرة إنشاء موقع عربي بل سعودي مشابه، لكن بالطبع بدون جوائز مالية أو عينية!!

مأساة مساحاتنا الشاسعة

حسين علي غالب

مساحات شاسعة بهاتين الكلمتين بدأ مقال لأحد الكتاب الاقتصاديين المرموقين، وأنا حزين لأنه بدأ بهاتين الكلمتين ولم يكمل المعلومة كاملة.
نعم نحن نملك مساحات شاسعة من الأراضي غير المستغلة بأي شكل من الأشكال، ومساحتها بحجم دول عظمى، مساحات على مد البصر لكن لا حياة فيها بتاتاً وكأنها أرض موبوئة.
الدول تتفاخر بمساحات أراضيها الزراعية التي تنتج مختلف المحاصيل والتي تصدر إلى مختلف دول العالم، أما نحن حتى أراضينا الزراعية بالكاد تكفي المستهلك المحلي، وأراضينا تعاني من الملوحة والتصحر في الوقت نفسه، وخطط الإصلاح الزراعي سمعنا عنها كثيراً لكن على أرض الواقع لا توجد إلا محاولات خجولة لا تلبي الطموح. هناك مساحات مخيفة لمصانع عملاقة، ويشتغل بها آلاف الخبراء والمهندسين والعمال، والعالم كله يتحدث عن هذه المصانع الموجودة على سبيل المثال في ألمانيا أو أمريكا أو الصين أو الهند، كيف أن هذه المصانع باتت تشكل كياناً اقتصادياً لا يستهان به لجودة ما ينتجه، أما نحن فكثير من دولنا ولا أقول أغلبها حتى أكون منصفاً الصناعات فيها بسيطة ومتواضعة للغاية، وبالكاد صامدة، أما المنتجات الأجنبية ذات الجودة العالية وغزارة الإنتاج والسعر المناسب.
سكنياً ما زلنا متشبثين بقلب العواصم، وحتى المدن والمحافظات قليل من يسكن فيها مقارنة بالانفجار السكاني الذي تعاني منه في كل الدول العربية من دون استثناء، لهذا جزء كبير من مشاريعنا السكنية لا تلقى ترحيباً من شرائح المجتمع، ولقد نجحت حكومات بتقديم إغراءات وتسهيلات للساكنين الجدد وبعض هذه المحاولات نجحت كتجربة مصر في مشاريع العاصمة الإدارية الجديدة وأخرى فشلت كتجربة الأردن والعراق؛ لهذا أرجوكم لا تتحدثوا عن المساحات الشاسعة لأنها تذكرنا بفشلنا وعجزنا لأننا لم نستغلها بأي شيء مفيد.

اختفت اليوم من قضية مقتل (زكي مبارك) التي هي دلالة على الحالة المتردية التي وصل إليها الوضع في تركيا؟.. بدأت الرواية التي تريدنا الحكومة التركية أن نصدقها ضعيفة التركيب، خيالية السيناريو تشير دون أدنى شك إلى وصول النظام التركي إلى حالة غير مقبولة لدى المجتمع الدولي، على عكس ما كان يبشر به حزب العدالة والتنمية من أنه سوف يعمد إلى تأسيس دولة القانون لنكتشف اليوم أن هذه الدولة كبيت العنكبوت لا تلبث أن تصبح في غياهب النسيان لتحل محلها الدولة الأمنية، دولة الرجل الواحد، حيث تحولت إلى دولة الوسواس القهري الذي يجذبها نحو أفعال تبتعد عن المنطق وتتجاوز المصالح الوطنية لكي تبقى رهينة خيالات شخص أصبح يشعر بأن الجميع يعمل ضده.. هذا النموذج الذي يبدأ الآن في تركيا ليس بدعًا في التاريخ وإنما تكرر في شخصيات تاريخيه معروفه عندما يصبح هوس السلطة بعيدًا عن كل منطق أو تحليل متماسك .. نعم هذا هو حال تركيا اليوم في ظل حكم أتاتورك الجديد «أوردوغان» وزمرته وسيكون القادم أسوأ طالما استمر هذا النهج العنجهي في تسلطه وتفرده وغدًا لناظره قريب..

alfrrajmf@hotmail.com

حياة النمط.. ميتتان لرجل واحد!

عبدالله ثابت

«ميتتان لرجلٍ واحد».. هذا عنوان الرواية الصغيرة الأخاذة، للبرازيلي الكبير العجيب، جورج أمادو. الرواية بصفحاتها التي لا تبلغ التسعين، تضربك وكأنها بتعبير أمادو؛ لكمة وحشيةً في الصدر! إنها عمل يضعك وجهاً لوجه أمام العمق الرهيب والمخيف ببساطة متناهية، أمام شجاعتك إزاء الحقيقة وماهيتها وخيارات الحياة والموت، هل حقاً اخترت ما تريده في حياتك؟! هل الحياة المنمطة، التي تمليها عليك العائلة والمجتمع والملابس الأنيقة والوظيفة والسمعة والأيام المتلاحقة، شديدة الشبه ببعضها، هي ما اخترته فعلاً؟ وإذا ما تجرأت وخرجت من هذا كله، فهل ستكون قادراً على احتمال العالم والتعايش معه؟ ليس فيما ستدفعه من الثمن في حياتك فقط، بل وفي مصيرك النهائي؛ الموت!

«كينكاس هدير الماء»، الرجل الذي مات مرتين، في ميتته الأولى المصنوعة من النمط الاجتماعي، وبينما هو ممدد في تابوته.. يكتب أمادو: (إنها ضحكة كينكاس هدير الماء المعهودة، وكل تفصيلٍ فيها يحمل إهانةً صريحةً، متلاشيةً في الصمت الجنائزي الذي فرضه الموت، خيل لـ «فندا» أنها تسمع عبارة «حية قذرة»، فخافت وبرقت عيناها، كما كان يحصل مع أوتاسيليا، حتى شحب وجهها ومال لونه إلى البياض. إنها شتيمته المألوفة، ولطالما قذفها في وجهيهما كلما سعيتا إلى إقناعة بالعودة إلى هدوء المنزل وعاداته القديمة، واحتشامه المفقود).

في الليلة نفسها، من ميتته الأولى، وحين خلا به أصدقاؤه، قام كينكاس ليذهب إلى الميتة التي يريدها هو، خرج مع رفقته، والتقى بحبيبته، وركبوا قارباً إلى وسط البحر، حيث سيواجهون العاصفة، فيقف كينكاس قبل نهايتها، ويقول كلمته، ثم يقفز إلى الماء، مختاراً الميتة اللائقة به كبحّار، فطالما رأى أن الأرض أقل وأضيق من أن تتسع لجسده وروحه الحرة. أمادو كتب في آخر صفحة: (ولكن حسب رواية شاعرٍ جوال، وهي الرواية التي راجت في السوق دون غيرها، كانت اللحظات الأخيرة على هذا النحو؛ في خضم الاضطراب العميم، سمع كينكاس يقول: «سأدفن كما أشتهي، في الساعة التي أشتهي، يمكنكم أن تحفظوا تابوتكم إذن لميتةٍ جديدة وميتٍ جديد، أما أنا فلن أترك لأحدٍ أن يحبسني في قبرٍ أرضيٍ رذيل».. وكان من المستحيل معرفة بقية الكلمات).

الرواية تعود لدار مسكيلياني التونسية، ترجمها عبدالجليل العربي، وراجع النص وهذبه وكتب له تقدمةً رائعة شوقي العنيزي. من المقدمة: «لم تعد الحقيقة في قرارة بئر وإنّما غدت داخل مصنع ضخم لإنتاج ملايين الحقائق كلّ يوم. ولكن ما علاقة ذلك برواية كهذه لا يتخطى عدد صفحاتها التسعين صفحة؟ ها هنا تحديداً ينكشف مكر جورج أمادو، فهو يرفع في وجوهنا التصوّر الأوّل الّذي يجعله مجرّد باحث عن الحقيقة، ومحض متسوّل لها، ويتبنّى خفيةً الثاني بواسطة الحكي والتخييل، يُظهر شيئاً ويُضمر آخر، إنّه ينتصر للتصوّر الثاني عبر التلاعب بالأوّل، ينتصر للجزئيّات والتفاصيل في اللحظة ذاتها التي يبدو لنا فيها حائراً أمام الحقائق الكليّة».

اختر حياتك - ولو استطعت - موتك أيضاً!

طبعي كذا

طبعي من الله خلقني عزتي عذرا
ما قلت للشمس قبل غيابها بدري

اقول مع كل عسر يمرني يسرا
واقول لا طول الليل الوعد فجري

ما دمت يالايمي ناوي على المسرى
لا تبدي عتابك ولا تنتظر عذري

اختر هواك بهواك وللزمن ذكرى
في وقتها تعرف أوجاعك مدى صبري

وجروحي إن ما برت يا عل ما تبرى
يا كم جرح دفنته في ذرى صدري

لا تسأل شلون بصبر عنك وانت أدرى
صبرت عن ناس تسوى روحي وعمري

لا تحسب ان الليالي دايمه حمرا
تدري بسود الليالي والا ما تدري؟

عرفت طبعي ولا تنشدني عن بكرا
ان غابت الشمس تشرق في السما بدري

شعر سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز

قد تقف مندهشاً أمام بعض النصوص الغنائية وتكبر الدهشة عندما يوفق في اللحن والأداء.. حقاً إن هذا النص مثل أغنية الموسم لصدق المشاعر في بناء فكرة النص..

تردع
ملالي الفرس

عندما يكون الشعر
الشعبي شاهد عصر
وثيقة طموح يكون
للمفردة الشعبية
صيحة تطول الآفاق
في الولاء والوفاء
لدين وملك ووطن..
يكون لمثل هذا
النص الشعري وجود
في جدول الوطنية
المشرفة..

هنا المجد وهنا العز وهنا موطن وذكر ودين
هنا سلمان وديوانه وبيرق رفرف اب طوله
هنا محمد ابن سلمان وراعي منسب الجدين
هنا شعبٍ يوالي الدار وحكام وحكم دوله
وإذا كانت عجايب سبع ومنها معجزة بالصين
فهنا قصة شعب في الأرض وله درب الولا صوله
هنا حنّا ولانا دوم بصوتٍ يا صل القاصين
وصيتٍ في وفا دايم يهز القاف ممثوله
قيادتنا نواليها على قلبٍ صدوق وعين
على بيعة وفا تبقى مدام الروس محموله
على السمع وعلى الطاعة كما طويق الجبل راسين
اعاصير الزمن تبلى ويبقى للجبل طوله
ولا نسمع عدوٍ له نباحٍ من ورا المقفين
ولا نرخي اذن تصغي الى أبواق مجهوله
نعيش بخير في أمنٍ حسدنا لاجله الباقين
عطانا الله الله ومن فضله بقوة ربي وحوله
شربنا زمزم الطاهر وطفنا البيت والركنين
وخدمنا في شرف مكه ومسجد والنبي حوله
ولا مخلوق يزايدنا في طيبٍ يا صل الادنين
كفوفٍ صامله تردع ملالي الفرس وفلوله

ملكنا راعي الوقفه ملكنا خادم البيتين
ملك للخير وبكفوفه فتح بيبان مقفوله
وله غِيره على الامه إلى غيره بقوا مبطين
ودون الحد والمبدأ امر بالحرب وطبوله
وسيفه للعدا الحاسم الى ضد الامر رمحين
يبان العلم في سيفه محمد تظهر خيوله
ولد سلمان ومعزّي وخال له ابن حثلين
عريب المنسب العالي وصال المجد وفعوله
وسلام الله ملايين التحايا و الكفوف تبين
زعيم الطيب وافعاله وهو بحره وهو لوله
رفيع الذكر ومحمد من المغرب إلى برلين
رفيع الصيت وله رايه في كل إديار مأهوله
يا سعده من هو في ذروه ولا شاف الزمان الشين
يلمه في دفا بشته صقيع البرد ومن هوله
تسند بالسراه اكبر جبال تفصل الحدين
يصافح راسها غيم يهلّ المزن وسيوله
والى قالوا ابن سلمان يا نار الشبب تكفين
هذا اللي له ركاييهم تجي للطيب وحموله
والى قالوا ولي العهد نصافح للفخر بيمين
وهل يخفى القمر منه وعن ذكر سبق قوله
طموحه عانق الآفاق وسابق للسما بوتين
وحيّر لا بدى فعله ترامب وكل من حوله
تحت حكم لقادتنا نباهي بفخرنا الاقصين
وكلّ الطيب في كف ولد سلمان مدلوله
تحت ظل لال اسعود إملوك منا وآمين
يحفظ الدار وقايدها على عز وأمن دوله

شعر - عبدالله المكرمي

الشرفة

يا عذولي

الإهداء.. لكل سارٍ في ليلة مقمرة!

قلبي اللي من ورى صدري خفق
هو (معزه) أو (عتب) وإلاّ (غرام)
وش جرالي دامع العين اندفق
فوق خدي كنها وبل الغمام
حتى كفي قام في كفي صفق
لا تلوموني ترى لومي حرام
يا عذولي لاح من فوق الشفق
وابتدى مسراي في ليل الظلام
يشهد الله لصارت الطرقة نفق
في غياهيبه غدى شوقي حطام
غاب عن عيني وفيني مارفق
بعد ما حاز الغلا ذروة سنام
لو يخالفنا ترى معنا اتفق
ولو توافقنا غدت ناره سلام
خبروه إن المجنن والطفق
ما يعيضونه حبيبٍ بالكلام

شعر: خالد المرزوقي

ضوء من بعيد

خيال الحضر زين تصفيح

من القصص الشهيرة عند الحاضرة والبادية قصيدة الشاعر الأمير بداح العنقري أمير ثرمدا؛ لأنها سجلت موقفاً في زمان يتطلب مثل ذلك، والحكاية بدأت عندما يشتد الحر وتحتاج الماشية للماء بصورة دائمة يتجه البدو بمواشيهم إلى القرى القريبة منهم ذات الماء والمزارع والنخيل وبيئة ثرمداء تتمتع بتلك الخصوصية.. وعندما يرد بنات البدو على الماء للري بجوار مزرعة الأمير الفارس بداح العنقري يتهامسن على قيمته الاجتماعية، لأن هذا الأمير لا يتمتع بصفات فروسية أبناء البادية، وقالت أجمل البنات ابنة أمير القبيلة عندما كثر الحديث من البنات بالإشادة به. سأذهب معكن غداً لعلّي أستبين الأمر. وبعدما رأت بداح قالت: إنه يتمتع بمعطيات التحضر.. ولكن يا بنات (خيال الحضر زين تصفيح) !!! وبلغ الأمر الفارس بداح العنقري وفي يوم العرض للفرسان على رأس كل شهر خرج بداح على فرسه لحضور العرض والاشتراك فيه، وقالت ابنة أمير البادية مهما كان (خيال حضر)!! وسمع بذلك وزاده ذلك إصراراً على المواصلة وفي ليلة دهماء صاح صياح القبيلة بعد غارة أكلت الأخضر واليابس واستنجدوا بالأمير بداح العنقري ولحق بالقوم وردهم بالغنائم وقابلته ابنة الأمير تزغرد والماء على كفها وأعرض عنها وقال هذه القصيدة المشهورة في جميع الأوساط لأنها سجلت مواقفاً.

الله لَحَدْ ياما غزينا وجينا
ويوم انجمر رمحي جذبت السنينا

وياما ركبنا حَاميات المشاويح
وخليت عنك الخيل صمٍ مدابيح

ويامًا على أكوارهن اعتلينا
هيا عطينا الحق هيا عطينا

ويامًا ركبناها عصير مراويح
وإن ما عطيتيناه والله لا صيح

ويامًا تعاطت بالهنادي يدينا
أصيح صيحة من غداله جنينا

ويامًا تقاسمنا حلال المصاليح
وإلا خلوجٍ ضيعوها السراريح

وَرَاك تزهد يا أريش العين فينا
يا عود ريحانٍ بعرض البطينا

تقول خيّال الحضر زين تصفيح
ومنين ما هب الهوا فاح له ريح

الطيب ماهو بس للظاعنينا
لا خوخ لا رمان ولا هو بتينا

إمقسمٍ بين الوجيه المفاليح
ولا مشمش البصرة ولا بالتفافيح

البدو واللي بالقرى نازلينا
وخدٍ كما قرطاسةٍ في يمينا

كل عطاه الله من هبة الريح
وعيون نجل للمشقا ذوابيح

يا زين يوم انك تبيح الكنينا
صخفٍ بلطف بانهزاع بلينا

خليت جفن العين نومه شلافيح
يا غصن موزن هزعه ناسم الريح

يوم الفضول بحلتك شارعينا
بالشلف ينحونك سوات الزنانيح

شعر - بداح العنقري

عبدالرحمن حمد

ما خفي (أطعم)..!!

عند الناس القبول (طعم) ومذاق ..
والرفض كذلك ..
لذا نسمع؛ فلان (مهضوم) ..
وفلان (غير مهضوم) ..
والقصد ليس هضمه بعد ابتلاعه ..
لكنها إشارة إلى قبول النفس له من عدمها ..
ولذا أنجح الناس في علاقاته ..
من يتجدد مذاقه وطعمه في كل لقاء به ..
وأتعسهم من (يتعسر هضمه) من اللقاء الأول ..
وهو أسوأ ممن يقبل في اللقاء الأول ..
لكنه مع الوقت لا يأتي بـ جديد ..
لذا يعيش معك مثل (التمرة) لاتضطر لجعلها وجبة إلا عندما يعدم توافر غيرها ..
النوع المهضوم الأميز و(الأطعم) هو ما ندعو الجميع لـ العيش به ..
ذلك النوع القادر على التجدد ..
في كل لقاء يحمل جاذبية جديدة ..
ليست شكلية ..
لكنها روحية تنبعث من روحه وتقنع الأرواح حوله ..
قد يأتي بـ زي بسيط ..
ويعيش بـ دخل بسيط ..
ويسكن منزلاً بسيطاً ..
لكنه لا يمر عابراً على الروح ..
معه لا تشعر بـ الوقت ..
ولا تنشغل وأنت معه إلا به ..
إن تحدث أمتع ..
وإن صمت دفعك إلى الحديث بـ راحة ..
في حضوره يتدفق حديث العقل ..
وتزهر مشاعر القلب ..
معه تخرج الكلمات لـ تحفظ ..
وتنساب الأفكار لتكون واقعاً ..
لا يكذب ..
ولا يهول الأشياء ..
يبعث التفاؤل ..
ويقتل اليأس ..
يحلل ما يجري بـ رؤية فطن ..
يصب ما يرجو على ما يرى ..
ويرجح التفاؤل؛ لذا يرضى بأي نتيجة حتى لو كانت عكس ما يرجو ..
واقعي بـ طرح خيالي ..
مزيج يجعل مجلسه أفخم المجالس ..
حتى لو كانت (مصطبة) رصيف ..
هذا يقنعك أن ما ظهر منه ليس كل شيء ..
وأنه بتجدده يبشرنا ..
أن ماخفي (أطعم) .. !!

برة وجوة

زوربا والعرّاب وليلى مراد

داود الفرحان

لم تعرف السينما الأمريكية طوال عمرها موسيقى ورقصاً فولكلورياً بشهرة «زوربا اليوناني». نعم أنتجت هذه السينما أفلاماً استعراضية موسيقية غنائية أسطورية مثل: «صوت الموسيقى» و«قصة الحي الغربي» وأفلام الفيس بريسلي وديبي رينولدز وجولي أندروز وفرانك سيناترا وسامي ديفيز وبول أنكا ودوريس داي ومادونا وجون لينون وبول مكارتني وويتني هيوستون ومايكل جاكسون، وكل أفلام رعاة البقر التي كان يتخلل بعضها الغناء، لكن زوربا ظل في الصدارة والتفرد، ولا يقوم أحد في شوارع لندن أو باريس أو نيويورك أو طوكيو بعزف موسيقى هذه الأغنية حتى تمتلئ الأرصفة بالراقصين والراقصات الذين لا يعرف أحدهم الآخر. دبكة لا تخطئ الإيقاع اليوناني القروي المبهج، وإندماج بالموسيقى وكل واحد من الراقصين يتخيل نفسه أنتوني كوين بطل ذلك الفيلم الشهير الذي صار من كلاسيكيات السينما العالمية التي دخلت التاريخ وحفظها الناس جيلاً بعد جيل.

البداية مع صدور رواية «زوربا اليوناني» في عام ١٩٤٦ للكاتب اليوناني نيكوس كازانتزاكي، وتدور أحداثها عن رجل مثقف غارق في الكتب يلتقي بالمصادفة رجلاً أمياً مدرسته الوحيدة هي الحياة وتجاربه الناجحة والفاشلة فيها. وتنشأ صداقة بين الرجلين المتناقضين؛ زوربا الأمي الذي لا يعترف بالكتب وصديقه المثقف الذي يعشق الكتب. يقول الأول للثاني: «كتبك هذه تافهة، فليس كل ما هو موجود في الحياة موجود في كتبك». ومع ذلك وجد كل منهما في الآخر نصفه المفقود أو نصفه الذي يبحث عنه. تلقفت هوليوود في عام ١٩٦٤ الرواية وحولتها إلى فيلم لا يغيب عن الأذهان من إخراج اليوناني مايكل كاكويانيس وبطولة أنتوني كوين الأمريكي من أصل مكسيكي وإيرين باباس وألان بيتس وموسيقى ميكيس ثيودوراكيس.

يبدأ الفيلم على أحد شواطئ جزيرة كريت اليونانية، حيث يلتقي رجلان لاستثمار أحد المناجم. يحاول أحدهما، كما يقول ناشر الرواية، أن يفرّ من عالم المعرفة المخيب فيلتقي زوربا «الإنسان المدهش الحيوي المغامر السندباد البري». هكذا يصفه الناشر، السندباد البري تشبيهاً بالسندباد البحري. قامت بين الرجلين صداقة نزيهة بلا منافع شخصية. الأول هو المثقف المتحضر العاشق للفلسفة الشرقية. والثاني هذا المتوحش الظريف الذي تقوده غرائزه إلى معايشة الناس بحيوية نادرة يُعَبر عنها في حِكَم تقترب من منطق الفلاسفة. وينتهي استثمار المنجم المعدني بالفشل؛ لأن الأول مشغول بكتبه والثاني مهووس بمغامراته التي بلغت أوجها بوقوعه في حب إيرين باباس الأرملة التي تضحي بنفسها في سبيل قريتها.

السينما الأمريكية عرّفت العالم إلى القرية اليونانية عبر زوربا فصارت مقصداً سياحياً فيه الكثير من ملامح وضحك ورقص ذلك المغامر، مثلما فعلت السينما الأمريكية حين عرّفت العالم إلى القرية الإيطالية، وصقلية بالذات، في فيلم العرابّ وصارت مقصداً للسياح من الصين إلى أمريكا.

وتذكرني السطور السابقة بالفيلم المصري القديم «شاطئ الغرام» من بطولة ليلى مراد وحسين صدقي، الذي تم تصوير أغانيه الجميلة مثل «الميه والهوى» و«رايداك والنبي رايداك» في مدينة مرسى مطروح، فصارت المدينة البعيدة كثيراً عن القاهرة (أكثر من ٤٠٠ كلم) بالقرب من الحدود الليبية مقصداً سياحياً ليس للمصريين وحدهم ولكن للسياح العرب أيضاً من عشاق صوت وضحكة ليلى مراد، بل إن الصخرة التي وقفت عليها ليلى مراد وهي تغني «الميه والهوى» صارت مزاراً سياحياً فريداً ينافس المزارات الفرعونية!

ومن مواقع تصوير الأفلام التي صارت أهدافاً سياحية، مدينة «البتراء» الأردنية التي يبلغ عمرها ٢٣٠٠ عام، حيث تم فيها تصوير الفيلم الأمريكي الشهير «إنديانا جونز» من بطولة هاريسون فورد. كذلك نالت مقاطعة «كيري» بإيرلندا شهرة عجيبة بعد أن تم فيها تصوير فيلم «حرب النجوم: القوة تنهض». لكن فيلم «صوت الموسيقى» الأمريكي ذائع الصيت كان ضربة الحظ الكبرى لمنطقة «سلكامرغوت» في النمسا التي تم فيها تصوير الفيلم وبعض أغانيه من بطولة جولي أندروز. وتتميز المنطقة بوجود ٧٦ بحيرة وسلاسل جبال الألب.

دائماً توفر الطبيعة أفضل الأماكن وأرخصها لتصوير الأفلام السينمائية الواقعية، لكن معظم المخرجين كُسالى ويفضلون الأماكن المغلقة. وفي السبعينيات من القرن الماضي ظهرت في السينما المصرية «موضة» تصوير الأفلام في لبنان، حيث جمال الطبيعة من جبال وبساتين وبحر وثلوج وصبايا. ومن أبرز أفلام عادل إمام الواقعية الفيلم الكوميدي الذي يحمل عنوان «الإرهاب والكباب» ومَثَلَه في مُجمع التحرير وسط القاهرة. وكلما زارني أحد العراقيين أخذته إلى المجمع باعتباره مزاراً سياحياً ويضحك ويقول: لا يعنيني ذلك. أريد أن أرى عادل إمام نفسه. لكن عادل إمام يرفض أن يكون مزاراً سياحياً إلا إذا كان الدفع بالدولار.. ربما!

غلاف الرياضة

أنظار العالم تتجه صوب شرقي المملكة!!

تتوجه أنظار العالم خصوصاً عشاق كرة اليد إلى المملكة العربية السعودية حينما تستضيف بطولة كأس العالم للأندية لكرة اليد «السوبر جلوب» التي ستقام خلال الفترة من 27-31 أغسطس المقبل على صالة الهيئة العامة للرياضة بالدمام بمشاركة 8 أندية عالمية يتقدمها برشلونة الإسباني إلى جانب نادي الوحدة ونادي مضر ممثلي السعودية في البطولة، حيث يشارك فرسان مكة لكونهم حاملي بطولة الدوري بينما يشارك الأملح المضراوي بترشيح من الاتحاد الدولي ولا سيما بعد تصعيد الاتحاد السعودي لكرة اليد لقضية الظلم التحكيمي الذي تعرض له مضر في الأدوار النهائية للبطولة الآسيوية التي اختتمت مؤخراً في الكويت.

ولعل ثقة الاتحاد الدولي في اختيار المملكة لاحتضان العرس العالمي جاءت لأنه لمس النجاحات السابقة ولا سيما أنه سبق بتحقيق نجاحات كبيرة حينما نظمت بطولة كأس القارات للمنتخبات لكرة اليد عام 2000 التي أقيمت في الدمام وبطولة كأس آسيا لكرة اليد عام 2004 التي احتضنتها جدة فضلاً عن التطور والحراك المذهل الذي تبذله الهيئة العامة للرياضة برئاسة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، حيث حققت نجاحات لافتة حينما استضافت مناطق المملكة مختلف الرياضات الجماعية والفردية خلال فترة وجيزة.

كما أن نجاح البطولة العالمية في المملكة يعتبر مضموناً ولا سيما أن شعبية كرة اليد منتشرة بشكل واسع في المنطقة الشرقية كون أغلب أندية الممتاز لكرة اليد من الساحل الشرقي فضلاً عن قربها من مناطق دول الخليج الذين سيحضرون بكثافة عالية إلى جانب عشاق اللعبة من دول العالم الذين ستقدم لهم المملكة كل التسهيلات للاستمتاع بحضور البطولة العالمية.

تقرير

سلوفينيا الوجهة المفضلة للأندية السعودية بدلاً من تركيا

١٨ مليون ريال تكلفة معسكرات الأندية السعودية

تقرير: منير آل خاتم

وقع اختيار أغلب أندية الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم على جمهورية سلوفينيا كوجهة جديدة لإقامة معسكراتها التحضيرية استعداداً للموسم الجديد بدلاً من تركيا، بينما غادرت الأندية الصاعدة إلى تونس لإقامة معسكراتها الخارجية.

ستة أندية فضلت سلوفينيا

وقد توجهت ٦ أندية سعودية إلى سلوفينيا، البلد الواقع جنوب النمسا، وبعدد سكان

الأهلي والتعاون يلاحقان الهلال المتيم بالنمسا!!

الاتحاد يعود إلى بريطانيا والشباب في ألمانيا

يتجاوز مليوني نسمة، وذلك لإقامة معسكرات إعدادية وهي أندية الفتح والفيصلي والاتفاق والحزم والوحدة والفيصلي، ولعل نجاح معسكر الفتح العام الماضي أسهم في توجه الأندية السعودية إلى سلوفينيا لتوافر كل مقومات نجاح المعسكر، إذ تعتبر سلوفينيا من الدول المتطورة كروياً؛ إذ تأهلت إلى كأس العالم مرتين، وكأس أوروبا مرة، حتى باتت جهة مفضلة للأندية السعودية هذا الصيف بدلاً من تركيا. ولعل اللافت في الأمر بأن أغلب الأندية التي اختارت سلوفينيا تعتبر من أندية وسط سلم الدوري ما عدا الحزم الذي نجا من ملحق الصعود والهبوط بركلات الترجيح أمام نادي الخليج وهذا يقودنا إلى أن ميزانية هذا السداسي تعتبر متقاربة؛ ولذا فضلوا هذا البلد الأوروبي.

الأهلي والتعاون يرافقان الهلال إلى النمسا

في حين ما زال نادي الهلال يفضل النمسا كوجهة دائمة لإقامة معسكرات صيفاً منذ سنوات كثيرة، حيث ينتظره استحقاق آسيوي، حيث سيواجه الأهلي في كلاسيكو سعودي آسيوي بخلاف المنافسات المحلية فيما انضم إليه هذه المرة كلاً من التعاون بطل كأس

الملك وأهلي جدة صاحب المركز الثالث في ترتيب أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان .

فيتوريا يوجه النصر إلى بلاده

في المقابل توجه نادي النصر بطل الدوري إلى بلاد مدربه روي فيتوريا البرتغال، الذي فضل بلاده لإقامة المعسكر الخارجي لمعرفته بالتفاصيل كافة التي يحتاج إليها لإنجاح معسكره الخارجي، إذ سيخوض عدداً من المباريات الودية لخوض الموسم الجديد، وكذلك إلى ثمن نهائي دوري أبطال آسيا أمام الوحدة الإماراتي مطلع الشهر المقبل، بينما يعود اتحاد جدة إلى إقامة معسكر إعدادي في بريطانيا، حيث يسعى بتعاقداته الجديدة إلى تغيير الصورة الباهتة للموسم الماضي، حيث كان مهدداً بالهبوط، فيما نادي الشباب توجه إلى ألمانيا، والذي يطمح بإدارة البلطان المنافسة لتحقيق أحد بطولات الموسم ولا سيما أنه سيشارك في البطولة العربية، فيما سار الرائد إلى هولندا، الذي من خلال هذا المعسكر أن يستعيد توهجه الذي كان عليه قبل موسمين.

الثلاثي الصاعد محصور بتونس

في المقابل اختارت أندية أبها وضمك والعدالة الصاعدة إلى دوري المحترفين السعودي التوجه إلى تونس لإقامة معسكرات إعدادية تجهزها لخوض غمار الموسم الجديد، وبالتأكيد أن الميزانية المحدودة للثلاثي الجديد إلى جانب مديري الأجهزة الفنية التونسية أسهما في توجههم إلى البلد العربي بخلاف الأندية الأخرى.

١٨ مليون تكلفة معسكرات الأندية السعودية

يخضع المعسكر الصيفي الذي تقيمه الأندية بشكل سنوي إلى عدة اعتبارات، أبرزها الأجواء المعتدلة وضمان لعب مباريات تجريبية متدرجة، ووجود ملاعب كافية للتدريبات وتوافر صالات الحديد وأدوات التدريب.

كما أن هناك شركات متخصصة تلعب دور الوسيط في تنظيم مثل هذه المعسكرات، وهي في الغالب تحدد وجهة أغلب الأندية بتقديمها عروضًا مغرية شاملة تكلفة تذاكر الطيران والسكن الفندقي والتنقلات والوجبات واستئجار ملاعب التمرين، ما يخفف عن كاهل الأندية عناء البحث عن معسكرات.

وتبدأ أسعار المعسكرات للفرق المتوسطة ولبعثة مكونة من ٢٥ إلى ٣٠ فردًا من نحو ٣٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف ريال لمدة ثلاثة أسابيع، أما بالنسبة إلى الفرق الجماهيرية فالتكلفة تصل إلى مليونين، وقد تزيد على الـ٣ ملايين ريال. وتخضع تكاليف معسكرات الأندية إلى عدة عوامل، أبرزها الدولة والمنطقة وأسعار تذاكر الطيران وفخامة الفنادق، واستئجار ملاعب التمرين وأجور التنقلات، وعدد أفراد البعثة من لاعبين وجهازين فني وإداري وإعلامي وعدد أيام المعسكر، وبحسب التقديرات الأولية فإن مجموع تكاليف معسكرات الأندية السعودية تفوق ١٨ مليون ريال، حيث تعتبر النمسا هي الوجهة الأعلى تكلفة من بين المعسكرات الخارجية بينما سلوفينيا هي الجهة ذات التكلفة المتوسطة في حين تعد تونس هي الأقل تكلفة من بين الدول المختارة.

إطلالة دولية

اعداد:
محمد بنيس

الأخطاء وضربات الجزاء المهدرة وظلم - الفار - غيب تونس

عرس المونديال الإفريقي بين الجزائر والسينغال

.. غداً الجمعة .. سهرة المونديال الأسمر تنطلق في الساعة العاشرة بتوقيت السعودية.. كرنفال إفريقي لنهائي يصطدم فيه عملاقان هما الجزائر والسينغال..

وقد كان بالإمكان أن يكون هذا العرس عربياً مغاربياً بوجود تونس أيضاً لولا هروب الحظ من حارس مرماها ومن ساسي في عدم التوفيق في ضربة جزاء أطلت في وقت جيد جداً.. ومن ظلم تقدير الحكم الإثيوبي ولجوئه إلى - الفار - وإلغائه ضربة جزاء لمصلحة تونس بدعوى عدم التعمد.. وهو ظلم واضح يؤكد أمية التحكيم الإفريقي وتحيزه من دون اكثرات..

تونس لعبت أمس الأربعاء مباراة الترتيب.. وغداً معركة المعارك بين رياض محرز أسطورة نصف النهائي وبين ساديو ماني هداف الدوري الأنجليزي إلى جانب المصري محمد صلاح في ليفربول..

اجتماع الاتحاد العربي بالمغرب

قبل يوم من السحب

قرعة كأس الملك محمد السادس للأندية العربية يوم 27 يوليو

سيتم سحب قرعة كأس الملك محمد السادس للأندية العربية في نسختها الجديدة 2019 - 2020 يوم 27 يوليو الجاري بالمملكة المغربية.. وسيجتمع ممثلو كل الأندية المشاركة قبل يوم واحد من افتتاح حفل السحب لمحاصرة كل الإجراءات المزمع تطبيقها، وكذلك كل تفاصيل المشاركة والقوانين المصاحبة.. التي حددها الاتحاد العربي لكرة القدم.

رئيس الاتحاد الدولي السابق يرفع دعوى قضائية ضد الفيفا

بلاتر .. «أعيدوا لي ساعاتي»

منذ اتهام رئيس الفيفا السابق سيب بلاتر بالفساد وتقديم استقالته عام 2015.. وهو يلوذ بالصمت رغم كل الحقائق والفضائح المطروحة.. لكنه خرج عن المألوف هذه المرة وأدلى بحديث للبي بي سي البريطانية وكانت تبدو عليه الثقة في النفس.. وعندما انتظر العالم كله من رئيس كان يقام له ولا يقعد أن يدلي بمعلومات جديدة أو يفشي أسراراً معلقة قال إنه سيشير إلى محاميه برفع دعوى قضائية ضد الفيفا لاسترجاع عدد من ساعاته.. المحجوزة في المكاتب السويسرية.. فقط ذلك ولم يطالب بإعادة أي من ملفاته السوداء.. نشير إلى أن لبلاتر 60 ساعة يد قيمة تم التحفظ عليها..

تحليق المظلات بين السماء والأرض في الإمارات

أنس يؤنس الأنجم ويعتقل 9بطولات عالمية

بين الأنجم والحلم .. بين السماء والأرض .. حلق فوق قزاحيات الإمارات.. سنونو جاء بالربيع وحقق بطولة العالم في القفز الحر بالمظلات.. بعد أن شكل لوحات مبهرة..

بطل الفضاء التشكيلي هو المغربي أنس البقالي - 30 سنة - من أب موجه للسياح وأم مساعدة طباخ رفع أحلامه على كتفيه وحلق للإمارات عام 2010 وبالإصرار والتدريب حقق 9 بطولات عالمية في كل بقاع الأرض آخرها مونديال الإمارات.. والصورة تهمس قليلاً.

مليون يورو يصرفها مانشستر سيتي منذ مجيء مدربه الإسباني

جواردیولا يحقق اللقب مرتين متتاليتين وبلا كأس أوروبية

.. المدربون في أوروبا يصنعون الحدث ويصنعون الفرق .. فمنذ أن تولى الإسباني بيب جواردیولا تدريب النادي الإنجليزي مانشستر سيتي 2016 كلف النادي بخصوص التعاقدات 686 مليون يورو وجلب برناردو سيلفا بـ 50 مليون وثاني أفضل وأغلى مدافع في العالم إيميك لابورت بـ 65 مليون ووالكير بـ 53 مليون وریاض مهرز بـ 68 مليون يورو والأربعاء الماضي تقدم المانشستر سيتي بعرض للنادي الإسباني أتلتيكو مدريد لضم نجمه 23- سنة - رودريجو هيرناندیز 70 مليون يورو ليكون الأغلى في تاريخ النادي ..

686 مليون صرفها مانشستر سيتي مع المدرب جواردیولا ومع ذلك لم يحقق أي لقب أوروبي لكن بالمقابل حقق النادي لقب الدوري مرتين متتاليتين.. وهو نجاح كبير.

محمد بنيس

بين واقعية الهلال و اختيار

الانفجار عند الشباب.

.. كثيرون لا يعيرون أي اهتمام لخريطة مدربي الأندية في الدوري ..هذه الخريطة التي تعكس وتؤشر لمجموعة من الانتماءات التقنية التكتيكية ولمجموعة من أساليب اللعب التي تؤثر في الأول والأخير في عطاء ومستوى النادي ثم تؤثر تجمعات هذه الأساليب في المردود الفني العام .. وإذا كانت كرة القدم قد استقر تطورها منذ زمن طويل على التصنيفين الأنجلوساكسوني واللاتيني جاء بعد هاتين المدرستين طريقة فرنسا في كأس العالم 1998 بما يسمى بالميكساج لينتقل للحل الوسط ويدمج بين طريقة المدرستين - اللعب الطويل والاندفاع البدني والأخرى الاعتماد على اللعب القصير والمهارات الفردية - ولعل آخر تميز تنفيذي للمتغيرات الفنية كانت في مونديال روسيا الأخير، حيث استنبط الباحثون التقنيون ثلاث ظواهر طغت على المنافسة وهي العودة إلى معدل أعمار اللاعبين الصغير ..استعادة الكرة بأسرع وقت ممكن ..السرعة في الانتقال من الدفاع أو الوسط للهجوم .. بواسطة التمرير الخاطف والانطلاقات البرقية للمهاجمين، ما أدى إلى تميز بعض اللاعبين منهم أمبابي الفرنسي الذي ارتفعت بورصة بيعه في السوق إلى السماء .. التنوع الفني من خلال خريطة مدربي الدوري يوحي بصراع التوازن ..لأن أي مدرب حتى قبل أن يعمل على تنفيذ فكر أسلوبه التقني التكتيكي يلجأ أولًا لتنظيم وتقوية اللعب الدفاعي ثم بعدها يحرر بالتدريج الانتقال السلس للهجوم من الخلف والوسط .. وكي يتم الضغط - البريسينغ - يلجأ إما للتدفق الهجومي الخانق أو إلى المرتدات الخاطفة وبينهما في التنفيذ تظهر شخصية اللاعبين المنفذين وكفاءاتهم و مهاراتهم.. وما يتوافر عليه النادي من إمكانات بشرية .. قادرة على إيجاد حلول في الأوقات المستعصية.. ويبدو أن هذه المعطيات تفرض نفسها على المدرب لأنه مثلما قال حكيم المدربين الفيلسوف الأرجنتيني لويس سيزار مينوتي ..قال المدرب مثل الخياط .. ثوب يكفي .. يفصله بأريحية .. شخص بدين أو نحيف لكل ضربة مقصه.. ومثلًا لا أعتقد بأن المدرب الأرجنتيني خورخي ألميرون الذي يتوافر على قلبي هجوم وهدافين متمثلين في الكولومبي أسبيريا «وهذا وحده مصيبة» والأرجنتيني كريستيان جوانكا ويبدو أنه لم يجد أسلوب لعب يساعده على التألق مع الاتفاق .. لكنه مع الشباب وإلى جانب أسبيريا سنرى تفجير كل البراكين الخامدة .. ولا يمكن لمدرب يمتلك هذين القنبلتين أن لا يمارس شاكلة 4 - 4 - 2 أو أية منظومة تخدم هذا الوضع وهذه الإمكانية الهائلة .. فإما سيخلق المدرب كتلة صلابة دفاعية ويعتمد على لاعبين يسجلان ربع فرصة بالمرتد أو غيره أو يعمل على تحقيق تدفق هجومي سيتحول به الفريق إلى خلق رعب حقيقي.. وحتى الآن الهلال يعتمد قلب هجوم صريح واحد هو الفرنسي غوميز ولم يتمكن أي مدرب من خلق موالفة مع قلب هجوم ثان معه مثل جيوفينكو أو سوريانو أو ريفاس.. وكان بالإمكان أن يتم هذا التآلف بنجاح مع السوري عمر خربين لولا تراجع مستواه لأسباب في اعتقادي نفسية .. وهو أمر يفرض نفسه على أي مدرب لأن اللعب بقلب هجوم صريح واحد يختلف تكتيكياً كثيراً على قلبي هجوم يكملان بعضهما ويتحكم المدرب في تقدم أكثر لمن، واللعب من دون كرة لمن، كما يتحكم في المسافة بينهما .. ورغم أن الهلال يتوافر على وجود تشكيلة مثالية على مستوى الأفراد والتموضعات والفكر والخبرة ..لكن يبقى تعليق تحريكها ضمن توليفة ناجعة بيد المدرب .. وحتى لو بدا الأمر على الورق في فهم المشاهدين سهلًا فهو الأصعب لدى المدربين لأنه يشبه الخلطة السحرية أو السرية التي تحقق بعض الشبع - النتيجة - وتحقق متعة النكهة - الهوية التكتيكية - ويؤكد تاريخ التدريب الروماني الكثير جداً من الواقعية مع مسحة جمالية مطلوبة ..فالمعروف أن المدرب الروماني لا يلتجئ لجمالية اللعب إلا عندما تكتمل منظومة اللعب .. ولعل أشهرهم ستفان كوفاكس الذي اختارته فرنسا بكل ثقلها الفني والعلمي وتعاقدت معه لمدة سنة ليتفرج ويبحث عما ينقص الكرة الفرنسية التي غابت عن كأس العالم لأكثر من 20 سنة وقتها .. وبعد انتهاء السنة قال كوفاك إن اللاعب الفرنسي يلعب وكأنه يجلس على كرسي ويأكل بالشوكة والسكين .. أي أنه لا يحتك ..لا يقاتل ..لا يبارز و .. نرجو أن تكون هذه الواقعية مثمرة مع الهلال وتزيل عديد من الهوامش التي تبدو وكأنها من الغرور .. ربما. الخريطة مغرية بالحديث والنقاش .. لنا عودة ربما..

مدعماً بالوثائق والصور

صدور أول كتاب عن سيرة الأمير تركي الأول

أصدر مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها كتاباً بعنوان (الأمير تركي الأول ابن عبدالعزيز آل سعود) عدد صفحاته 228صفحة، يستعرض هذا الكتاب سيرة الأمير تركي الأول ابن عبدالعزيز آل سعود الابن البكر للملك عبدالعزيز -رحمهما الله-، مدعماً بالوثائق والصور والروايات المعاصرة. وعلى الرغم من قصر عمره، إذ وافته المنية، في سنة الرحمة 1337هـ/1918م، إلا أن حياته كانت حافلة بالأحداث لمعاصرته المراحل الأولى لتوحيد البلاد، وقيامه بمهام عسكرية وأمنية وإدارية خلال هذه الحقبة، ناهيك عما تمتع به من خصال وصفات استرعت انتباه المحيطين به ومن قابلهم من العرب والأجانب، ومع ذلك كله لم يتصدّ أحد لكتابة سيرته وإبراز إنجازاته.

الجدير بالذكر أن الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود (1318 هـ /1900 هو أكبر أنجال الملك عبد العزيز وبه يكنى (أبو تركي) من زوجته وضحى بنت محمد العريعر من شيوخ بني خالد. تولى في بداية حكم أبيه إمارةمنطقة القصيم.

نادي نجران الأدبي يدشن أول أمسيات أكاديمية التدريب بثلاث دورات تدريبية

مسعدة اليامي - نجران

بعدما تم اعتماد أكاديمية التدريب بنادي نجران الأدبي الثقافي في حفل افتتاح مقرر النادي وذلك بحضور ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن هذلول بن عبد العزيز نائب أمير منطقة نجران .. تُدشن الأكاديمية أول أمسياتها التدريبية بثلاث دورات تدريبية هي دورة (صناعة الأهداف) قدمت من قبل المدرب محمد غنام الشريف ودورة (قوة التفكير الإيجابي) التي قدمت من قبل المدرب أحمد الصقور اليامي ودورة (مهارات التخطيط الشخصي) التي قدمت من قبل المدرب حسن بن عتيق آل قعديه، وكان ذلك بحضور أكثر 210 مشاركين ومشاركات بحيث كانت مدة الدورة الواحدة 40 دقيقة، وتهدف رسالة الأكاديمية إلى تنمية مهارات المهتمين بالتدريب، وذلك وفق معايير التدريب الاحترافي، وتقديم مجموعة من البرامج المختلفة لأفراد المجتمع، وإبراز الكفاءات التدريبية، وتعريف المجتمع بهم، وعقد ورشة عمل تهدف إلى تطوير مهارات المدربين والمدربات، وذلك ما أكد عليه المشرف على الأكاديمية المدرب إبراهيم اليامي أن المدرب قبل أن يقدم دورة لا بد أن يكون قد قرأ أقل شيء خمس كتب في ذات المجال ثم يقدم عمله للجنة المخولة لإيجازة العمل، وفي حال اعتمد العمل أبرم عقد مع المدرب على ذلك، مبيناً أن رؤية الأكاديمية هي تنمية مهارات المهتمين بالتدريب، وذلك من أجل تقديم مجموعة من البرامج التدريبية المتباينة .. التي تخدم أفراد المجتمع، وختمت الأمسية بتوزيع شهادات الحضور بواقع 120 دقيقة وبتكريم المشاركين من قبل رئيس النادي الأدبي الأستاذ سعيد آل مرضمة، ومشرف الأكاديمية الأستاذ المدرب إبراهيم اليامي.

المشاركين في الامسية

الغامدي تستعرض الدعم النفسي في وقت الأزمات بمنطقة نجران

اليمامة - خاص

أقامت المديرة العامة للشؤون الصحية بمنطقة نجران ضمن برامجها محاضرة بعنوان الدعم النفسي في وقت الأزمات التي قدمت من قبل الدكتورة سميرة الغامدي وذلك بحضور شريحة عريضة من قطاع الصحة والتعليم والجمعية الأهلية بجنوب نجران، ولقد اشتملت الورشة التي نفذت في فندق جلوريا إن، من الساعة السادسة إلى التاسعة مساء على عديد من المحاور التي كان من أهمها كيفية التعامل مع الاضطرابات النفسية التي تحدث لإنسان جراء الحوادث والكوارث الطبيعية مثل الأمطار والسيول والعواصف والبراكين وجراء فعل الإنسان مثل الحروب والحوادث المرورية، وكيف أن تلك الظواهر تخلق عند الإنسان الخوف والقلق والاكتئاب وذلك يحتاج إلى علاج نفسي حسب الحالة والسن إضافة إلى كيفية التعامل مع الطفل والمراهق وكذلك كبار السن من خلال العمليات التثقيفية حتى يصبح عند المجتمع وعي بأهمية العلاج النفسي وكيف أن النفس عضو من الجسم يتعب ويحتاج إلى علاج، مستشهدة في ذلك بعام الحزن الذي حزن خلاله النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاة عمه وزوجته خديجة رضي الله عنها، وأكدت أن التغير يبدأ من الداخل لذلك على الجميع أن يشارك في عملية التثقيف بأهمية العلاج والصحة النفسية.

المشاركون في ورشة الدعم النفسي وقت الأزمات مع الدكتورة سميرة الغامدي

منظمة التعاون الإسلامي:

مساعدات جديدة ضمن البرامج التنموية للدول الأعضاء

اعتمدت منظمة التعاون الإسلامي تقديم مساعدات مالية تنموية وتعليمية إلى عدد من الدول الأعضاء وبعض المجتمعات المسلمة عبر صندوق التضامن الإسلامي وذلك في مواصلة لتنفيذ برامجه حول العالم. وشملت المساعدات دعم الجامعة الإسلامية في النيجر، وجمعية التضامن الخيرية في تايلاند، والاتحاد الإسلامي الغامبي، ومؤسسة الرئيس محمود عباس، ومركز الحاج نجيب للتعليم في سيرلانكا، وجامعة الملك فيصل في تشاد، وجمعية رعاية المسلمين في أوغندا، ومركز بن مسعود التعليمي الإسلامي في أوغندا، ومستشفى التضامن في السنغال، وجمعية إنذار في السنغال، وجمعية بسمة القدس في فلسطين، واتحاد الروهينجا أراكان في بنجلادش وماليزيا.

وقال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين في بيان اليوم الخميس 11 يوليو 2019 إن المساعدات المقدمة تؤكد تضامن المنظمة مع الدول الإسلامية الأعضاء ووقوفها بجانب المجتمعات المسلمة حول العالم، تنفيذاً لرسالتها السامية التي تحملها.

وكانت منظمة التعاون الإسلامي قد ثمنت مؤخراً، تقديم دولة المقر ورئيسة الدورة الحالية لقمة منظمة التعاون الإسلامي، المملكة العربية السعودية مبلغ 9 ملايين دولار أمريكي لمصلحة صندوق التضامن الإسلامي لمساعدته في تنفيذ برامجه الخيرية للشعوب المسلمة.

وتتمثل الرؤية الأساسية للصندوق في النهوض بالمستوى الفكري والمعنوي للشعوب الإسلامية في العالم، وتقديم المساعدات المادية للمجتمعات المسلمة لدعمهم اجتماعياً وثقافياً، كما يقدم الصندوق مساعدات إنسانية عاجلة للدول الإسلامية وللأقليات المسلمة التي تتعرض إلى كوارث وأزمات.

بالتعاون مع جمعية الأدب العربي

إذاعة الرياض تبث برنامجاً عن رحلات الحج

تبث إذاعة الرياض في دورة الحج لهذا العام 1440هـ، وفي المدة من 1 - 13 ذي الحجة برنامجاً إذاعياً عنوانه «رحلات الحج»، ومدته عشر دقائق، بالتعاون مع الجمعية العلمية السعودية للأدب العربي التي ستتولى الإشراف عليه ومراجعة النصوص والإشراف على التسجيل، في حين يتولى إعداده وتقديمه الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحيدري، وهو متخصص في أدب الرحلات، ويحمل الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ويتناول البرنامج في كل حلقة واحدة من رحلات الحج.

وكف..

روان طلال

تأخير بمقدار ساعة

ما يصنعه الوقت ويقطفه الوداع. أو بشكل آخر، اللحظات الأخيرة تفسد المحاولة وتكشف عما استتر. البحث عن توقيت مناسب للتلويح والاستدارة باتجاه البعيد.. قبل أن تخفق الروح. صوت يستعير ثبات الجبال ويقول: وداعا. صالات المغادرة في المطارات كمثال.. حين يكون كل ما يفصل عن لقاءٍ قد يطول، بوابة ونداء أخير. حتى لو كنت وحيدا، وذاهبا في رحلة قصيرة، ستعيدك إلى مكانك، سيحتلك هذا الشعور الملح بأن عليك أن تودع شخصا لا تعرفه وأرضا ستشتاق إليها بالضرورة. مزيج لا يوصف من القلق والاستسلام.

في رحلة قصيرة من الرياض إلى أرض أحبها، رحلة معلومة المدة بالضرورة، كل التفاصيل تحت السيطرة: كتاب يزجي الوقت، وأغاني مفضلة تحجب النداءات الأخيرة، ومقعد يفصلني ببضع خطوات عن بوابة بعينها. حاولت جاهدة تجاهل كل ما قد يوقظ وحش المطارات داخلي.. فليكن أطفالا يلعبون في معزل عني، طائرات تحلق نحو البعيد، ممر يأخذ اللاحقين بمواعيد رحلاتهم، وضحكات بعيدة لزوجين. حدث ما لم يكن في الحسبان، تم الإعلان عن تأخر الرحلة المغادرة نحو المدينة البعيدة، ثم انهار كل شيء.. أصوات الأطفال بدت أعلى مما يجب، السماء تفتقر للعدد الكافي من الطائرات، البوابات المجاورة تفتقد للمسافرين، الضحكات تتلاشى، الوداعات أثقل مما يحتمل، أكواب قهوة باردة ووجبات أقرب ما تكون للبلاستيكية، هواتف ترن دون توقف. رجل يبكي وامرأة تفعل ما يجب لتهدئته.. ما يفعله الموت في الحضور الفج للمسافة. وودت حينها لو أجد غريبا أودعه، أترك في يده أحب ما أملك، ثم أوصيه بنفسه خيرا.. ألوح وأذهب بعيدا. أن أمارس كل ما قد يمارسه الراحل صوب بلادٍ بعيدة، رحلة ذهاب دون عودة محددة، تاركا وراءه قلوبا تحترق.

الكلام الأخير

عبدالله السفر

مكتبة حي المنيرة

في سنوات السبعينيات من القرن الماضي، وخلال العطل الصيفية، عرفتُ طريقي إلى مكتبتين من مكتبات أرامكو؛ مكتبة حي الفرحة بـ بقيق.. ومكتبة حي المنيرة بـ الظهران. كان ذهابي إلى بقيق بصحبة الوالد وإلى الظهران بصحبة أخي حمد؛ الموظفَّيْن بـ «الشركة» - رحمهما الله.

مكتبة حي الفرحة تقع في نطاق مجمّع يضم «الكافتيريا» وصالة الألعاب وحوض السباحة، وللعبور من هناك لا بد من التوقّف عند «السِّكِرْتي» (رجل الأمن)، ولحسن حظي فإن الوالد كان يعمل في «الكافتيريا» فيترك تنبيهاً هناك وتوصية لدخولي (طبعاً ليس للمكتبة، وإنما للكافتيريا لتناول وجبَتي الإفطار والغداء). أذكر أن مساحة المكتبة صغيرة جداً. تبدو الآن في عيني أقل من مكتبة منزلية. هناك قرأت مجموعة من الكتب، ويعبر في الذهن الآن كتابان. الأول رواية لأناتول فرانس صادفَ وقتها أني شاهدتُ فيلماً سينمائياً لـ «ليلى مراد» مقتبساً عن هذه الرواية. الثاني لم أقرأه في المكتبة، طلبتُ من والدي استعارته (لا يعرف من القراءة والكتابة إلا رسم اسمه رسماً وبطريقة معكوسة؛ الراء ثم الفاء ثم السين). الكتاب لـ توفيق الحكيم: «عصفور من الشرق» الذي فتح «شهيّتي» للبحث عن كتب أخرى له...

.. مكتبة حي المنيرة في الظهران قائمة وحدها. بالقرب منها الكافتيريا والسينما. كنت أقضي النهار كاملاً هناك. وبالمقارنة مع مكتبة حي الفرحة في بقيق تبدو كبيرة جداً وعامرة بالكتب.. والمجلات والجرائد، وهذه أخصّص لها وقتَ ما بعد الغداء. وعندما أستعيد تلك الأيام، أستعيد معها المتعة العميقة والشغف العالي بالمناخ المتاح للقراءة؛ بامتدادٍ ودون مقاطعة.

في مكتبة حي المنيرة بدأتْ علاقتي بقراءة الكتب؛ علاقة هوى ونشوة واندفاع أقرب إلى نسيان العالم خارج المكتبة وكأنّ لا أحد غير الكتاب. وحده الكتاب وأنت.

في حي المنيرة، بنهمٍ قرأتُ جميع كتب توفيق الحكيم (باستثناء الرباط المقدّس. لم يكن متاحاً وقتها) وروايات كثيرة ليوسف السباعي بأحجامها الكبيرة وبنط الحرف الكبير المريح للعين، ورواية «مليم الأكبر» لعادل كامل وأعدّها من أفضل الأعمال التي مرّت في تاريخ الرواية العربية بمقدمتها النقدية الطويلة.. وبعض كتب طه حسين، وزكي نجيب محمود وأخص كتابة «جنة العبيط» بمقالاته الأدبية الإبداعية الفلسفية؛ النقدية.. ومحمود محمد شاكر بكتابه السَّفْر «أباطيل وأسمار» الذي فتنتني لغته الرفيعة.. ولويس عوض وغالي شكري وصبري حافظ.. ومجموعة أخرى من النقاد في مجلداتِ مجلاتٍ صدرَتْ في الستينيات وما قبلها، ومن أسماء هؤلاء النقاد عبدالقادر القط، ومحيي الدين محمد (من السودان).. وقرأت للناقد إحسان عباس كتابيه عن عبدالوهاب البياتي وبدر شاكر السيابي (عرفتُ شعرهما فيما بعد) وفي تلك الفترة كانت معرفة شعر الحداثة ضبابية.. ومن الشعراء الذين قرأت لهم في مكتبة حي المنيرة: خليل حاوي، محمد علي شمس الدين.. يواكبهم ديوان أبي نواس وديوان ابن زيدون. وفي المسرح قرأت ليوسف إدريس («اللحظة الحرجة» أكثر من مرة) وسعد الدين وهبة والفريد فرج وآخرين.. ومسرحيات مترجمة لـ هنريك إبسن وتنسي وليامز ويوجين أونيل.. مسرحيات مترجمة كثيرة قرأتُ وقتها قياساً إلى الروايات المترجمة التي لا أذكر من قراءاتي آنذاك إلا قصص «تشيكوف» و«الجريمة والعقاب» لـ دوستويفسكي التي شاهدت اقتباسها سينمائياً في فيلم «سونيا والمجنون» من تمثيل محمود ياسين ونجلاء فتحي.

من المفارقات الجديرة بالتسجيل هنا، أنني عملت في أرامكو بضعة أشهر خلال عام ١٩٧٩ لكن ذهابي للمكتبة كان قليلاً جدًا بسبب ظروف العمل.

في عام ٢٠١٢ بعد التغييرات التي أصابت حي المنيرة، الذي أصبح سكناه مقتصرًا على طلاب أرامكو القادمين من خارج المنطقة الشرقية، كما أظن. طلبتُ من ابني أحمد أن يمر بي على «المكتبة». لم أجد في المكان ولا الرفوف ما يذكّرني بـ «وقتٍ مضى». لعلّ تعويضي الكبير والمضاعف أجده في مكتبة «إثراء».

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	700700689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

saudi_cancer
www.saudicancer.org

الإعلان برعاية
اليمامة

920009592

VERSACE

EVERYWHERE

VERSACE.COM

alhomaidhi
920009339